لنتبع المسيح معًا

دليل للمسيحيين الذين يجتمعون في المنازل

غَيْرَ تَارِكِينَ ٱجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِٱلْأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ ٱلْيَوْمَ يَقْرُبُ.
(عبرانيين 10: 25)

ما لم يُذكر خلاف ذلك، فإنَّ جميع الاقتباسات الكتابيَّة مأخوذة من ترجمة فان دايك العربيَّة، وهي ذات الملكيَّة العامَّة (https://ebible.org/arb-vd).

Following Jesus Together: *A Guide for Christians Who Meet in Homes*
© 2020 Life Resources
ISBN Paperback: 979-8-9906834-3-3

كتب أخرى من **"دراسات حياتية لأتباع السيد المسيح"**:

- 50 دراسة حياتية من تعاليم يسوع المسيح
- استكشاف قِدَمِ كتاب سفر التكوين
- النموّ في المسيح بواسطة التطويبات
- جسد واحد – قلب واحد: دراسات من كلمة الله للمخطوبين والمتزوّجين
- تربية الأطفال للسير مع الله: 40 تأمّلًا في كلمة الله للآباء والأمّهات
- اكتشف عظمة الله من خلال معجزات السيد المسيح: 32 دراسة من كلمة الله للتأمّل الفردي أو الجماعي

جميع هذه الكتب متوفّرة للتحميل مجّانًا بصيغتَي pdf أو epub بلغات عديدة على الموقع www.learnhisways.com.

هذا الكتاب مُهدى إلى المؤمنين الذين يجتمعون في المنازل حول العالم، وخاصّة أولئك الذين يُضطهدون بسبب إيمانهم.

إِذًا يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي ٱلرَّبِّ. (1 كورنثوس 15: 58)

جدول المحتويات

ملاحظة: يمكن قراءة هذه الفصول بأي ترتيب، ولكن يُنصح بقراءة الفصلَين 1 و2 أوّلًا.

1. صيرورة الكنيسة المجيدة ليسوع المسيح 6

2. الكنيسة المنزلية هي عائلة..... 11

3. المحبّة الدافعة للقائد 22

4. إدراك عطيّة الله العظيمة التي هي الخلاص..... 31

5. المعمودية في الكنيسة المنزلية 45

6. العبادة معًا بالروح وبالحق..... 55

7. كلمة الله: خبزنا اليومي..... 71

8. نقل رسالة الإنجيل إلى الأطفال..... 84

9. تناول العشاء الرباني مع الشكر..... 99

10. النموّ في الإيمان بواسطة الصلاة 111

11. اكتشاف نعمة العطاء 123

12. صيرورة تلاميذ ناضجين..... 135

13. المسامحة في الكنيسة المنزلية..... 150

14. صيرورة الملح والنور في العالم 162

15. الثبات في وجه الاضطهاد..... 175

16. الكنيسة المنزلية الأمينة تشهد نُموّ ملكوت الله 194

الملحق أ: الموارد 210

الملحق ب: قصص..... 212

الملحق ج: منح المسامحة وطلبها..... 219

1 صيرورة الكنيسة المجيدة ليسوع المسيح

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ ٱقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ ٱلْعَجِيبِ. ٱلَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا ٱلْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ ٱللهِ... (1 بطرس 2: 9-10)

ما هو موضوع هذا الكتاب؟

موضوع هذا الكتاب هو كنيسة يسوع المسيح، ولا يتعلّق بـ "الذهاب" إلى الكنيسة بقدر ما يتعلّق بـ **"كوننا"** الكنيسة التي مات المسيح من أجلها. ولكن ماذا يعني ذلك؟ كيف يمكننا **أن نكون** الكنيسة؟

يعتبر بعض المؤمنين أن سيرهم مع الله هو أمر فردي خاصّ بهم. صحيح، إن يسوع يدعونا كأفراد إلى التوبة عن أسلوب حياتنا القديم وإلى اتّباعه، ويجب على كلّ واحد منّا أن يقرّر ذلك. إلّا أن يسوع لا ينظر إلينا كأفراد فقط، بل يرانا معًا. فيُعلِّمنا الكتاب المقدَّس أننا جميعنا اعتمدنا إلى جسد واحد وهو جسد المسيح (1 كورنثوس 12: 13)، كنيسة المسيح العالمية، المكوَّنة من جميع المؤمنين في كل جيل وفي كل أنحاء العالم. نحن جميعنا أجزاء من هذا الجسد، وأعضاء بعضنا لبعض. حياتنا في المسيح هي حياة مشتركة.

ويقدّم لنا العهد الجديد صورة أخرى مهمّة عن هذه الوحدة، إذ يصف كنيسة المسيح بأنّها عروسه. لقد خلقنا الله، خالق الكون، للعلاقة العميقة معه، والتي هي أجمل وأروع ممّا يمكننا أن نتخيّل! إنّ قلب الله مليء بالمحبّة لنا! لقد خلق الله العلاقة بين الزوج والزوجة على الأرض ليعطينا صورة عن الوحدة والفرح اللذين يريدهما الله في علاقته مع شعبه، أي الكنيسة. إنه يفرح بنا ونحن نفرح به.

مات يسوع ليطهّرنا حتى نكون عروسه المجيدة. قال الرسول بولس، مخاطبًا الأزواج، ما يلي عن علاقة المسيح بعروسه التي هي الكنيسة:

> أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ. (أفسس 5: 25-27)

في نهاية الرؤيا المذهلة للرسول يوحنا في سفر الرؤيا، نرى كنيسة المسيح تتألّق بمجد الله:

> ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَلَائِكَةِ... وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلًا: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ ٱلْعَرُوسَ ٱمْرَأَةَ ٱلْخَرُوفِ». وَذَهَبَ بِي بِٱلرُّوحِ

إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي ٱلْمَدِينَةَ ٱلْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ ٱلْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، لَهَا مَجْدُ ٱللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. (رؤيا 21: 9-11)

يواصل يوحنا في سفر الرؤيا 21 وصف المشهد المجيد الذي رآه بمزيد من التفصيل. تظهر عروس المسيح بصورة سرّيّة كمدينة مجيدة، مصنوعة من جواهر ثمينة. لكن يمكننا جميعًا أن نطرح السؤال التالي: "كيف سيحدث هذا؟ كيف سنتغيَّر نحن، كنيسته، لنصير العروس المجيدة التي رآها يوحنا في سفر الرؤيا؟"

بالتأكيد، هذا عمل الله. الرب نفسه يبني كنيسته لتصبح مدينة أبدية يسكن فيها (انظر متى 16: 18 ورؤيا 21: 3).

لكن إحدى الطرق التي يبني بها الربّ المدينة الجميلة، عروسه الطاهرة، هي بتعلّمنا اتّباع المسيح معًا، في الجماعة، أي في كنائسنا المحلّيّة. وهذا هو موضوع كتابنا. قال لنا المسيح إنّنا إذا أحببناه، فسنعمل بتعاليمه (يوحنا 14: 23). فهذا الكتاب سيساعدكم على تعلّم تلك التعاليم واتّباعها معًا كشعب الله.

هذا الكتاب مخصّص لقادة الكنائس المنزلية وأعضائها

كُتبت فصول هذا الكتاب لمساعدة الكنائس المنزلية على التفكير بعمق في أهمّ الأسئلة المتعلّقة بما يجب أن تكون عليه الكنائس وقادتها وما يجب أن يفعلوه.

هل تريدون التعمُّق في دراسة كلمة الله معًا؟ هل تريدون أن تعرفوا كيف تعبدون الله بطريقة مُرضية له؟ أو ربّما لديكم أسئلة عن كيفية وموعد تعميد المؤمنين الجدد أو عن معنى تناول العشاء الربّاني. هل تتساءلون كيف يمكن للمجموعة التي تجتمع في منزلكم أن تبني ملكوت الله بإعطاء التبرّعات؟ هل هناك خلافات بين أعضاء كنيستكم المنزلية؟ هذه الموضوعات وغيرها موجودة في هذا الكتاب. ويتناول كلّ فصل موضوعًا منفصلًا لنتعلّم ما أمر به يسوع ورسله تلاميذ المسيح.

كيفية تنظيم كل فصل:

كل فصل، باستثناء الفصل 1، يحتوي على 4 أجزاء:

1) دراسة الكتاب المقدّس

كلمة الله هي الأساس لكل ما يرد في هذا الكتاب. أحيانًا، تخاطب هذه الدراسات قادة المجموعات مباشرةً، ولكنها ستكون مفيدة أيضًا لتراجعها مع مجموعتك كلها. وبينما تدرسون المقاطع الكتابية بدقّة، سيرشدكم الروح القدس في تعاليم الكتاب المقدّس الأساسية عن الموضوع.

2) قصَّة من التاريخ المسيحي

هذه قصص ملهمة من المؤمنين على مرّ القرون تساعد في توضيح الموضوع المتناول. احرص على مشاركتها في مجموعتك لتشجيع المؤمنين.

3) الأسئلة المتكرّرة

لن يقدّم هذا القسم إجابات عن كل الأسئلة التي تطرحها مجموعتك، ولكن الإجابات المقدَّمة ستساعدك على فهم بعض الجوانب العملية للموضوع المتناول في هذا الفصل فهمًا أفضل.

4) التطبيق والصلاة

"اعمَلُوا دَائِمًا بِمَا يَقُولُهُ اللهُ، وَلَا تَكْتَفُوا بِسَمَاعِ كَلَامِهِ، فَتَخْدَعُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَكُمْ" (يعقوب 1: 22 الترجمة العربية المبسطة). لا تفوّت مناقشة الأسئلة، فهي ستساع مجموعتك على الصلاة معًا، وعلى القيام بأعمال، وبالتالي على النموّ.

تصوّر ماذا سيحدث إذا تقوّت جميع الكنائس المنزلية في بلدك في إخلاصها للربّ، وفي محبّة بعضها لبعض، وفي محبّتها وخدمتها للعالم. ويمكن أن يبدأ هذا بخطواتك الأولى في تطبيق تعاليم هذا الكتاب.

ليس ضروريًّا أن تدرس فصول هذا الكتاب بالترتيب.

ومع ذلك، **يُنصَح** أن تقرأ الفصل الثاني بعد هذا الفصل الأوّل، لأنه هو الأساس لبقيّة الكتاب. بعد ذلك، انتقل إلى جدول المحتويات واختر أي فصل تشعر أن مجموعتك في أمسّ الحاجة إليه في هذا الوقت.

ليبارككم الله في سعيكم إلى اتّباع يسوع المسيح معًا.

ملاحظة: هذا الكتاب مُصمَّم للاستخدام مع "50 دراسة حياتية"

في فصول عديدة من هذا الكتاب، توجد إشارات إلى فصول معيّنة في كتاب **"50 دراسة حياتية من تعاليم يسوع المسيح"**. للاطلاع على كيفية الحصول على نسخة مجّانية من "50 دراسة حياتية" وموارد أخرى، انظر الملحق أ، "الموارد"، في نهاية هذا الكتاب.

2 الكنيسة المنزلية هي عائلة

إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ الآنَ،
بَلْ أَنْتُمْ رَعِيَّةٌ مَعْ الْقِدِّيسِينَ وَأَعْضَاءٌ فِي عَائِلَةِ اللهِ
(أفسس 2: 19 كتاب الحياة)

مقدّمة

أنشأ يسوع عائلة، لا ديانة

اليوم، في القرن الحادي والعشرين، يجتمع أتباع المسيح معًا في جميع أنحاء العالم. يجتمع بعضهم في المباني الكنسيّة الكبيرة والجميلة ويجتمع آخرون في المنازل. أحيانًا، يجتمع اثنان أو ثلاثة من المؤمنين في السجن للعبادة معًا، وهم يهمسون صلواتهم إلى يسوع بصوت بالكاد مسموع.

بعض الكنائس تعبد بالشموع والقساوسة يرتدون أردية طويلة. والآخرون يرتدون الجينز الأزرق ويقودون العبادة بالجيتار. بعض الكنائس تقيم قدّاسات رسمية بتلاوة صلوات مكتوبة، بينما تعقد كنائس أخرى اجتماعات غير رسمية في المنازل، حيث يدرس المؤمنون كلمة الله وهم يشربون الشاي معًا.

عبر القرون، ظهرت أفكار كثيرة عن ماهية "الكنيسة". فما هي أفكارك؟ ما الصور التي تتبادر إلى ذهنك عن الكنيسة؟ هل تنبع أفكارك من اجتماعات كنسية أو قدّاسات حضرتها؟ أو ربّما من الأفلام وحتى من اليوتيوب! ولكن هناك سؤال يجب أن نطرحه جميعًا عندما نفكّر في ماهية الكنيسة: ما هي الأساسيّات التي أرادها يسوع في كنيسته؟

تطوّرت تقاليد كنسية مختلفة كثيرة منذ زمن حياة المسيح على الأرض. ولكن ما هي الطريقة "الصحيحة" للعبادة؟ الغرض من هذا الكتاب ليس البحث فيما تفعله الكنائس اليوم أو في التقاليد التي بدأتها الكنائس بعد فترة طويلة من صعود يسوع إلى السماء، بل اكتشاف ما علّمه يسوع في العهد الجديد. هل أعطانا المسيح قواعد خاصّة باجتماعنا للعبادة؟ في الواقع، لم يتكلّم المسيح عن مباني الكنائس أو الشموع أو الآلات الموسيقية. فقد صوّر اجتماع المؤمنين في أبسط صورة قائلًا:

> لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ. (متى 18: 20)

من المهمّ أن نتذكّر أن يسوع لم يأتِ ليؤسّس ديانةً ذات طقوس وقواعد، بل أتى ليُعيد علاقتنا مع الله ومع الآخرين. فقد أسّس يسوع عائلةً، لا ديانةً! ويتعلّم أفراد هذه العائلة معًا كيف يعيشون في محبّة المسيح كأناسٍ مؤمنين في عالم مظلم وغير مؤمن.

دراسة الكتاب المقدّس

كيف يجب أن تكون كنيستنا المنزلية؟

مناقشة افتتاحية: برأيك، ما هي أهم الأشياء التي يجب على المؤمنين فعلها عندما يجتمعون كل أسبوع؟ (خُذوا بضع دقائق لمناقشة هذا السؤال قبل البدء في الدراسة أدناه.)

اقرأ أعمال الرسل الإصحاح 2 كاملًا

في أعمال الرسل 2، نقرأ عن الولادة المذهلة للكنيسة في عيد العنصرة اليهودي الذي يُسمّى أيضًا بيوم الخمسين. جاء الروح القدس كريح عاصفة ونار. وامتلأ تلاميذ المسيح بالقوّة، وتكلّموا بلغات كثيرة، فسمعهم اليهود من أمم مختلفة يسبّحون الله بلغاتهم، فاندهشوا. ثمّ كرز بطرس للجموع، فأفهمهم أن يسوع الذي صلبوه مؤخّرًا هو الذي سكب الروح القدس. كان الله يدعو الجميع إلى الإيمان بيسوع المسيح لمغفرة خطاياهم.

في هذه الدرس سنركّز على الآيات الأخيرة من أعمال الرسل 2، وخاصة الآيات 36-47.

1. كم عدد الذين استجابوا لدعوة بطرس واعتمدوا؟ (آية 41)

   ارجع إلى الإصحاح الأوّل من أعمال الرسل. اقرأ الآيات 4-8. ماذا وعد يسوع في الآية 8؟

   في محاكمة يسوع قبل صلبه، أنكره بطرس قائلًا إنه لا يعرفه. والآن، بعد أربعين يومًا، حين حلّ الروح القدس علي بطرس، أعلن بجرأة أمام الجموع أن يسوع هو الربّ والمسيح. ناقشوا كيف غيّر الروح القدس بطرس؟

2. اقرأ أعمال الرسل 2: 42. ما أربعة أشياء كان المؤمنون الجدد يواظبون عليها؟

   كيف تكون هذه الأشياء الأربعة مهمّة لكنيسة سليمة في القرن الحادي والعشرين؟ (**ملاحظة**: يمكننا أن نتعلّم من الرسل اليوم بدراسة الأناجيل ورسائل العهد الجديد).

3. اقرأ الآية 43. ماذا كان الرسل يفعلون؟ ما هو التأثير الذي أحدثه ذلك في الناس؟

هل تعتقد أنه ينبغي لنا أن نطلب من الله آيات وعجائب اليوم؟ اشرح إجابتك.

4. في الآيتين 44-45، ماذا كان شعور المؤمنين تجاه ممتلكاتهم؟

على الرغم من أنّه قد لا يصلح لنا أن يكون لدينا كل شيء مشترَكًا دائمًا، فكيف يمكن تحسين شعور مجموعتك وتصرّفاتها في اهتمام كل واحد بالاحتياجات العملية للآخرين؟

5. انظر إلى الآية 46. كم مرة في الأسبوع كانوا يجتمعون؟ ماذا كانوا يفعلون في بيوتهم؟ هل تعتقد أن الاجتماع معًا كان عبئًا عليهم أم فرحًا؟

يبدو أن المؤمنين في الكنيسة الأولى كانوا يعتبرون أنفسهم عائلة جديدة. لم يكونوا يجتمعون مرة واحدة في الأسبوع فقط للقدّاس الإلهي، بل كانوا يقضون الوقت معًا في كثير من الأحيان ويعتنون بعضهم ببعض. ونرى اليوم أحيانًا مؤمنين مرفوضين من قِبل عائلاتهم بسبب إيمانهم بالمسيح. إذا رفضتك عائلتك لأنك تؤمن بالمسيح، فكيف سيكون الترحيب بك في شركة المؤمنين مُهِمًّا بالنسبة إليك؟ اشرح السبب. (ربّما يكون بعض أفراد مجموعتك قد مرّوا بهذه التجربة.)

6. وفقًا للجزء الأخير من الآية 47، ماذا كانت نتيجة انسكاب الروح القدس؟

7. في الخلاصة، راجع الآيات 42-47. ما هي عناصر الشركة السليمة اليوم؟ ما هي مسؤوليتك كقائد كنيسة منزلية لضمان هذه العناصر؟

اختتموا بالصلاة: صلِّ من أجل أن تختبر كنيستك المنزلية حياة الكنيسة الأولى وفرحها وقوّتها.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع: أفسس 4: 1-16 و1 كورنثوس، الإصحاحات 12 و13 و14.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن الأوّل، روما وآسيا الصغرى

عبد يصبح أخًا

قبل قراءة القصّة أدناه، اقرأ رسالة بولس إلى فليمون في العهد الجديد. وهي عبارة عن إصحاح واحد فقط.

*****

على الرغم من أن هذه الرسالة قصيرة، فهي بمثابة جوهرة ثمينة في الكتاب المقدّس إذ تعلّمنا الكثير عن قدرة البشارة على ضمّنا جميعًا إلى عائلة واحدة، وهي عائلة الله. كما تعلّمنا أن نُرحّب بكلّ المؤمنين في شركتنا كإخوة وأخوات في المسيح.

كتب الرسول بولس رسالته إلى فليمون وهو مسجون في روما، بعد حوالي 25-30 سنة من موت يسوع وقيامته. في ذلك الوقت، كان فليمون قائد كنيسة منزلية في كولوسي، وهي مدينة قديمة بالقرب من أفسس (في تركيا الحديثة). ونعلم من الرسالة أن بولس عرف فليمون ومن المحتمل أنه أثّر في إيمانه بيسوع (آية 19).

في الآية 10 نقرأ أن بولس قد قاد عبدًا شابًّا اسمه أنسيمس إلى الإيمان بيسوع. تصوّر دهشة بولس عندما اكتشف أن هذا المؤمن الجديد قد هرب من سيّده في كولوسي، وأن سيّده هو صديق بولس، فليمون! فقد جعل الله، في تدبيره القدير، بولس يلتقي بهذا العبد الشابّ الذي كان قلبه منفتحًا للبشارة.

لفهم وضع أنسيمس يُفيدنا معرفة معلومات عن العبودية في الإمبراطورية الرومانية في القرن الأوّل. كانت العبودية أمرًا مقبولًا في المجتمع بأسره، بما في ذلك الملايين من العبيد. كان العبيد يعملون في شتّى أنواع الأعمال. كان بعضهم يعملون في المزارع أو المناجم أو البناء. غالبًا ما كان عملهم شاقًّا وأسيادهم قساةً وعنفًا. وبعضهم كانوا يعملون في منازل أسيادهم ويحظون بمعاملة حسنة، وكأنهم أفراد العائلة. ولكنهم كانوا جميعًا يُعتبرون مُلكًا لأسيادهم الذين يمكنهم التصرُّف فيهم كما يشاؤون.

إذا هرب عبدٌ ما، كان يجوز لسيّده أن يعاقبه كما يشاء. فيمكن أن يُوسم على جبهته ليُظهر أنه هارب أو يُضرب أو يُعامل معاملة سيّئة أو حتى يُقتل. وإذا قُبض عليه وأُعيد إلى سيّده، فإن حياته كانت تتوقّف على رحمة سيّده.

ومع أن يسوع لم يتكلّم ضدّ العبودية في زمانه، فإنّ تعاليمه تبيّن لنا أنّه أحبّ جميع الناس في العالم على حدّ سواء، وبذل حياته من أجلهم جميعًا، سواء كانوا عبيدًا أم أحرارًا. ويأمرنا يسوع أن نحبّ كلّ إنسان كما نحبّ أنفسنا. وقد قال الرسول بولس عن جميع أتباع المسيح:

"لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غلاطية 3: 28).

كان هذا تعليمًا جديدًا وثوريًّا في زمن فليمون. لنتخيّل مشاعر أنسيمس في يوم هروبه. لنفكّر في الغضب الذي لا بُدّ أن فليمون قد شعر به. فقد اشترى هذا العبد بماله الخاصّ، وها هو قد هرب. ومن المُرجّح أنه سرق مالًا من سيّده (آية 18). اسم "أنسيمس" يعني "نافع"، ولكن ربَّما كان فليمون يفكّر الآن أن عبده الهارب "غير نافع" (الآية 11). من الطبيعي أن يفكّر فليمون في معاقبة أنسيمس إذا قُبض عليه وأُعيد إليه. ولم يكن فليمون يتصوّر أن عبده "غير النافع" أنسيمس سيخلص بنفس البشارة التي خلّصته هو وعائلته وأصدقاءه. ولم يكن يتصوّر أن الرسول بولس نفسه سيُعيد أنسيمس إليه!

لكن الله يعمل بطرق سرّيّة، فأرسل بولس أنسيمس إلى فليمون مناشدًا إياه أن يستقبله لا كعبد، بل كأخ (آية 16). قال بولس لفليمون: "فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا" (آية 17 كتاب الحياة). حتى أن الرسول بولس، الذي كان لطيفًا وصانع السلام، قال إنه سيدفع لفليمون شخصيًّا إن كان لأُنسيمس أي دين عليه (آيتا 18-19).

في الآية 2، نرى أن هذه الرسالة لم تكن مكتوبة إلى فليمون فقط، بل "إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِكَ" أيضًا، وقد كُتبت لتُقرأ على جميع المؤمنين. تخيّل فليمون وعائلته وأصدقاءه في الكنيسة المنزلية يستمعون إلى مناشدة بولس لفليمون، والعبدُ الهارب، "غير النافع"، أنسيمس يقف بينهم! (آية 12)

هل استقبل فليمون والكنيسة المنزلية أنسيمس كأخ لهم؟ لا يخبرنا الكتاب المقدّس بذلك، ولكن يبدو من المُرجَّح أنهم استقبلوه. نُسخت هذه الرسالة مرات

كثيرة وأُرسلت إلى الكنائس في كل مكان لتُقرأ. ولو لم يعمل فليمون بطلب بولس، أفلم يكن قد مزّق الرسالة؟

ذكر بولس في رسالته أنّ أنسيمس كان "نافعًا" له أيضًا (آيات 11-13)، إذ كتب:

أَنَا أَوَدُّ أَنْ أُبقِيَهُ هُنَا مَعِي لِكَي يُسَاعِدَنِي وَأَنَا مُقَيَّدٌ بِسَبَبِ نَشْرِ البِشَارَةِ. (آية 13 الترجمة العربية المبسطة)

من المحتمل أنّ فليمون تأثّر كثيرًا برسالة بولس وسامح أُنسيمس وقبِله كأخٍ له. تُرى ماذا لو أنّه أطلق سراح أنسيمس وأعاده إلى بولس ليخدم في فريقه التبشيري المتجوّل؟ تخيّل أُنسيمس، الذي كان شابًّا في وقت كتابة هذه الرسالة، ينمو في المسيح عامًا بعد عام وهو يخدم جنبًا إلى جنب مع الرسول بولس والمبشّرين الآخرين.

لا يمكننا أن نعرف يقينًا ما إذا كان فليمون قد أطلق سراح أُنسيمس لينضمّ إلى بولس، ولكن يبدو ذلك ممكنًا. فهناك رسالة أخرى، كُتبت بعد حوالي 40 عامًا من وفاة الرسول بولس، عندما كان أنسيمس في السبعين من عمره تقريبًا. وقد كتبها قائد مسيحي اسمه إغناطيوس إلى أسقف أفسس. وكان اسم الأسقف أنسيمس!

ومع أنّ أحدًا لا يعرف يقينًا ما إذا كان هذا هو نفس أُنسيمس، إلا أنه يبدو من المحتمل أن يكون هو. يا لها من قصّة جميلة عن قدرة يسوع على تغيير حياة المرء، حيث أخذ عبدًا متمرّدًا ورفعه إلى منصب القيادة في الكنيسة. لكنّ هذا الأمر ما كان ليحدث لو لم ترحّب به الكنيسة المنزلية في بيت فليمون.

فكّر فيما يمكن أن تتعلّمه كنيستك المنزلية من هذه الحادثة التي حدثت في القرن الأوّل الميلادي. لقد تعلّم فليمون والكنيسة في بيته أن جميع الناس متساوون في المسيح، وأن عليهم أن يستقبلوا العبد الهارب كأخ لهم. أليست قصّة أُنسيمس هي قصّتنا جميعًا؟ فنحن كنّا عبيدًا للخطيّة، وتحرّرنا بنعمة يسوع المسيح، ورُحِّب بنا في ملكوته وخدمته. فليساعدنا الله جميعًا على أن نتعلّم أن نُحبّ بعضنا بعضًا ونعتني بعضنا ببعض كعائلة واحدة بغضّ النظر عن العرق، أو ما إذا كنا أغنياء أو فقراء، صغارًا أو كبارًا، ذكورًا أو إناثًا.

الأسئلة المتكرّرة

1. هل نحن كنيسة فعلًا إن كنّا مجرّد مجموعة صغيرة من الأشخاص يجتمعون في منزل؟

قد يساعدك معرفة هذه المعلومات التاريخية: خلال أوّل 300 عام بعد صعود يسوع إلى السماء، كانت الكنيسة الأولى تجتمع غالبًا في المنازل، وكانت تنمو في جميع أنحاء الشرق الأوسط وحتى أوروبا وشمال أفريقيا. ولأن المؤمنين كانوا مضطهدين، ولم يكن لديهم المال الكافي لبناء كنائس، كانوا يجتمعون في المنازل.

وبسبب صغر حجم المجموعات ومعاناتها المشتركة، كان هناك تآلف ومحبّة بين أعضائها، ممَّا ساعد الكنيسة على الانتشار إلى منازل أخرى. فانتشرت البشارة في كل مكان بفضل حركة الكنائس المنزلية في تلك القرون. أمّا الكنائس في المباني العامّة فلم تكن موجودة آنذاك.

بينما تدرسون الفصول الأخرى لهذا الكتاب، سترون أنه حتى مجموعة صغيرة جدًّا يمكنها أن تتبع جميع تعليمات المسيح. ولديكم ميزة معرفة بعضكم بعضًا جيّدًا، بحيث يمكنكم أن تعملوا بما قاله الرسول بولس في غلاطية 6: 2: "اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ ٱلْمَسِيحِ".

تذكّر أن الكنيسة هي **الناس**، لا مبنى أو اجتماع. جميع أتباع يسوع المسيح في العالم يكوّنون الكنيسة التي هي جسد المسيح.

2. إضافة إلى الاجتماع مرة واحدة في الأسبوع، ماذا يمكننا أن نفعل لنكون أكثر شبهًا بالعائلة؟

في العائلة السليمة، يهتمّ الأفراد بعضهم ببعض. وبنفس الطريقة، يهتمّ القائد الجيّد باحتياجات أعضاء الكنيسة، ويتفقّدهم بانتظام طوال الأسبوع ويشجّعهم على تفقّد بعضهم بعضًا. هل هناك شخص مريض أو عاطل عن العمل ويحتاج إلى شيء ما؟ هل أحدهم فقد فردًا من عائلته؟ هل يمرّ أحدهم بوقت عصيب ويحتاج إلى الصلاة؟ وأحيانًا ما تكون مكالمة هاتفية أو زيارة لمجرّد القول: "أنا أفكّر فيك" أمرًا مهمًّا بالنسبة إلى الشخص المحتاج. ينبغي أن نسأل أنفسنا: "هل أهتمّ حقًّا بأعضاء الكنيسة؟ هل هم يهتمّون حقًّا بعضهم

ببعض؟" فإن كان كلّ شخص يهتمّ بالآخرين، فلن يكون على أحد حمل عبء ثقيل.

3. صاحبة المنزل الذي نجتمع فيه تخدم بكل قلبها، لكنها أحيانًا تتعب من استضافة الكنيسة المنزلية أسبوعيًّا، وتشعر بأنها مضطرّة دائمًا إلى تحضير الطعام وتنظيف المنزل قبل وصول الناس وبعد مغادرتهم. هل يجب أن تجتمع الكنيسة المنزلية دائمًا في نفس المنزل؟

يخبرنا سفر أعمال الرسل بأن المؤمنين كانوا يجتمعون "فِي ٱلْبُيُوتِ" (أعمال الرسل 5: 42). إذا كانت هناك منازل أخرى متاحة، فبالتأكيد يمكنكم تخفيف عبء شخص أو عائلة واحدة والاجتماع في أماكن أخرى.

كما يجب مساعدة أعضاء الكنيسة على فهم العبء الذي تحمله العائلة المضيفة. واطلب إلى الإخوة والأخوات أن يساعدوا في تقديم الشاي أو غسل الأطباق فيما بعد. مثل يسوع الذي "لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ" (متى 20: 28)، يجب على الجميع، رجالًا ونساءً، أن يتعلّموا المساعدة بطرق عملية. يمكن للبعض أن يأتوا مبكِّرين قليلًا (أو يبقوا متأخّرين) للمساعدة في التنظيف. كما أنه ليس من الضروري دائمًا تناول الطعام معًا. ولكن عندما تتناولون الطعام معًا، فليحضر كل شخص شيئًا ما إلى المائدة.

4. هناك مؤمنون لا يحضرون اجتماعاتنا أو اجتماعات أخرى كما كانوا يفعلون في الماضي. فهم لا يزالون يدعون أنفسهم أتباع المسيح، لكنهم لا يعتبرون الاجتماع مع الآخرين أمرًا ضروريًّا. ماذا يمكننا أن نفعل معهم؟

قد يترك شخص ما شركة المؤمنين ويقرّر أن يعيش حياته المسيحية بمفرده لأسباب مختلفة. ومن المهمّ أن نتذكّر أن الكلمات الصارمة والتوبيخ لن يبعث فيه الرغبة في العودة إلى الكنيسة. إنّه يحتاج إلى أن يشعر بأنّه محبوب. ابحث عن طرق لتظهر له أنّك تهتمّ به وباحتياجاته. خصِّص وقتًا لزيارته، واستمع إليه وصلِّ من أجله. ويجب أيضًا تذكيره بلطف بأنه يحتاج إلى شركة

المؤمنين (انظر عبرانيين 10: 24-25). نعم، كنائسنا غير كاملة، لكننا لا نزال نحتاج بعضنا إلى بعض. صلِّ من أجل أمثال هؤلاء الناس باستمرار.

كذلك، علينا كقادة الكنيسة أن نعلّم المؤمنين الجدد ما يقوله الكتاب المقدّس عن ولادتنا في جسد المسيح (انظر الآيات أدناه). إنّ خطّة الله أعظم بكثير من مجرّد خلاصنا كأفراد. في صميم قلبه، يرغب الله في أن تكون لنا علاقة المحبّة معه ومع إخوتنا وأخواتنا.

5. هل توجد طريقة لتشعر كنيستنا المنزلية بأنها جزء من جسد المسيح الأكبر في بلدنا وفي العالم؟

يجب على كل مؤمن أن يعتبر نفسه جزءًا من جسد المسيح العالميّ لا عضوًا في كنيسة محلِّيَّة فقط. ويمكننا أن نساعدهم بتعليمهم الآيات المدرجة أدناه.

من المفيد أيضًا البحث عن طرق للاجتماع مع كنائس أخرى في منطقتكم وحتى مع كنائس من بلدان أخرى لقضاء اوقات خاصّة في الصلاة والاحتفال والمؤتمرات والمخيّمات، إلخ.

مقاطع كتابية للتأمّل والتعليم:

يوحنا 17: 20-21
كولوسي 3: 9-17
أفسس 4: 1-16
1 كورنثوس 12: 12-27
يوحنا 10: 14-16
رومية 12: 3-8
أفسس 2: 11-22

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو فى المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. اقرأ بعناية أعمال الرسل 2: 42-47. أَجِب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية على حدة:
   - ما الأمور التي حدثت في الكنيسة الأولى وتختبرها مجموعتك أيضًا؟
   - ما الأمور التي حدثت في الكنيسة الأولى ولا ترونها تحدث في مجموعتكم؟
   - هل يوجد في مجموعتك الفرح والمحبَّة المتبادلة والشعور بالهيبة من أن الله يتحرَّك بينكم كل أسبوع؟ ماذا تريد أن يتغيّر؟
2. ما الذي يجب أن يتغيّر حتى تصبح كنيستك المنزلية أكثر شبهًا بالعائلة، حيث يُرحَّب ويُعتنى بالجميع؟ (مثلًا: هل يجب تغيير مواقفك تجاه بعض الأشخاص الذين يحضرون؟)
3. خُذ الآن وقتًا للصلاة من أجل كنيستك المنزلية. وبينما تصلّى، اقرأ بهدوء أعمال الرسل 2: 42-47 واستخدمها كدليل يساعدك على الصلاة. اطلب إلى الرب أن يملأكم بنفس الحياة والقوّة اللتين كانت تتمتّع بهما الكنيسة في القرن الأوّل.

3 المحبّة الدافعة للقائد

فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ». (مرقس 10: 42-45)

مقدّمة

القادة المسيحيون يتعلّمون المحبّة الصادقة من يسوع

يدعونا يسوع إلى أسلوب حياة جديد تمامًا. إنه يدعونا إلى ملكوته. ومن الأمور التي يتميّز بها ملكوته عن هذا العالم هو أسلوب القيادة.

إن استغلال قادة الكنيسة للناس لتحقيق أغراضهم الخاصّة يتعارض تمامًا مع تعاليم يسوع. فهؤلاء القادة لديهم غرور كبير وطموحات لبناء ممالكهم الخاصّة. أو أنهم يريدون كسب الثروة المالية من خلال خدمتهم. في تاريخ الكنيسة (للأسف الشديد)، استغلّ القادة أحيانًا الآخرين لأغراض جنسية. من المهمّ أن ندرك أن يسوع يدعونا إلى طريقة مختلفة تمامًا، وهي طريقة المحبّة الصادقة للناس.

نحتاج جميعًا إلى عمر كامل لنتعلّم المحبّة، فلا أحد يولد بطبيعته هكذا، بل نتقدّم في المحبّة عامًا بعد عام، ونحن نتغيّر بواسطة المسيح.

كان يسوع مثالًا كاملًا للمحبّة الصادقة، فقد رأى الناس أنه لم يضغط عليهم ليتقدّم إلى مكانة أعلى، بل كان خادمًا مُحبًّا.

في الدراسة القادمة سوف نلقي نظرة على خدمة الرسول بولس. لقد غيّر يسوع شاول (مضطهد المسيحيين) إلى بولس، ومنذ ذلك الحين لم يعد العالم كما كان من قبل. عندما التقى شاول بيسوع، أصبحت المحبّة دافعه في كل حياته. وقد كتب لاحقًا الإصحاح الشهير عن المحبّة، 1 كورنثوس 13.

والنظر إلى حياة الرسول بولس يمنحنا الأمل في أننا نستطيع أيضًا أن نتغيّر ونصبح قادة يحبّون الآخرين من أعماق قلوبهم.

دراسة الكتاب المقدّس

مثال الرسول بولس لجميع القادة

مناقشة افتتاحية: أخبر المجموعة عن الصفات الشخصية التي تريد أن ينمّيها الربّ في قلبك كقائد كنيسة منزلية.

في رحلاته التبشيرية، سافر الرسول بولس عبر ما يُعرف اليوم بتركيا وأجزاء من اليونان ومناطق أخرى. كتب عدّة رسائل إلى أهل تسالونيكي، الذين كانوا يعيشون فيما يُعرف اليوم باليونان. في رسالته الأولى، تحدّث عن خدمته في تسالونيكي، عندما كرز لهم لأول مرة. لننظر إلى سلوكه مع هؤلاء الناس.

اقرؤوا معًا 1 تسالونيكي الإصحاح 2

1. ماذا حدث لبولس في فيلبي قبل أن يذهب إلى تسالونيكي؟ (آية 2)

   يذكّر بولس أهل تسالونيكي أنه عندما جاء إليهم، تجرّأ على تبشيرهم، رغم المعارضة الشديدة هناك (يمكن قراءة قصّة تبشير بولس في فيلبي وتسالونيكي في أعمال الرسل 16 و17).

2. انظروا إلى الآيات 3-5 مرة أخرى. من كان يحاول بولس أن يرضي عندما كلّم أهل تسالونيكي بالبشارة؟

   ماذا قال بولس إنه لم يكن يفعله في خدمته للتسالونيكيين؟ (آيتا 5-6)

   لماذا يكون "مجد من الناس" (أي مديح الناس) أحيانًا إغراءً لنا؟

   يقول بولس أيضًا إنه لم يكن مدفوعًا بالطمع، وإن كانت دوافع الطمع تكمن في قلب القائد، فكيف يمكن أن يؤدّي ذلك إلى تدمير الكنيسة؟

3. اقرأ الآيات 7-10 مرة أخرى. صِفْ بكلماتك الخاصّة كيف كان بولس يُحبّ أهل تسالونيكي ويُظهر لهم محبّته.

4. في الآيتين 11 و12، يصف بولس نفسه كالأب لهم. ما هي تصرّفاته تجاه أهل تسالونيكي التي كانت تشبه تصرّفات الأب الصالح؟

إن كانت كنائسنا المنزلية يقودها رجال ونساء يتصرّفون كآباء وأمّهات مُحبّين، فكيف سيؤثّر ذلك في الأشخاص الذين يحضرون؟

5. ماذا كانت نتيجة عمل بولس في تسالونيكي؟ (آية 13)

   هل يقبل الناس في كنيستك المنزلية الكلام ككلمتك أنت، أم ككلمة الله؟

6. هل كان من السهل على أهل تسالونيكي أن يتبعوا يسوع؟ (آيات 14-16)

   إذا كانت لدينا، كقادة، محبّة عميقة للناس، فكيف سيساعدهم ذلك على احتمال الاضطهاد؟

اختتم بالصلاة: بولس هو نموذج رائع للمحبّة الصادقة والدوافع النقيّة في خدمة مجموعة من المؤمنين. خُذ وقتًا الآن للصلاة من أجل كنيستك المنزلية، لكي يكون لكم قلبُ المحبَّة ذاته الذي كان لبولس.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع:

تأمَّل في مرقس 10: 35-45 وفيلبي 2: 1-11.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن العشرون، الولايات المتّحدة الأمريكية

يُظهر القادة محبّتهم لعضو الكنيسة التائه

يحكي جين جيتز (Gene Getz)، وهو قِسّ أمريكي، قصّة رجل مسيحي في كنيسته ترك زوجته ليعيش مع امرأة أخرى في علاقة زنا. كان جين يعرف هذا الرجل جيّدًا، وكان منزعجًا جدًّا من خطيّته. فذهب مع شيخ آخر للقائه، ودخلا مكتبه وأخبراه بأنهما جاءا لمساعدته على أن يغيّر رأيه ويعود إلى زوجته. فغضب الرجل غضبًا شديدًا وطلب منهما أن ينصرفا. لكن جين والشيخ وقفا حازمَين، وأصرّا بالمحبّة على أنهما يريدان التحدّث معه.

كانت محادثتهما مع الرخل طويلة وصعبة، واستمرت حوالي ساعتين. وكان الرجل مصمّمًا على مواصلة السعي وراء رغباته الخاطئة، وتساءل القائدان عمّا إذا كانا سيتمكّنان من إقناعه بالعودة إلى زوجته والرجوع إلى التفكير السليم. وكتب جين: "في لحظة ما، وضع زميلي الشيخ، وهو رجل أعمال، يده على ذراع الرجل وتوسّل إليه، والدموع تنهمر على خدَّيْه، أن يرجع عن قراره".

رأى جين والشيخ أن قلب الرجل قد لان قليلًا. وأخيرًا، وافق الرجل على التحدّث معهما أكثر. فقال جين: "على الرغم من أنه لم يكن مستعدًّا لترك المرأة والعودة إلى زوجته، إلّا أنه وافق على الذهاب إلى مستشار نفسي مسيحي".

بعد عدّة أسابيع من التحدّث مع هذا الرجل والاستماع إلى مشكلاته ومشاركته كلمة الله، جاء في أحد أيام الآحاد إلى الاجتماع، والدموع تملأ عينيه، وعانق جين قائلًا: "شكرًا لله أنك لم تتركني". وعاد الرجل إلى زوجته. وبمرور الوقت وبفضل الصلوات وإرشاد راعي الكنيسة، استعاد علاقته بزوجته تمامًا.

قال الرجل فيما بعد: "جين، سأبقى مدينًا لك طوال حياتي". وكتب جين: "لهذا السبب، فإنّ كون الإنسان «راعيًا» يستحقّ كل هذا الوقت والجهد، وحتى الرفض في البداية".

إليك ما كتبه جين عن هذه المحبّة المضحّية:

"إذن، بماذا يجب أن يتّصف القائد ذو قلب الراعي؟ إنه مستعدّ للتضحية بنفسه من أجل أعضاء جسد المسيح الموجودين في رعيّته. إنه يقف إلى جانبهم مهما كان الثمن. إنه يعرف خرافه. إنه يناديهم بأسمائهم!"

كان جين يشير إلى ما قاله يسوع عن نفسه في يوحنا 10: 14. يسوع هو المثال لكل من يريد أن يكون راعيًا معتنيًا في الكنيسة.

يجب أن نكون مع رعيتنا، لا منفصلين عنهم. يجب أن نعرفهم شخصيًّا ونعرف احتياجاتهم ومخاوفهم ومشكلاتهم! يجب أن نكون مستعدِّين لترك التسعة والتسعين في الحظيرة والذهاب في ظلام الليل للبحث عن الخروف الضالّ الذي تاه عن مكان القطيع الآمن ووقع في شرك خيبة الأمل والخطيّة (متى 18: 12-13).

يواصل القسّ جيتز القول إن حياتنا – ولا كلماتنا فقط – يجب أن تنطق إلى أعضاء كنيستنا:

"نحن نحبّك ونهتمّ بك ونحن نقف معك. ويمكنك التحدّث معنا في أيّ وقت وأيّ مكان وعن أيّ موضوع تريده. لن نحكم عليك! سنساعدك على أن تصبح الشخص الذي تريد أن تكونه حقًّا: عضو ناضج وفعّال في جسد المسيح، الكنيسة".

القادة الذين يتبعون مثال المسيح ويثابرون على مدى سنوات طويلة يعرفون أن القصص لا تنتهي جميعها بنهاية سعيدة مثل هذه القصّة. فبعض الناس يقسّون قلوبهم ويبتعدون عن الربّ. وأحيانًا لا يكون لدينا خيار سوى أن نتركهم. لكن قلب الراعي الحقيقي يتعلّم دائمًا أكثر عن محبّة المسيح، المحبّة التي تسعى دائمًا إلى الحماية، والثقة، والرجاء، والمثابرة (1 كورنثوس 13: 7). هذه هي محبّة يسوع المسيح مخلّصنا.[1]

[1] هذه القصّة مقتبسة من كتاب *Elders and Leaders* (الشيوخ والقادة) للكاتب Gene A. Getz (جين أ. جيتز)، Moody Publishers 2003، استُخدمت بإذن.

الأسئلة المتكرّرة

1. كيف نبني المحبّة في كنائسنا المنزلية كقادة؟

كما قال جين جيتز أعلاه، فإننا نُظهر المحبّة للناس أوّلًا بأفعالنا، ولكنّنا أيضًا مسؤولون عن تعليم المحبّة. فقد أوصانا المسيح بأن نحبّ بعضنا بعضًا، وعلّمنا أنّ أهمّ الوصايا هي أن نحبّ الله بكلّ قلبنا وعقلنا وقوّتنا، وأن نحبّ قريبنا كنفسنا. تقع على عاتقك مسؤولية تعليم كنيستك المنزلية مرارًا وتكرارًا عن هذه الوصية الأهمّ لأنها جوهر إيماننا.

بينما نقوم بذلك على مدى زمن طويل، فإننا نزرع بذورًا في قلوب الناس. ويمكننا أن نثق بالربّ لينمّي تلك البذور. تخيّل أن يعرف الجميعُ المسيحيين في هذا البلد بأنهم أناس محبّون! إليك بعض المقاطع الكتابية عن المحبّة للدراسة في اجتماعاتك المنزلية:

1) يشرح يسوع ما هي المحبّة حقًّا:

يوحنا 13: 1-17 يوحنا 14: 15-24 يوحنا 15: 9-17

2) ثلاثة أمثال عن محبّة الله العظيمة للخطاة:

لوقا 15: 1-7 (الخروف الضال)

لوقا 15: 8-10 (الدرهم المفقود)

لوقا 15: 11-32 (الابن الضال)

3) مثل عن المحبّة في العمل:

لوقا 10: 25-37 (السامري الصالح)

4) وصف جميل للمحبّة من الرسول بولس:

1 كورنثوس 13

5) ثمر روح الله في حياتنا (في مقابل العيش حسب الجسد):

غلاطية 5: 16-26

1 يوحنا 3: 11-18 و4: 7-21

2. كيف يجب أن أساعد الأشخاص من الجنس الآخر كقائد في الكنيسة المنزلية؟

الإغراءات الجنسية شديدة للغاية، والقادة المسيحيون ليسوا في مأمن منها. ومع أنه يجب أن تُحبّ الناس في كنيستك وتساعدهم، إلا أنّ عليك ألا تلتقي أبدًا بشخص من الجنس الآخر وحدك، حتى لو أراد أن يشاركك مشكلاته لتصلّي من أجله. وقد دمّر الشيطان مرات كثيرة بلقاءات كهذه حياة قادة مسيحيين والكنائس التي يخدمونها. كلّما التقيت بشخص من الجنس الآخر، اذهب إلى اللقاء برفقة شخص بالغ آخر، ربّما زوجتك (أو زوجك)، أو ربّما أخ آخر (أو أخت أخرى). تجنّب الغرف ذات الأبواب المغلقة. المحبّة المسيحيّة الحقيقية حكيمة كالحيّات وبسيطة كالحمام.

3. ما معنى كلمة "راعٍ"؟

في العهد الجديد، تُستخدم كلمة "راعٍ" بمعنى قائد مجموعة مسيحية. بعد قيامته، قال يسوع لبطرس: "ٱرْعَ خِرَافِي" (انظر يوحنا 21: 15-17). أُعطي بطرس مهمّة رعاية شعب الله، وفي 1 بطرس 5: 4 يُسمّي يسوع "رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ". وبالنسبة إلى المسيحيين الأوائل، كون المرء راعيًا كان يعني خدمة الكنيسة، وليس منصبًا فيها.

. لم تكن لدى بطرس شهادة من مدرسة الكتاب المقدّس، ولم يعظ قطّ في مبنى الكنيسة، بل كان صيّادًا بسيطًا تعلّم رعاية شعب الله لأن محبّة يسوع قد غيّرت حياته.

لا تنسَ: مهما كنت، إذا كنت ترعى خراف المسيح، فأنت تتصرّف كراعٍ بالمعنى الحقيقي للكلمة.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. كل قائد مسيحي، إن كان صادقًا، يعرف أنه غير كفء لمهمّة قيادة شعب الله. في أي مجالات من حياتك تعرف أنك تحتاج إلى التغيُّر لكي تحبّ الناس بصدق؟
2. خذ وقتًا للصلاة من أجل نفسك. ويمكنك أيضًا أن تطلب إلى المؤمنين الآخرين في كنيستك أن يصلّوا من أجلك. وبينما أنت تراجع الصفحات السابقة التي تتحدّث عن تعلّم القيادة بالمحبّة، اطلب إلى الرب أن يغيّرك في المجالات التي تحتاج إلى النموّ فيها.
3. راجع قائمة الآيات في قسم الأسئلة المتكرّرة، السؤال 1. اختر مقطعًا أو مقطعَين لتدرسهما مع أعضاء كنيستك قريبًا.

4 إدراك عطيّة الله العظيمة التي هي الخلاص

كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. (إشعياء 53: 6)

لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ ٱللهُ ٱبْنَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ ٱلْعَالَمُ. (يوحنا 3: 16-17)

فَكُنْتُ أَحُثُّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. (أعمال الرسل 20: 21 كتاب الحياة)

مقدّمة

الخبر السارّ الذي ينقذ العالم

الإنجيل هو "البشارة" أو الخبر السارّ للخطاة. ويبشّر به أناس يدركون أنهم أيضًا هالكون بدون يسوع. وحيثما يُبشَّر بهذا الخبر السارّ عن يسوع المسيح بأمانة انطلاقًا من كلمته، تسقط القيود عن قلوب الناس: أسرى الخطيّة والظلمة الذين لم يكن لديهم رجاء، يخرجون من زنزاناتهم المظلمة الباردة إلى ضوء شمس محبّة الله الدافئ. تمتلئ قلوبهم بالفرح والامتنان العميق ليسوع على عطيّة الخلاص. طوال حياتهم، سيتمسّكون دائمًا بالإيمان بذبيحة يسوع الأبديّة التي قدّمها لهم على الصليب، وسيجدون القوّة والحياة في يسوع الذي هو خبز الحياة.

يتناول هذا الفصل أساس إيماننا وهو ينبوع الحياة الذي يبارك كل كنيسة منزلية. إذا فهمنا خلاص المسيح وتعمّقنا فيه كثيرًا، فستتدفّق الحياة في كنيستنا المنزلية. ولن تكون اجتماعاتنا مملّة، بل سنقرأ الكتاب المقدّس بقلوب متشوّقة لمعرفة المزيد عن الله الذي أظهر لنا نعمة عجيبة. وستزداد محبّتنا بعضنا لبعض وللعالم الهالك.

عندئذ سنكتشف أن الروح القدس يملأنا برغبة شديدة في توصيل هذه البشارة إلى الآخرين. عندما نحبّ المسيح، لا تكون مشاركة إيماننا عبئًا ثقيلًا علينا. فالروح القدس يملأ قلوبنا بالقوّة والجرأة، ونجد فرحًا عظيمًا في مساعدة الآخرين على الحصول على الحرّيّة نفسها التي حصلنا عليها.

لكن التحدّث مع الآخرين عن يسوع ليس أمرًا سهلًا في كل حين. فالشيطان قد أعمى أعين غير المؤمنين ولا يستطيعون فهم محبّة الله العميقة التي أظهرها في ذبيحة المسيح على الصليب. ولكننا نشكر لله لأننا لا نعمل وحدنا، بل يعمل الروح القدس بواسطتنا ويعمل في قلوب غير المؤمنين الذين نتحدّث معهم. إنه يُبكّتهم على الخطيّة، ويدعوهم إلى أن يطرحوا خطاياهم على صليب المسيح، ويُظهر لهم نعمة الآب الغالية عليهم.

لا ننسَ هذا: لقد وصلت إلينا البشارة (الإنجيل) لأن المؤمنين المخلصين على مدى القرون حافظوا على رسالتها من التحريف وشاركوا الآخرين بها.

والآن، في القرن الحادي والعشرين، نتولَّى مسؤولية إيصال رسالة الإنجيل للآخرين. فلكل كنيسة منزلية إمكانات كبيرة لتوصيل هذه الرسالة إلى العالم من حولها. ولا يعلم إلّا الله مدى تأثير البذور التي تزرعها.

دراسة الكتاب المقدّس

يساعد يسوع قائدًا دينيًّا على فهم الخلاص الحقيقي

مناقشة افتتاحية: هل يمكنك أن تصف ما هو الخلاص بكلماتك الخاصّة أو بآيات من الكتاب المقدّس؟

اقرأ يوحنا 3: 1-21.

1. ماذا قال يسوع لنيقوديموس في الآية 3؟

   هل فهم نيقوديموس ما كان يسوع يقوله؟ (آية 4)

2. اقرأ الآيات 5-7 مرة أخرى بعناية.

سعى كثيرون من علماء الكتاب المقدّس إلى فهم معنى عبارة "يُولَدُ مِنَ ٱلْمَاءِ" (آية 5). يقول البعض إن الماء في هذه الآية يعني المعمودية. ويربط آخرون الآية 5 بالآية 6، قائلين إن عبارة "يُولَدُ مِنَ ٱلْمَاءِ" تشير إلى الولادة الطبيعية، أي الماء في رحم الأمّ.

ومهما كان المعنى، فإن يسوع يُعطينا صورة عن الولادة الطبيعية في الآية 6. يقول إننا يجب أن نفهم أن الولادة "مِنَ ٱلْجَسَدِ" ليست كافية. نحن بحاجة إلى ولادة ثانية. يجب أن نولد من جديد بالروح. (آية 7)

النقطة الرئيسة التي يوضّحها يسوع لهذا القائد اليهودي هي أنه لا يمكنه أن يثق في نسبه اليهودي بالولادة الطبيعية. إن تراثه اليهودي، الذي كان يفتخر به ويثق فيه للغاية، لن يجعله أبدًا صالحًا أمام الله. يجب أن ينال حياة جديدة تمامًا تغيّره من الداخل.

3. اقرأ الآية 8 بهدوء عدة مرات ثم صف معناها بكلماتك الخاصّة.

4. اقرأ الآيتين 14 و15 مرة أخرى. ثم اقرأ الشرح أدناه.

يذكّر يسوع هذا المعلّم اليهودي بمثال من تاريخ اليهود لمساعدته على فهم هذه الحياة الجديدة في الروح. إذا كان لديك التوراة أو العهد القديم، خذ دقيقة لقراءة هذه القصّة في سفر العدد 21: 4-9.

لقد لدغت الحيّات السامّة الناس بسبب تمرّدهم على الله وعلى النبيّ موسى الذي أتاهم بناموس الله. ورغم تمرّدهم، أظهر الله أنه لا يزال يحبّهم. أمر الله موسى أن يصنع صورةَ حيّةٍ سامّةٍ ويعلّقها على عمود. وكان بإمكان الناس أن ينظروا إلى تلك الحيّة فيُشفوا. كانوا يستحقّون الموت بسبب تمرّدهم، لكن الله منحهم حياةً جديدةً. أُعطيت هذه الصورة غير العادية لنعمة الله الشافية لشعب إسرائيل القديم. أعطاها الله ليشير إلى اليوم الذي سيأتي فيه يسوع.

وبعد مرور سنوات عدّة، عرض يسوع هذه القصّة من التاريخ اليهودي ليساعد نيقوديموس على فهم الخلاص. هل تتذكّر أكاذيب الحيّة التي خدعت بها حوّاء في جنّة عدن؟

اختار آدم وحوّاء أن يستمعا للحيّة بدلًا من الله. لذلك، دخل سمّ الشيطان إلى العالم بواسطتهما. دخلت الخطيّة والموت بواسطة آدم وحوّاء، ومنذ ذلك الحين يُولد الناس تحت لعنة آدم ويستمرّون في التمرّد على الله. الحيّة التي لدغت آدم وحوّاء قد لدغتنا أنا وأنت أيضًا.

لكن يسوع غيّر كل شيءٍ، إذ جاء ليخلّصنا من لدغة الحيّة وليُبطل سلطانها. وكيف فعل ذلك؟ لقد رُفِعَ يسوع على الصليب كذبيحة أبدية.

يخبرنا العهد الجديد أن المسيح "حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ" (1 بطرس 2: 24). ومع أنه كان بريئًا تمامًا من الخطيَّة، فقد قبلها سُمَّها. إنه أخذ خطايانا وموتنا وحملها في جسده إلى الموت، لكي نُشفي من سمّ تمرُّدنا على الله.

عندما نعرف معنى موت يسوع وانتصاره على الموت بقيامته، ننظر إليه بالإيمان، كما نظر الشعب اليهودي القديم إلى الحيّة المرفوعة على العمود ليَشفَوا. نثق بيسوع الذي مات عوضًا عنّا. لقد سُحقت سلطة الموت، ونحن ننال حياة يسوع وبرّه.

5. يشرح يوحنا 3: 16-17 الخلاص بطريقة بسيطة جدًّا. ولذلك يُحبّ المؤمنون الجدد حفظ هاتين الآيتين. هل حفظتهما من قبل؟ هل يمكنك أن تقولهما الآن وتشرح معنى كل جزء منهما بكلماتك الخاصّة؟

كيف يُمكن للآيتين (يوحنا 3: 16-17) أن تساعدا غير المؤمنين والمؤمنين الجدد على فهم رسالة الإنجيل؟ ماذا يمكنك أن تفعل أيضًا لمساعدتهم على فهم الخلاص؟

6. اقرأ أفسس 2: 1-10

في الآية 1، يتحدَّث بولس عن حالنا قبل أن عرفنا المسيح. كيف وصف حالنا؟

في الآية 2، يقول إننا سلكنا حسب شخص ما. من الذي سلكنا حسبه؟

صف تصرّفاتنا كما وردت في الآية 3.

7. في الآيتين 4-5، يقول بولس إن الله فعل شيئًا من أجلنا. ماذا فعل؟

في الآية 6، يُقال إنه أقامنا. أين أقامنا؟ ولماذا فعل ذلك؟ (آية 7)

8. خذ وقتًا لحفظ الآيات 8-10.

هل يمكنك الآن أن تردِّد الآيات 8-10 دون النظر إلى الكتاب؟

والآن فكّر فيما حفظته. يقول بولس إن خلاصنا **لا** ينبع من شيء ما. فما الذي لا يخلّصنا؟ ثم يقول لنا كيف نخلص. اشرح بكلماتك ما يقوله بولس في الآيات 8-10.

9. ما هي مشاعرك عندما تفكِّر في نعمة الله العظيمة المعطاة لك؟

اختتم بالصلاة: الآن خذ وقتًا للصلاة من أجل أن يمنح الله كنيستك المنزلية القوّة لتنقلوا هذه النعمة إلى الكثيرين.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن السادس عشر، ألمانيا

راهب ألماني يكتشف البشارة ويُغيّر العالم

عندما أرسل يسوع تلاميذه إلى جميع أنحاء العالم، أوصاهم بأن يبشّروا ببشرى الخلاص أينما ذهبوا. وعلّموا الناس كيف أن موت يسوع وقيامته يمنحان غفران الخطايا والحياة الأبدية لجميع الذين يؤمنون به. وقد آمن الكثيرون بفضل تبشيرهم، وانتشرت البشارة بسرعة، رغم الاضطهاد الشديد الذي تعرّضوا له في كثير من الأحيان. ونمت الكنيسة حتى أصبح آلاف الناس في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأوروبا وشمال أفريقيا وما وراءها أتباعًا للمخلّص.

ولكن مع مرور الوقت، بدأت تقاليد الكنيسة تُعتبر أكثر أهمّيّة من الكتاب المقدّس، وبدأ الكثيرون من قادة الكنيسة بتعليم بشارة زائفة لا توجّه الناس إلى يسوع كرجائهم الوحيد للخلاص. وبدا أنّ رسالة الخلاص النابضة بالحياة والواهبة للحياة بواسطة المسيح وحده كانت على وشك الضياع.

كان معظم الناس في تلك الأيّام غير متعلّمين، ولم يكن بإمكانهم الوصول إلى كلمة الله. بل إن كلمة الله حتى لم تكن مترجمة إلى لغتهم. وكان الكتب كلها تُقرأ باللاتينية في الكنيسة، ولم يكن يفهمها إلّا القساوسة والرهبان. أمّا عامّة الناس فلم تكن لديهم أي وسيلة لمعرفة ما يعلّمه الكتاب المقدّس. ولم يكونوا يعرفون بشرى الخلاص بالإيمان بيسوع وحده.

في ذلك الوقت، في بداية القرن السادس عشر الميلادي، في البلاد التي تُعرف اليوم بألمانيا، أقام الله شابًّا ليُرجع الكثير من الناس إلى حقيقة الإنجيل. وكان اسم ذلك الشابّ مارتن لوثر.

في عام 1505، عندما كان مارتن في الحادية والعشرين من عمره، التحق بدير ليفي بنذر قطعه على نفسه وليحاول أن يحصل على السلام مع الله. ما وجده في الدير كان قواعد كثيرة لتوجيه الرهبان في كل جانب من جوانب حياتهم: كيف ينبغي أن يتكلّموا، ويمشوا، ويأكلوا، وينظروا حولهم، وينحنوا للذين فوقهم، وقواعد أخرى كثيرة. كانت هناك قاعدة لكل شيء!

جاهد مارتن كثيرًا ليتبع جميع القواعد، آملًا أن يجعله ذلك مقبولًا عند الله. وإلى جانب ذلك، كان يرتدي ملابس خشنة وغير مريحة، وكثيرًا ما كان ينام على الأرض الباردة الثلجية في الشتاء. كان يعتقد أن الآلام ستساعده على تطهير نفسه من خطاياه. كان يصلي ويصوم ويعترف للكاهن بكل خطيّة تخطر بباله، ولكنه لم يجد السلام. كلّما نظر إلى روحه المظلمة، ازداد يأسه. فكيف يمكنه أن يرضي الله القدوس؟ وسأل مارتن نفسه: **"هل أنا أُحبّ الله؟ أحيانًا أكرهه!"** كان يشعر أن الله يطلب منه شيئًا مستحيلًا ثم يدينه حينما يعجز عن فعله.

في خضمّ يأسه، بدأ مارتن في دراسة الكتاب المقدّس بإمعان. وبما أنه كان يعرف اللاتينية، كان بإمكانه قراءة الكتاب المقدّس الذي كان موجودًا في عصره. وكان عقله قويًّا، كما كان لديه شوق عميق لإرضاء الله وإيجاد الراحة لروحه المعذّبة.

عندما قرأ مارتن رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية، أشرق نورٌ في قلبه. وكان بولس، مثل مارتن، متديّنًا جدًّا قبل أن يلتقي بيسوع، وكان يتبع جميع شرائع اليهود بدقّة ليكون مقبولًا عند الله. ثم حدثت له مقابلة دراماتيكية مع يسوع.

بعد سنوات كثيرة، كتب بولس في رسالة رومية أنه لا أحد يستطيع أن يقف أمام الله القدوس ببرّه الخاصّ، مهما كان عدد أعماله الصالحة. فجميعنا خطاة وجميعنا قد تعدّينا على شريعة الله. لكن الله نفسه دفع ثمن الخطيّة في شخص يسوع المسيح.

بدأ مارتن يكتشف أن الله قد فعل للناس جميعًا ما لا يستطيع أحد أن يفعله لنفسه. ورأى أن البِرَّ هو عطيّة مجّانية من الله، تُعطى للجميع بالإيمان بيسوع المسيح.

يا لها من حرّيّة وفرح عظيمين نشآ في قلب مارتن! لم يكن عليه أن يجعل نفسه مقدّسًا، بل أن ينظر إلى يسوع وموته وقيامته. وبعد ذلك، وثق ثقة كاملة في عطيّة نعمة الله طوال حياته وإلى الأبد. لم تعد هناك دينونة من الشيطان، ولا اتّهامات، ولا عار، لأن الله أعلنه طاهرًا. لقد حمل يسوع بموته عقوبة مارتن لخطيّته.

بعد سنوات كثيرة، تحدّث مارتن عن الوقت الذي بدأ فيه يفهم بشارة يسوع المسيح المجيدة. وكتب قائلًا: "...شعرت بأنني ولدت من جديد ودخلت من أبواب مفتوحة إلى الجنّة".

استخدم الله مارتن لوثر طوال حياته بصورة عظيمة لدعوة الناس من ظلمة التعاليم الخاطئة إلى نور الإنجيل الحقيقي. أعلنته الكنيسة الرسمية مهرطقًا، وهدّدته بالموت. لكن مارتن لم يخف. على الرغم من معاناته من عدّة أمراض ومكافحته للاكتئاب، عمل بهمّة كبيرة. كان يكرز، ويكتب كتبًا كثيرة، ويترجم الكتاب المقدّس إلى الألمانية، اللغة الشائعة بين شعبه. كان رغبته العظمى أن يعرف الجميع حرّيّة الخلاص التي وجدها هو.

كان أتباع مارتن لوثر الكثيرون يُدعون "المُصلحين"، وكانت الحركة التي بدأها تُدعى "الإصلاح". عانى الكثير من الناس وقُتل بعضهم بسبب كرازته بالحقيقة، لكن بشرى الخلاص بالنعمة بالإيمان وحده التي تمنح الحياة انتشرت في جميع أنحاء أوروبا والعالم. وكتب الرسول بولس:

"لِأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ ٱللهِ لِلْخَلَاصِ..."
(رومية 1: 16)

ليساعدنا الله اليوم على اتّباع خطوات بولس ومارتن لوثر، بإعلاننا بجرأة البشرى الرائعة نفسها!

الأسئلة المتكرّرة

الأسئلة الآتية ستساعدك على التفكير بعمق أكثر في كيفية توجيه الناس إلى لقاء حقيقي مع يسوع المسيح.

1. "ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟"

يسعدنا أن يطرح علينا أحدهم هذا السؤال. ويطرحه الناس من شتّى الشعوب وبطرق مختلفة: "ماذا عليّ أن أفعل لأدخل السماء؟" أو "كيف يمكنني أن أنال الغفران لخطاياي؟" أو "كيف أصبح مسيحيًّا؟" إلخ.

أحيانًا يطرحون علينا أسئلة أكثر عمومية: "هل للحياة معنى؟" أو "لماذا أنا موجود على هذه الأرض؟" إلخ. فكل هذه الأسئلة تُظهر أن الناس جياع روحيًّا، وأنهم يشعرون بضياعهم.

ما يسألون عنه، في الأساس، هو كيف يمكنهم التصالح مع الله وإيجاد هدف في الحياة. كأتباع ليسوع، نحن مدعوّون لنساعد الناس على فهم البشارة. يعتقد الكثيرون أنه يجب عليهم القيام بأعمال دينية، مثل إضاءة شمعة في الكنيسة، أو ذبح حيوان، أو التبرّع بالمال للفقراء، أو زيارة مكان مقدّس. ولكن لن يخلّصهم أيّ من هذه الأعمال.

ستساعدك الأسئلة والأجوبة التالية على معرفة المزيد عن كيفية توجيه الشخص إلى الإيمان بيسوع كمُخلّص له.

2. كيف يمكنني أن أعرف إذا كان الشخص مستعدًّا لقبول يسوع المسيح؟

في بعض الأحيان، يوافق الإنسان على الصلاة معك لأنه يعتقد أن الصلاة هي وسيلة للتلاعب بالله لكي يمنحه ما يريده أو يحتاجه، مثل المال لدفع الإيجار أو الحصول على درجة جيّدة في الجامعة، أو لكي يُخرجه من ورطة. ولكنه لا يفهم معنى التوبة الحقيقية. يجب أن يفهم أن الله يدعوه إلى الرجوع عن حياته الخاطئة وإلى الثقة بيسوع المسيح لكي ينال الغفران ويبدأ حياة جديدة تمامًا.

لا تستعجله على التوبة، بل اطلب إلى الروح القدس أن يساعدك لتعرف متى يكون مستعدًّا. يجب أن يكون هناك دليل على أنّ الإنسان يدرك أنه خاطئ

ومحتاج إلى المخلّص. خذ الوقت الكافي لتعلّمه كلمة الله واسمح للروح القدس أن يعمل في قلبه ويقنعه بخطيّته. في كتاب **"50 دراسة حياتية"** توجد 10 دراسات كتابية في القسم المعنون "توبوا وآمنوا" يمكن أن تساعدك على فتح كلمة الله للإنسان.

3. كيف يمكنني أن أساعد الناس على أن يولدوا بالولادة الجديدة التي يقدّمها يسوع؟

يجب أن ندرك أن الناس ميّتون روحيًّا، وانفصالهم عن الله يجعلهم عميانًا تجاه الحقائق الروحيَّة. فكلماتنا وحدها لن تقود الناس إلى ملكوت الله، بل عمل روح الله في قلوبهم هو الذي سيمنحهم حياة جديدة. قد نفوز في جدال معهم حول الأمور الروحية، ولكنهم قد لا يدركون احتياجهم إلى الخلاص. فالربّ وحده هو الذي يستطيع أن يفتح أعينهم ليروا خطاياهم ويسوعَ الذي مات من أجلهم. ولهذا السبب تكون الصلاة مهمّة جدًّا في التبشير.

لذلك، كلّما اجتمعتم معًا ككنيسة، خصّصوا وقتًا للصلاة من أجل الناس الهالكين ومن أجل فرص لتشاركوا معهم البشارة، واطلبوا إلى الله أن يفتح قلوبهم ويهيّئهم لقبول البشارة. واطلبوا أيضًا أن يمنحكم الله المحبّة والجرأة في التحدّث عن المسيح.

بالتأكيد، فنحن أنفسنا يجب أن ننمو في فهم رسالة الخلاص بيسوع المسيح حتى نستطيع أن نشاركها مع الآخرين على النحو الصحيح. خذ وقتًا للتأمّل في عظة بطرس في أعمال الرسل 2، وخاصة الآية 38، وفي شرح بولس للخلاص في أفسس 2: 1-10. تشرح رسالة أفسس ما فعله الله، وتشرح أعمال الرسل 2 ما ينبغي أن نفعله لنخلص.

إن الخلاص هو عطيّة الله المجّانية، ولكن، كما قال بطرس للناس في يوم الخمسين، يدعو الله الجميع إلى التوبة والمعمودية على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا (انظر الآية 38). وهذا يعني أننا يجب أن نترك حياتنا القديمة المليئة بالخطايا ونثق تمامًا في ذبيحة المسيح من أجل خطايانا التي ترمز إليها المعمودية. فيصبح يسوع ربًّا ومخلّصًا لنا.

كل من يؤمن بيسوع يصبح خليقة جديدة، مولودًا في عائلة الله. ونحن ننال بِرَّ المسيح المُعطى لنا بالنعمة، وهو عطيّة مجانية من الله. إنه ليس شيئًا نصنعه

بأعمالنا الصالحة، بل نثق بالله من أجله. هذا ما يجب أن تعرفه أنت وما يجب أن تسعى إلى توضيحه للآخرين الذين تشاركهم البشارة.

4. هل يمكنك تقديم بعض الأفكار العملية لبدء تعريف الناس بيسوع المسيح؟

1) عرِّف الناس على يسوع بسرد قصص عن حياته. ويمكنك أيضًا فتح العهد الجديد وقراءة القصص معهم. كل قصّة عن يسوع تُظهر شيئًا عن سلطانه، وقدرته الإلهية، ولطفه، ورحمته. قد تجد من المفيد استخدام كتاب مثل **"50 دراسة حياتية"** كدليل لك في دراسة حياة يسوع وتعاليمه معهم. احرص على أن تعطيهم نسخة من الكتاب المقدّس أيضًا، وشجّعهم على الدراسة عن يسوع في منازلهم.
2) أو ربّما تقرّر أن تبدأ بسفر التكوين الذي هو السفر الأوّل في الكتاب المقدّس. اقرأ أو ارو قصّة الخلق. أو يمكنك استخدام الدليل الدراسي **"استكشاف قِدَمِ كتاب سفر التكوين"**. دع المجموعة تكتشف أن الإنسان خُلق على صورة الله. ثم أظهر لهم كيف فُقدت العلاقة مع الله بسبب خطيّة آدم وحوّاء (تكوين 1-3). فهذا سيضع الأساس للحديث عن احتياجهم إلى المخلّص.
3) أعطهم نسخة من سفر المزامير. اقرأ معهم الصلوات الجميلة والصادقة. وعلّمهم بتلك الصلوات أنّه بواسطة المسيح يمكنهم أن يكونوا أصدقاء لله وأن يتحدّثوا معه عن أي شيء.
4) لا تنسَ استخدام الوسائط الإلكترونية مثل أفلام **"يسوع"** أو **"مريم المجدلية"** أو **"الرجاء"** والتسجيلات الصوتية للكتاب المقدّس. وإن كانوا يحبّون القراءة، فأعطهم كتابًا مسيحيًّا جيّدًا يروي قصّة مجيء شخص ما إلى الإيمان بيسوع المسيح.

   (**ملاحظة**: توجد المعلومات عن كيفية تحميل الكتب والفيديوهات المذكورة هنا في الملحق أ، "الموارد".)
5) وربّما تكون إحدى أقوى الطرق لمساعدة الناس على الإيمان بيسوع هي أن **تروي لهم قصّة إيمانك** بيسوع. ارو لهم كيف أضاء يسوع ظلمتك بنوره.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. خصّص وقتًا ليشارك أعضاء كنيستك المنزلية (الذين يدعون أنفسهم مؤمنين بالمسيح) مع المجموعة فهمهم للخلاص في المسيح بناءً على ما يعلّمه العهد الجديد. وحين تستمع إليهم، هل ترى إدراكهم بأنهم يخلصون بنعمة الله، بإيمانهم بذبيحة المسيح من أجل خطاياهم، كما أوضحنا في قصّة مارتن لوثر أعلاه؟ أم أنهم يثقون في برّهم الخاصّ للخلاص؟

2. خلال الأسابيع القادمة، عندما تجتمع مع مجموعتك المنزلية، ادرسوا المقاطع الآتية المتعلّقة بالخلاص:

   • **لوقا 18: 9-14**: توجد دراسة عن هذا المثل للمسيح عن رحمة الله للخطاة في كتاب "**50 دراسة حياتية**"، الدرس 3.

   • **غلاطية 2: 11-21**: في هذا المقطع، يشرح الرسول بولس أننا لا نخلص بالأعمال، بل بالإيمان بيسوع.

   • **أعمال الرسل 2: 29-41**: في هذا المقطع، يعظ الرسول بطرس لليهود في أورشليم ويشرح لهم كيف يخلصون من خطاياهم.

3. خصّص وقتًا للمؤمنين في مجموعتك ليشاركوا كيف آمنوا بيسوع. ساعدهم على إدراك أن شهاداتهم الشخصية يمكن أن تكون أدوات قويّة لمشاركة إيمانهم مع غير المؤمنين.

4. في كنيستك المنزلية، خصِّص وقتًا للصلاة من أجل أن يمتلئ كل واحد منكم بقوَّة الروح القدس ليشارك البشارة مع غير المؤمنين. صلّوا خصيصًا من أجل الأشخاص الذين يعرفهم أعضاء المجموعة (أفراد العائلة، الأصدقاء، إلخ) والذين يحتاجون إلى سماع البشارة. ناقشوا كيف يمكن لأعضاء المجموعة مشاركة البشارة مع هؤلاء غير المؤمنين. ناقشوا كيف يمكنكم إيصال البشارة إلى مدن ومناطق أخرى في بلدكم.

5. خُذ وقتًا لتكتشف الوسائل التبشيرية المتاحة بلغتك، مثلًا، أفلام "**يسوع**" و"**مريم المجدلية**" و"**الرجاء**" والتسجيلات الصوتية للكتاب المقدّس، ونسخ مطبوعة من العهد الجديد، إلخ. أين يمكنك الحصول عليها؟ هل تحتفظ بمخزون منها؟ هل تعرف كيف تساعد الناس على تحميل نسخ

رقمية على هواتفهم؟ هل تستخدم مجموعتك هذه الوسائل مع غير المؤمنين؟ (انظر الملحق أ، "الموارد").

5 المعمودية في الكنيسة المنزلية

(الكلمات الأخيرة من عظة بطرس في يوم الخمسين، الذي ولدت فيه الكنيسة):

«فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا».

فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ ٱلرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ؟».

فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ:

«تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى ٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. لِأَنَّ ٱلْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ ٱلَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا».

وَبِأَقْوَالٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ لَهُمْ وَيَعِظُهُمْ قَائِلًا:

«ٱخْلُصُوا مِنْ هَذَا ٱلْجِيلِ ٱلْمُلْتَوِي». فَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ، وَٱعْتَمَدُوا، وَٱنْضَمَّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.

(أعمال الرسل 2: 36-41)

مقدّمة

المعمودية تجلب حياة جديدة

يوم المعمودية في الكنيسة المنزلية يشبه نبع ماء بارد مُنعش في يوم حار. ويمكن أن يجلب حياة جديدة وقوّة لجميع الحاضرين.

أوّلًا، سيتذكّر المُعمَّدون هذا اليوم طوال حياتهم كاليوم الذي أعلنوا فيه أمام الآخرين أنهم لا يخجلون بيسوع المسيح. إنهم يُظهرون بمعموديتهم أنهم يتركون حياتهم القديمة المليئة بالخطايا ويثقون في الذي بذل حياته كذبيحة عن خطاياهم. فيخرجون من الماء ليعيشوا في قوّة قيامته.

ثانيًا، تجلب المعمودية تجديدًا روحيًّا إلى قلوب المؤمنين الذين سبق أن اعتمدوا، إذ يفكّرون في حياتهم الخاصّة، ويجدّدون محبّتهم للمسيح بطرق مختلفة. فيتوب بعضهم بهدوء لأن محبّتهم لله وللآخرين قد بردت، بينما يتذكّر آخرون معنى المعمودية ويتقوّون بالروح القدس ليعيشوا كل يوم في حياة قيامة المسيح.

وأمّا المؤمنون الذين لم يعتمدوا بعد، فإن الروح القدس يخاطبهم ليطيعوا وصيّة المسيح بأن يعتمدوا.

وأخيرًا، إذا حضر غير المؤمنين (ربّما أفراد العائلة أو أصدقاء المعمَّدين)، فإنهم يبدؤون في التفكير بالأمور الأبدية، ويشعرون بقوّة الروح القدس، وتُزرع بذور التوبة والإيمان في قلوبهم، وهم يشاهدون موت يسوع وقيامته أمام أعينهم.

أمر يسوع جميع أتباعه أن يتعمّدوا. قد لا نفهم بعقولنا كل ما يحدث في المعمودية، إذ يفعل روح الله القدُّوس أعمالًا سرّيَّة في كلِّ قلب. ولكن يمكننا أن نتوقّع بركات المسيح على الكنيسة المطيعة له.

ما معنى المعمودية؟

مناقشة افتتاحية: تحدّث عن يوم معموديتك. ماذا كانت تعني لك آنذاك؟ وماذا تعني لك الآن؟

اقرؤوا معًا رومية 6: 1-14.

1. يريد الشيطان أن نعيش مهزومين بالخطيّة. فَهِم بولس ذلك وأرادنا أن نفهم ما حدث عندما آمنا بيسوع المسيح وأطعناه بالمعمودية. وقال في الآيات 1-4 إن أمَرين مهمَّين حدثا في معموديتنا. فما هذان الأمران؟
2. اقرؤوا معًا الآيات 5-7 مرة أخرى. ما هي نتيجة صلب إنساننا العتيق مع المسيح؟ (آيتا 6-7)

   عمومًا، هل تعتقد أن المؤمنين واثقون من أن قوّة الخطيّة في حياتهم قد انكسرت؟ إذا كان الجواب "لا"، فما الذي يحتاجونه لينالوا هذه الثقة؟
3. في الآية 8، يشير بولس أيضًا إلى أن معموديتنا في المسيح تعني **أننا نموت معه** ثم **نقوم معه**. اقرأ الآيات 8-10 مرة أخرى لتراجع الغرض من موت المسيح وقيامته.
4. في الآية 11، يقول لنا بولس إننا يجب أن نحسب أنفسنا أمواتًا عن الخطيّة وأحياءً لله بالمسيح يسوع. برأيك، ماذا يقصد بذلك؟
5. اشرح ما يقصده بولس عندما يقول لنا ألّا ندع الخطيّة تملك في أجسادنا وألّا نطيع شهواتها. (آية 12)

   يتمنّى معظمنا ألّا تزعجنا الإغراءات أبدًا. لاحظ أن بولس **لا** يقول لنا إننا قد تحرَّرنا من الإغراءات. ولكنه يقول لنا إنه بسبب حياتنا الجديدة في المسيح لدينا الآن القوّة والمسؤولية لكي نرفض الشرّ.
6. نحن لا نكتفي بقول "لا" للشرّ، بل نقول "نعم" لله أيضًا. كيف يصف بولس هذه "النعم" في الآيتين 13 و14؟

   قال يسوع لتلاميذه في يوحنا 10: 10: "السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ!" (كتاب الحياة)

   عندما نقدِّم أجسادنا لله آلات برّ، كيف يُعطينا ذلك حياة مليئة بالفرح؟

7. هل يوجد في كنيستك المنزلية مؤمنون لم يتعمّدوا بعد؟ هل علّمتهم كقائد أن يطيعوا وصيّة يسوع المسيح بالمعمودية؟ (انظر قسم "التطبيق والصلاة" في نهاية هذا الفصل).

اختتم بالصلاة: اختتم هذه الدراسة بالصلاة من أجل فهم أعمق لما ترمز إليه المعمودية: أننا قد متنا عن ذواتنا العتيقة الخاطئة وأننا قد قمنا إلى حياة جديدة في المسيح.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن الحادي والعشرون، آسيا الوسطى

معمودية مبهجة في عيد القيامة

كانت الكنيسة المنزلية الصغيرة متحمّسة جدًّا للعبادة معًا ذلك الصباح، إذ كان عيد القيامة، والمؤمنون يحتفلون بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات! لقد اجتمعوا في منزل شقيقتَين عازبتَين، مريم وسارة.

كانت والدة الشقيقتين المُسنّة واحدة من الحضور في الاجتماع. كانت قد استمعت إلى البشارة لعدّة سنوات، ولكنها كانت امرأة هادئة ولم تكن قد أبدت لابنتيها أن الإيمان كان ينمو في قلبها. بعد انتهاء وقت العبادة، كانت هي وابنتاها يُعِدِن الشاي معًا في المطبخ، وقالت الأمّ لابنتيها: "أريد أن أتعمّد هذا الصباح".

تبادلت مريم وسارة نظرات الدهشة! واستفسرتا من أمّهما وتأكّدتا من أنها تفهم البشارة وتؤمن بها، وعرفتا أن إيمانها حقيقي. عندها قالت سارة: "دعينا نفعل ذلك في يوم آخر يا أمّي".

لكنها أجابت قائلة: "لا، أنا أومن بيسوع من كل قلبي، وأريد أن أتعمّد اليوم".

وإذ عرفتا أنّ والدتهما تفهم معنى المعمودية وليس هناك داعٍ للانتظار، عادتا إلى غرفة المعيشة وأخبرتا المجموعة بقرار والدتهما، ففرح الجميع.

لكن كانت هناك مشكلة. قالت مريم: "أمّنا كبيرة في السنّ ولا يمكنها النزول إلى الماء. لم يسبق لها أن سبحت. إنها لا تغمس رأسها حتى في ماء الحمام! فهي خائفة جدًّا".

وأضافت سارة قائلة: "ولا يوجد حوض استحمام في هذه الشقّة. في الواقع، ليس لدينا حتى الماء الكافي، لأن المياه لم تصل إلى المبنى اليوم! ماذا نفعل؟"

وناقش المؤمنون المشكلة. هل المعمودية هي التي تخلّص الإنسان أم نعمة المسيح التي ينالها بالإيمان؟ واتّفق الجميع على أن الكتاب المقدّس يعلّمنا أن المعمودية ليست ما يخلّصنا.

وسأل أحدهم: "ماذا يفعل المؤمنون في المناطق الصحراوية، حيث المياه شحيحة جدًّا؟ هل يعصون أمر يسوع بالمعمودية لأنهم لا يملكون ماءً كافيًا

للغطس فيه؟" كانت الكنيسة المنزلية الصغيرة تواجه الأسئلة التي طرحها المسيحيون على مدى قرون عن المعمودية.

وقال إلدار، أحد القادة: "لنفكّر في هذا الأمر معًا. ما الذي يحدث حقيقةً في المعمودية؟"

توقّف قليلًا ليفكّر كل شخص في هذا الأمر. ثم قال: "أعتقد أن هناك عدة أمور تحدث في كل معمودية، وهي تحدث اليوم في كنيستنا المنزلية. أوّلًا، المعمودية تمنح أمّكما الفرصة لطاعة المسيح. يجب أن نفرح لأنها لا تؤمن بالمسيح إيمانًا فلسفيًّا فقط، بل تعرف أن المسيح قال: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَٱحْفَظُوا وَصَايَايَ». إنها تبدأ اليوم حياة طاعة للمسيح. فدعونا لا نُعيق ذلك!

ثانيًا، هي نشأت مسلمةً، وتقول إنها لا تخجل من أن يُطلق عليها لقب "تابعة المسيح". وهذه خطوة كبيرة، خاصّة في سنّها.

إنّها تربط نفسها بنا كمؤمنين وبالكنيسة في جميع أنحاء العالم. وحتى اليوم، لم نكن نعرف ما إذا كان لديها إيمان حقيقي أم لا. طلبها للمعمودية يظهر لنا أنها تؤمن حقًّا".

وأضاف إلدار: "هناك شيء آخر. اليوم هو عيد القيامة، وستذكّرها معموديتها دائمًا بأنها ماتت مع المسيح وأنها اشتركت معه في قيامته".

عندما انتهى إلدار من حديثه، كانت المجموعة مستعدّة لتعميدها، ولكنهم سألوا: "كيف نعمّدها؟"

قال إلدار: "أنا أفضّل بالتأكيد المعمودية بالتغطيس. ولكن في هذه الحالة، لنُجلسها على كرسي في الحمام وسأسكب عليها إبريقًا من الماء".

فهتفت مريم: "مستحيل! أمّنا لن تسمح أبدًا لرجل أن يدخل الحمام وهي فيه، حتى لو كانت بكامل ملابسها".

توقّف إلدار بصمت، ثم قال: "حسنًا، دعونا نسألها أسئلة عن إيمانها قبل أن تدخل الحمام، لتشهد أمام المجموعة كلها، وبعدها ستدخل النساء الحمام ويعمّدنها".

واعترضت النساء مرة أخرى: "لا واحدة منّا مرسومة لهذه الخدمة. وأين مكتوب في الإنجيل أن النساء يمكنهنّ أن يعمّدن؟"

فأجاب إلدار: "أنا قائد الكنيسة المنزلية، لكنني لست مرسومًا أيضًا! أين مكتوب في الإنجيل عمّن يجب أن يعمّد؟ أعتقد ممّا قرأته في الإنجيل أنه لا يهمّ **مَن** يضع الشخص في الماء، أو في هذه الحالة، من يسكب الماء على رأس أمّك. فالأمر الأساسي هو **باسم مَن** تُعمَّد! هذا هو الأهمّ بالنسبة إلينا جميعًا!"

وسرعان ما كانت الأمّ في غرفة المعيشة تقرّ بإيمانها بيسوع أمام المجموعة كلّها. ثم اجتمعت النساء في الحمام والأمّ جالسة على كرسي، وقلن: "والآن، نعمّدك باسم الآب والابن والروح القدس..."

امتزجت الدموع بالماء المتدفّق على وجه العجوز، وتألّقت عيناها بالفرح وهي تهمس: "أشكرك، يا يسوع".

الأسئلة المتكرّرة

1. كم من الوقت بعد توبة الشخص يجب تعميده؟

لننظر أوّلًا إلى تعاليم يسوع وممارسات الرسل. أمر يسوع بأن يتعمّد جميع الذين يتبعونه. (انظر متى 28: 18-20؛ مرقس 16: 15-16)

بعد صعود يسوع إلى الآب، كان الرسل يعمّدون كل من يتوب ويؤمن بالمسيح على الفور. لم يعتبر الرسل المعمودية بمثابة حفل التخرّج للمؤمنين الكاملين، بل أدركوا أنها خطوة يدعو فيها المسيح الخطاة إلى التوبة. كان المؤمنون الجدد يدخلون الماء كخطاة يثقون بنعمة الله. وكانت المعمودية إحدى الخطوات الأولى في حياتهم الجديدة في المسيح.

في البلدان التي يُضطهد فيها المسيحيون، تنتظر الكنائس عادةً لتتأكّد من أن الشخص الجديد هو مؤمن حقيقي. فلا يريد المؤمنون أن يعمّدوا جاسوسًا يُبلِّغ عنهم الشرطة. في مثل هذه الحالات، من المهمّ توخّي الحذر. لكننا لا نريد أيضًا أن نرفض مؤمنًا حقيقيًّا.

يتطلّب البعض الانتظار مدّة عام أو أكثر، وبينما ينتظر المؤمنون الجدد، يتعلّمون الكتاب المقدّس. ويعتقد القادة أنّه يجب على المؤمنين الجدد إثبات صدق إيمانهم. ومن الجدير بالذكر أنّ الرسل لم يفعلوا ذلك، كما أنَّ يسوع لم يعلِّمه أيضًا.

انظر إلى الأمثلة الآتية في سفر أعمال الرسل ولاحظ سرعة تعميد الناس:

- **أعمال الرسل 2: 41:** في عيد الخمسين، استمع 3000 شخص إلى عظة بطرس، وآمنوا بيسوع واعتمدوا.
- **أعمال الرسل 8: 36-38:** اعتمد الخصي الحبشي على يد فيلبس.
- **أعمال الرسل 10: 44-48:** اعتمد أهل كرنيليوس.
- **أعمال الرسل 16: 22-34:** اعتمد حافظ سجن فيلبي وأهله.

في كل هذه القصص (وغيرها في سفر أعمال الرسل) تعمّد الناس فورًا بعد توبتهم وإيمانهم بالبشارة. فحتّى شاول الطرسوسي، مضطهِد الكنيسة، تعمّد بعد أيام قليلة من توبته. فقال له حنانيا:

وَٱلْآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَٱعْتَمِدْ وَٱغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. (أعمال الرسل 22: 16)

2. ألا ينبغي أن يكون هناك نوع من التدريب للمؤمنين الجدد قبل تعميدهم؟

من المهمّ أن يفهم المؤمنون الجدد معنى المعمودية. ويمكنك أن تعلّمهم معناها من كلمة الله. ولا يتطلّب هذا شهورًا طويلة، بل يكفي عادةً بضع دروس عن المعمودية. وفي كتاب **"50 دراسة حياتية"** توجد دراستان عن المعمودية بالماء وثلاث دراسات عن عطيّة الروح القدس العظيمة.

3. كيف نخطّط للمعمودية؟

سواء كانت المعمودية على شاطئ البحر أو في نهر أو في حوض استحمام، فمن المفيد التخطيط لها. ذكّر المؤمن الجديد بأن يُحضر معه ملابس إضافية ومنشفة. وكذلك من الجيّد أن تريه مسبقًا كيف ستجري المعمودية وكيف سيدخل الماء ويخرج منه. ومع ذلك، لا يُعطي العهد الجديد تعليمات مفصّلة، بل الأمر فقط بتعميد التلاميذ باسم الآب والابن والروح القدس. ولهذا السبب، تختلف ممارسات المعمودية في الكنائس حول العالم.

إحدى الممارسات الشائعة هي إعلان المؤمن الجديد عن إيمانه بالمسيح علانية. قال المسيح في متى 10: 32: "فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ ٱلنَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ". يمكنك أن تسأله قبل تعميده أن يروي للمجموعة قصّة إيمانه بيسوع. يمكنك أيضًا أن تطرح عليه بعض الأسئلة البسيطة أمام المجموعة كلّها، مثل:

- هل تعترف بأنك خاطئ وتحتاج إلى الغفران والخلاص من الله؟
- هل تؤمن أن يسوع المسيح هو المخلّص الذي أرسله الله إلى العالم؟ هل تؤمن أنه ضحّى بنفسه من أجلك على الصليب؟
- هل تثق به وحده من أجل غفران الخطايا والحياة الأبدية؟

بعد المعمودية، يُفضَّل تناول العشاء الرباني معًا (انظر الفصل 9)، وكذلك الصلاة كمجموعة من أجل المعمَّدين.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. هل سبق لك أن علّمت في كنيستك المنزلية عن المعمودية؟ هل يفهم أعضاء مجموعتك معناها؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فربّما تحتاج إلى أن تدرس مع كنيستك دراسة الكتاب المقدّس عن المعمودية في هذا الفصل.

   في العهد الجديد، غالبًا ما تُذكر المعمودية بالماء مع معمودية الروح القدس. قال يوحنا المعمدان:

   > أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، ٱلَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَنَارٍ. (لوقا 3: 16)

   عندما تُعمِّد المؤمنين الجدد وتصلّي من أجلهم، احرص على أن يفهموا حضور وقوّة الروح القدس المُتاحَين لهم. كما ذكرنا أعلاه، هناك دراستان عن المعمودية بالماء وثلاث دراسات عن الروح القدس في **"50 دراسة حياتية"**.

2. هل هناك مؤمنون في كنيستك مستعدّون للمعمودية؟ ماذا يجب أن تفعلوا ككنيسة للاستعداد لذلك؟

3. صلِّ من أجل التجديد الروحي لمجموعتك من خلال المعمودية.

6 العبادة معًا بالروح وبالحق

وَلِهَذَا فَإِنِّي أَرْجُوكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فِي ضَوْءِ رَحمَةِ اللهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا حَيَاتَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مُرضِيَةً للهِ. فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَتُكُمُ الرُّوحِيَّةُ اللَّائِقَةُ بِهِ. (رومية 12: 1 الترجمة العربية المبسطة)

مقدّمة

العبادة الحقيقية: تقديم أنفسنا لله

خلق الله جميع الناس ليعبدوه. لذلك، فإن جميع الناس في جميع أنحاء العالم يعبدون شخصًا أو شيئًا ما بطريقة ما. أولئك الذين لا يعبدون الإله الحقيقي، خالق الكون، يعبدون مخلوقًا من مخلوقاته. كثيرون يعبدون أنفسهم، ولا يسعون إلّا إلى سعادتهم الخاصّة. إن عبادة أي شخص أو شيء أدنى من الله نفسه هو وثنية أو عبادة الأصنام.

تعلّمنا كلمة الله أننا نصبح مثل ما نركّز عليه (أي ما نعبده) (مزمور 115: 4-8). إنّ وضع رجائنا في أشياء هذا العالم الساقط لا بدّ أن يجلب الموت. إذا جعلْنا يسوع مركز حياتنا، وأحببناه وعبدناه، فسنشبهه أكثر فأكثر، وسنعرف الحياة الحقيقية وقلوبنا عامرة بالفرح والسلام.

قبل مواصلة القراءة، خذ دقيقة لمناقشة السؤال الآتي: ما هي العبادة الحقيقية لله؟

في هذا الفصل، سوف نلقي نظرة على تعاليم الكتاب المقدّس عن العبادة الجماعية والعبادة الشخصية لله. سوف نرى أن العبادة ليست مجرّد طقوس أو غناء ترانيم. في الواقع، كان الناس في الكتاب المقدّس يعبدون الله في كثير من الأحيان بدون موسيقى على الإطلاق. كانت عبادتهم نابعة من قلوب مليئة بالشكر لله على شخصه وأعماله التي صنعها من أجلهم. وكثيرًا ما كانت العبادة في العهد القديم يُعبَّر عنها بذبح حيوان. ولكن منذ موت يسوع وقيامته، يقدّم أتباعه ذبيحة حمد له شاكرين على ذبيحته من أجل غفران خطاياهم (انظر عبرانيين 13: 15).

ولا تقتصر عبادة المؤمن على مرة واحدة في الأسبوع في الكنيسة، بل إنه يعبد الله كل يوم. يساعده الروح القدس على **تقديم حياته يوميًّا لله** في العبادة، سواء كان يغنّي في الكنيسة، أو يعمل في وظيفته، أو يركب الحافلة (انظر رومية 12: 1). إنه يعبد الله بجعله أولوية في حياته، وبمحبّته من كل قلبه ومن كل نفسه ومن كل عقله ومن كل قوّته، كما علّم يسوع.

في يوحنا 4، قال يسوع للمرأة السامرية أن الآب يبتغي عابدين يعبدون بالروح وبالحق. تعلُّم العبادة بالروح والحق هو أحد أهمّ الأشياء التي نستطيع فعلها عندما نجتمع في كنائسنا المنزلية. سنتحدّث أكثر عن معنى ذلك في الصفحات التالية.

أكثر من أي شيء آخر، يريد الله قلوبنا. عندما نقدّم أنفسنا له يوميًّا، نتعلّم العبادة الحقيقية ونتمتّع بصداقة الله.

دراسة الكتاب المقدّس

مفتاح العبادة الحقيقية: تذكُّر تقديم الشكر

مناقشة افتتاحية: ما معنى هذه الآية من مزمور 50: 23؟

> أَمَّا مَنْ يُقَدِّمُ لِي ذَبِيحَةَ حَمْدٍ فَهُوَ يُمَجِّدُنِي، وَمَنْ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاصَ اللهِ. (كتاب الحياة)

إن الشكر هو جانب مهمّ من جوانب العبادة الحقيقية. لنلقِ نظرة على مقطعَين يعلّماننا هذه الحقيقة.

اقرأ لوقا 17: 11-19

1. كم شخصًا أبرصَ صرخ إلى يسوع؟ (آية 12) ماذا قالوا ليسوع؟ (آية 13)

   ملاحظة: من المفيد أن نفهم الثقافة في زمن يسوع. كان البرص مرضًا فظيعًا لا يزال يصيب الناس حتى اليوم. لكن جراح البُرص لم تكن جسدية فقط، فقد عانوا من الرفض الاجتماعي. وكانوا ممنوعين من الاقتراب من الناس (انظر الآية 12: "فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ"). أينما ذهبوا، كان عليهم أن يعلنوا أنهم مصابون بالبرص صارخين: "نجس! نجس!" حتى لا يقترب منهم الناس. فعاشوا حياة بائسة، منبوذين ويائسين.

2. توجد في العهد القديم روايات عن شفاء البُرص. ولإثبات شفائهم، طلب منهم ناموس موسى أن يذهبوا إلى الكاهن ليفحصهم ويتأكّد من الشفاء. فكان الأمر أشبه بأن نطلب من شخص شُفي اليوم أن يذهب إلى الطبيب ليؤكّد شفاءه.

   ماذا أمرهم يسوع أن يفعلوا؟ (آية 14) وماذا حدث عندما ذهبوا؟

   لاحظ أنهم لم يشفوا جسديًّا فقط، بل انتهى رفضهم أيضًا. فبعد الآن سيعانقهم الناس ويقبّلونهم ويستقبلونهم في بيوتهم ويتحدّثون إليهم بلطف.

3. هل حدث الشيء نفسه لجميع الرجال العشرة البرص؟

ماذا فعل الرجل الأبرص السامري؟ (آيتا 15-16)

ملاحظة: لم يكن السامريون من الديانة اليهودية. كانت تعاليمهم في اتّباع الله مزيجًا من التوراة ومعتقدات الشعوب الأخرى، وكانت تختلف عن التعاليم الواضحة التي تعلّمها اليهود.

4. اقرأ الآيتين 17-18. ماذا فعل الأشخاص التسعة الآخرون؟

يبدو أنّ التسعة الآخرين كانوا من بني إسرائيل. ومن المرجّح أنهم كانوا قد تعلّموا من الناموس أن يمجّدوا الله لأجل النعم التي يمنحهم إياها. ومع ذلك، لم يمجّدوا الله لأجل شفائهم. لماذا برأيك لم يخطر ببالهم أن يعودوا ويشكروا يسوع؟

اقرأ المزمور 103

5. في الآيتين 1-2، ماذا يقول داود لنفسه؟

6. في الآيات 3-5، يجد داود ستّة أسباب مختلفة ليشكر الله. بعد قراءة هذه الآيات عدة مرات، هل يمكنك إغلاق الكتاب المقدّس وأن تردِّدها من ذاكرتك؟

7. أرأيت في حياتك بركات الربّ مثل تلك المذكورة في هذه الآيات؟

فكّر في هذه البركات الكثيرة من الله. فكّر في أوقات محدّدة اختبرت فيها بعض الأمور المذكورة في الآيات 3-5. هل يمكنك التحدّث مع الآخرين في مجموعتك عن هذه الأمور؟

8. ننمو طوال حياتنا في فهم شخصية الله الحقيقية.

اقرأ مرة أخرى الآيات 6-14. كيف تساعدك هذه الآيات على فهمٍ أفضل لشخصية الله؟

هل هناك أوقات تغلق فيها هاتفك وتذهب إلى غرفة هادئة (أو تخرج للمشي في الحديقة) لتشكر الله على بركاته الكثيرة؟ هل تعبده فقط عندما

تكون في اجتماع الكنيسة، أم أنّك تستمتع بشكره وتمجيده عندما تكون وحدك تمامًا؟

اختتم بالصلاة: اختتم هذه الدراسة بقضاء وقت لتقديم الشكر لله على بركاته الكثيرة. قد تريد أن تفتح مزمور 103، فقراءته ببطء يمكن أن تساعدك على التذكّر بالرجوع إلى يسوع (مثل الأبرص) لتشكره على شخصه وعلى الأعمال الكثيرة التي يصنعها من أجلك.

قصص من التاريخ المسيحي

ثلاث قصص عن عبادة الله في الأوقات الصعبة

القرن العشرون، الصين

فيلم "**China Cry**" **(صرخة الصين)**، الذي أنتج عام 1990، هو القصّة الحقيقية لنورا لام التي آمنت بالمسيح في وقت الاضطهاد الشديد للكنيسة في الصين. كانت الدولة المُلحدة تعاقب بشدّة أولئك الذين يؤمنون بالله. ومن المشاهد المؤثّرة في الفيلم عندما يبدأ المؤمنون بالمسيح، الذين يجتمعون سرًّا، بإنشاد ترنيمة تسبيح لله.

يخبرهم راعي الكنيسة بالترنيمة التي سينشدونها، ثم يبدأ في قيادتهم، محرّكًا يده كقائد جوقة. يبدأ جميع الحاضرين في الاجتماع الصغير بالغناء بحماس، والبهجة تعلو وجوههم، ولكن... لا يوجد أي صوت على الإطلاق! لا تعزف آلات موسيقية. تتحرّك شفاه المؤمنين فقط... في صمت تامّ. فهم يعلمون أنه يجب عليهم توخّي الحذر نظرًا لوجود الجيران والشرطة في الجوار. ويُظهر لنا هؤلاء المؤمنون الصينيون المضطهَدون العبادة الحقيقية من القلب!

***

القرن العشرون، الهند

في منتصف تسعينيات القرن العشرين، صعدت أُمٌّ شابّة كانت تعمل مبشّرة إلى جبل في شمال الهند. كانت تصطحب ابنتها ذات السبع سنوات إلى مدرسة داخلية حيث ستعيش وتدرس تسعة أشهر كلّ سنة. في ذلك الوقت، كان هذا الخيار الوحيد المتاح للفتاة الصغيرة لتلقّي التعليم. وفي أثناء سيرهما، بكت الأمّ بدموع مريرة وهي تقول: "كيف يمكنني أن أترك ابنتي الصغيرة بعيدًا عن عائلتها؟ كيف يمكنني أن أتخلّى عنها؟"

فذكَّرها الربّ في قلبها بكلمات إبراهيم لخادمَيه حينما ذهب ليقدِّم إسحاق ذبيحةً: **"فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ"** (تكوين 22: 5). ومثل تقديم إبراهيم لابنه،

كان تخلّيها عن ابنتها الصغيرة من أجل خدمة الله عبادةً له وعطيّةً تُعبِّر بها عن محبّتها له. ففي قلبها، قدّمت ابنتها لله. وفجأة، غمرها الفرح والسلام.

وبعد سنوات، عادت تلك البنت أيضًا إلى الهند لتخدم الله كمُبشِّرة.

***

القرن الأوّل، فيلبي القديمة

في قصّتنا الثالثة، سنعود إلى القرن الأوّل ونتذكّر وقتًا رائعًا من العبادة حيث نزل الله بقوّته. كان المسيحيون تحت ضغط شديد، فقد تعرّضوا للضرب المبرّح في ذلك اليوم بسبب إيمانهم بالمسيح. وبعد ذلك، قُيّدوا بالسلاسل ووُضعوا في السجن. ولكن صلواتهم المخلصة وترانيمهم العالية لله سمعها السجناء الآخرون. ثم حدث شيء عجيب:

فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ ٱلسِّجْنِ، فَٱنْفَتَحَتْ فِي ٱلْحَالِ ٱلْأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَٱنْفَكَّتْ قُيُودُ ٱلْجَمِيعِ.
(أعمال الرسل 16: 26)

قد تتذكّر هذه القصّة عن بولس وسيلا في سجن فيلبي. فعبادتهما الصادقة لله رغم آلامهما من الضربات ومعاناتهما من القيود في السجن هي قصّة تُروى في جميع أنحاء العالم. كان ذلك اليوم مظلمًا جدًّا، وكانت لدى بولس وسيلا أسباب كافية ليشعرا بالاكتئاب ولتهزمهما المخاوف والشكوك. وربّما لم تكن ترانيمهما مفعمة بالفرح العاطفي، بل كانت ترانيم يهودية تستغيث بالله في وضع صعب، مثل بعض المزامير الحزينة. لا نعرف ذلك يقينًا. ومن المحتمل أن بولس وسيلا كانا يُسبِّحان بفرح، رغم أنهما لم يريَا يَدَ الله للمعونة. ومهما كان نوع الترانيم، فقد رأى الله عبادتهما له وإيمانهما، وأحدث زلزالًا فكَّ قيودهما وفتح أبواب السجن!

ونتيجة لذلك، آمن حافظ السجن وجميع أفراد عائلته بالمسيح. وربّما آمن بعض السجناء أيضًا! يمكنك قراءة هذه القصّة المذهلة في أعمال الرسل 16: 22-40.

*****

في جميع أنحاء الكتاب المقدّس، نرى عبادة الله خارج الإطار التقليدي للكنيسة. فيما يلي بعض القصص الأخرى من الكتاب المقدّس لتقرأها مع مجموعتك من أجل فهمٍ أفضل لمعنى العبادة الحقيقية:

دانيال 3

في هذه القصّة، أمر نبوخذنصّر شعبه بالسجود والعبادة لتمثال أقامه، وهدّدهم بالموت إن لم يطيعوه. ومع أن الشعب كان يسجد، فإنَّ هذا السجود لم يكن عبادة حقيقيَّة من قلوبهم. ونرى على النقيض، مثالًا جميلًا للعبادة الحقيقية في الشبّان العبرانيين الثلاثة، الذين، رغم أنهم لم يسبّحوا الله بأفواههم ولم يترنّموا له، فقد قدّموا حياتهم ذبيحة للإله الحقيقي إذ اختاروا أن يسجدوا له وحده. هذا هو نوع العبادة الذي نُدعى إليه في رومية 12: 1.

2 أخبار 20

هنا نقرأ عن الملك يهوشافاط وكيف قاد شعب إسرائيل في طلب عون الله ضدّ عدوّ أقوى بكثير. ذات مرة قال الله لهم ألّا يخافوا لأنّه سيكون معهم.

> فَخَرَّ يَهُوشَافَاطُ لِوَجْهِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَكُلُّ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ سَقَطُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ سُجُودًا لِلرَّبِّ. فَقَامَ ٱللَّاوِيُّونَ مِنْ بَنِي ٱلْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي ٱلْقُورَحِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ جِدًّا. (2 أخبار 20: 18-19)

وتدخّل الله بمعجزة وهزم أعداء بني إسرائيل بينما كان الإسرائيليون يسبّحونه. في هذه القصّة نرى أنهم سبّحوا الله وعبدوه **قبل** أن يروا استجابة صلاتهم!

لوقا 7: 36-50

هنا نقرأ عن امرأة عبدت يسوع بطريقة غير عادية. فبقلب يفيض بالمحبّة والشكر، غسلت قدميه بدموعها ومسحتهما بالطيب.

الأسئلة المتكرّرة

في الماضي، كانت عبادتنا تفيض بالفرح والحياة، لكن مؤخّرًا يبدو أنّ قلوبنا أصبحت باردة تجاه الله، وأنّ صلواتنا أصبحت خالية من الحياة. نحن ننشد الترانيم، لكن دون السعادة التي كنّا نشعر بها من قبل. فماذا حدث؟

ما تختبرونه يمكن أن يحدث في أي كنيسة أو مجموعة منزلية. قد تخمد النار المشتعلة. فهناك خطر "التظاهر" بإيماننا بطرق سطحية حينما لا تشترك قلوبنا في العبادة الحقيقية. وقد وبَّخ يسوع قادة الدين على ذلك مقتبسًا من سفر إشعياء النبي:

> يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا ٱلشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي... (متى 15: 8-9)

يمرّ جميع المؤمنين بأوقات يبدو فيها الله بعيدًا عنهم ولا يشعرون بالفرح الذي شعروا به في بداية سيرهم معه. في هذه الأوقات، يجب عليهم أن يثابروا في الإيمان، ويؤمنوا أن الله لم يتركهم، حتى عندما لا يشعرون بوجوده. كما يجب عليهم أن يملؤوا عقولهم بحقائق كلمة الله وأن يطلبوا إلى الروح القدس أن يقوّيهم لمواجهة أكاذيب العدوّ. عندئذٍ يمكنهم أن يقدّموا ذبيحة حمد وعبادة صادقة لله، رغم شعورهم بأنه بعيد عنهم.

ولكن قد تكون هناك أسبابٌ أُخرى تجعل المؤمنين يشعرون بعدم الفرح في العبادة. فيما يلي سببان شائعان:

1) **نُخفي الخطيّة في قلوبنا، معتقدين أنها لا تؤثّر في عبادتنا.** جاء في مزمور 66: 18: "إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعُ لِيَ ٱلرَّبُّ". هل تخصّصون وقتًا للاعتراف بخطاياكم بهدوء في أثناء العبادة الجماعية؟ هذا يسمح لكل شخص أن يُخلّص نفسه من الذنب أمام المسيح حتى يطهّره المسيح ويستعيد فرح الشركة مع الله.

غالبًا ما تبقى الخطيّة في القلوب عندما يظلم الإخوة والأخوات بعضهم بعضًا دون أن يطلبوا (أو يمنحوا) المسامحة بصدق. هذا ما علَّمَنا إياه المسيح:

فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَٱتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلًا ٱصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. (متى 5: 23-24)

اقرأ الآية أعلاه مرة أخرى ببطء وفكّر كم هي مهمَّة العلاقات الإنسانية عند الله، خاصّة العلاقات بين الإخوة والأخوات، إذ يضعها في أولوية أعلى من أغانينا وصلواتنا له في العبادة.

2) **سبب آخر لخمود النار في اجتماعاتنا المنزلية هو ابتعادنا التدريجي عن بشارة النعمة.** يعلّمنا الكتاب المقدّس أن سيرنا مع الله يكون بالإيمان بنعمته من البداية إلى النهاية. أحيانًا تتحدّث الكنائس عن القواعد كثيرًا لدرجة أنها تصبح "ناموسية". بمعنى آخر، يبدأ الناس يعتقدون أن الإيمان المسيحي هو مجرّد تعليم عمّا يجب أن نفعله وما لا يجب أن نفعله.

عندما نفكّر ونتصرّف بهذه الطريقة، فإنّ أوقات عبادتنا تبتعد عن التعبير الصادق عن الشكر لله على رحمته ونعمته. تبتعد أفكارنا عن عظمة الله وقداسته ومحبّته العظيمة للبشرية الضالّة التي أظهرها لنا بذبيحة ابنه من أجل خطايانا. فإمّا أننا نفتخر سرًّا بأننا أفضل من الآخرين، وإمّا أننا نعيش في إدانة وخوف من أن يصيبنا غضب الله. وهكذا نرجع إلى دينٍ مبنيٍّ على الأداء، حيث نضع ثقتنا في أنفسنا وليس في خلاص المسيح. وهذا ليس تفكيرًا مسيحيًّا.

وتناوُل العشاء الرباني بانتظام في اجتماعاتنا المنزلية هو وسيلة أخرى لإحياء جمال البشارة وتجديد إيماننا. كما أن تعميد المؤمنين الجدد يذكّرنا بنعمة الله العجيبة لنا جميعًا.

لفهم أعمق لماهية الخلاص الحقيقي، راجع الفصل 4، "إدراك عطيّة الله العظيمة التي هي الخلاص".

لا يوجد في مجموعتنا الجديدة أي شخص يعزف على البيانو أو الجيتار في وقت العبادة. ماذا نفعل؟

لم يُذكر في العهد الجديد استخدام آلات موسيقية في العبادة، ربّما لأن معظم الكنائس المنزلية في ذلك الوقت لم تكن تمتلكها. إننا نعلم أن المؤمنين الأوائل كانوا يُنشدون الترانيم (انظر 1 كورنثوس 14: 26). في العهد القديم، تحتوي مزامير كثيرة على أقوال عن تسبيح الله بالآلات الموسيقية، ومن الرائع أن يكون للناس في كنائسنا مواهب موسيقية يقدّمونها لخدمة العبادة الجماعية. لكن على أعضاء الكنيسة أن يفهموا أنّ العبادة الحقيقية لا تعتمد على الموسيقى. يساعدنا يوحنا 4 على فهم نوع العبادة التي ترضي الله.

اعتقدت المرأة عند البئر في يوحنا 4 أن عبادة الله في المكان الصحيح هي أهمّ شيء.

> آبَاؤُنَا عَبَدُوا اللهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمُ الْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ. (يوحنا 4: 20 كتاب الحياة)

أجابها يسوع بهذه الكلمات المفيدة:

> صَدِّقِينِي يَا امْرَأَةُ، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلا فِي أُورُشَلِيمَ. أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لأَنَّ الْخَلاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، بَلْ هِيَ الآنَ، حِينَ يَعْبُدُ الْعَابِدُونَ الصَّادِقُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لأَنَّ الآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هؤُلاءِ الْعَابِدِينَ. اللهُ رُوحٌ، فَلِذلِكَ لابُدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. (يوحنا 4: 21-24 كتاب الحياة)

يجب أن تدرك كنائسنا المنزلية أن هذين الأمرين أساسيّان في العبادة الحقيقية:

1) **عبادة الله بالروح** – مكان عبادتنا مادي (مدينة معيَّنة أو مبنى معيَّن أو مكان معيَّن). كثير من الأفعال التي نمارسها في العبادة مادية أيضًا: إشعال

شمعة، والركوع، والعزف على الجيتار، ورفع أيدينا، وإلخ. قد تساعدنا هذه الأفعال في العبادة، لكن الله ينظر إلى القلب. يفهم العابدون الحقيقيون أن العبادة بالروح لا تعني تكريم الله بشفاهنا في أيام الآحاد فحسب، بل تقديم وقتنا وطاقتنا وممتلكاتنا وأفكارنا وأفعالنا له كل يوم.

انظر إلى هذه الآية من رسالة رومية حيث يشرح الرسول بولس أن العبادة الروحية تعني تقديم أنفسنا لله بكل إخلاص:

> وَلِهَذَا فَإِنِّي أَرْجُوكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فِي ضَوْءِ رَحمَةِ اللهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا حَيَاتَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مُرضِيَةً للهِ. فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَتُكُمُ الرُّوحِيَّةُ اللَّائِقَةُ بِهِ. (رومية 12: 1 الترجمة العربية المبسطة)

2) **عبادة الله بالحقّ** – علينا أن نعبد الله بالطريقة التي كشف بها عن نفسه في كلمته أي بالطريقة التي هو عليها حقًّا. وهذا يتضمّن الاقرار بوجوده الأزلي، وقوّته وحكمته اللامحدودتَين في خلق كل شيء، وقدرته على أن يكون في كل مكان ويرى كل شيء، وكماله في القداسة والمحبّة، بمعنى أنه القاضي الكامل على الجميع. فإله الكون يفعل كل شيء على أكمل وجه، حتى وإن كنا لا نفهم كل شيء في هذه الحياة. في الألعاب الأولمبية، يقفز الجمهور هاتفين للرياضي الذي فاز بالميدالية الذهبية بعد أن يؤدي عمله الرياضي على أكمل وجه وقائلين: "برافو! هذا مذهل! مرحى!" فكم بالأولى علينا أن نعبد الله لكماله المطلق في كل ما هو عليه وما يفعله!

ولنعبد الله بالحقّ، يجب أن ندرك أيضًا أنه لا يمكننا أن نقترب من الله القدّوس إلّا بفضل ذبيحة يسوع التي تكفّر عن خطايانا. فلا شيء فينا يجعلنا مستحقّين ذلك، وبالتالي، نأتي بقلوب متواضعة وشاكرة لعبادة الآب والابن الذي أظهر لنا محبّته العظيمة (انظر عبرانيين 10: 19-23).

يعلن الرب بوضوح في الكتاب المقدّس بأكمله أنه يريدنا أن نعرفه معرفة صحيحة (انظر إرميا 9: 23 و24). والمدهش أنه يريدنا أن نعرفه شخصيًّا! (انظر يوحنا 17: 3). كلّما ازددنا معرفةً بالله، ازددنا ثقةً به من قلوبنا، وعبدناه بالحقّ. لدراسة هذا الموضوع بمزيد من التعمّق، انظر

دراسة الكتاب المقدّس رقم 34 في **"50 دراسة حياتية"** عن عبادة الله بالروح وبالحقّ.

3. المسيحيون في جميع أنحاء العالم يعبدون الله بطرق مختلفة. كيف نعرف الطريقة الصحيحة؟

إنّ الناس في ثقافات مختلفة حول العالم يعبدون يسوع بطريقتهم الخاصّة. ولا يقتصر الأمر على الثقافات، بل إن التقاليد الكنسية (أي الطوائف) عادة ما يكون لها أساليبها الخاصّة في العبادة. يعبد بعضهم بالغناء والرقص، بينما يهتفون بحمد الله. ويعبد آخرون بهدوء مع موسيقى هادئة وتأمّل، أحيانًا راكعين على ركبهم، وفي أحيانٍ أخرى في صمت شديد وهم يفكّرون في عظمة الله. وبالتأكيد، قد يدفعنا الاضطهاد إلى أساليب عبادة أكثر هدوءًا.

نرى في الكتاب المقدّس طرقًا مختلفة ومتعدّدة عبَد بها الناس الله (انظر قسم القصص أعلاه للاطلاع على أمثلة). ورغم أن كلّ واحد منّا قد يفضّل طريقة معيّنة للعبادة لأنّها تتناسب مع شخصيّته، إلا أنّنا نستطيع أيضًا أن نتعلّم من الآخرين الذين يعبدون الله بأساليب تختلف عن أسلوب عبادتنا.

مهما كان أسلوب العبادة الذي نختاره، يجب أن نحذر من الحكم على الآخرين في أسلوب عبادتهم. يحذّرنا الكتاب المقدّس من العواقب الوخيمة لذلك (انظر 2 صموئيل 6: 14-23 حيث انتقدت زوجة داود أسلوبه في عبادة الله). إن أهمّ شيء عند الله هو موقف قلب كل شخص، والله وحده يعرف القلوب. كما يجب أن نتذكّر أن أساليب العبادة قد تصبح على مَرّ السنين تقاليد يمكنها أن تتحوّل إلى عبادة لله بالشفاه فقط، في حين أن قلوبنا بعيدة عنه. وقد اتّهم يسوع الفرّيسيين بذلك (انظر متى 15: 8-9).

في 1 كورنثوس 14، نجد بعض التعليمات للعبادة في سياق المجموعات الصغيرة، مثل الكنيسة المنزلية. في كنائس كبيرة قد لا يكون هذا ممكنًا، لكن هنا يحثّ بولس أهل كورنثوس الذين يعبدون في منازلهم على منح كل فرد في المجموعة فرصة لخدمة بعضهم بعضًا. لا يجب أن يهيمن شخص أو شخصان على الاجتماع. وإليك ملخّص تعليمات بولس:

فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ؟ مَتَى ٱجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ. (1 كورنثوس 14: 26)

يبدو أن الربّ لا يهمّه نوع الموسيقى التي تُغنَّى، أو ما إذا كان الناس يجلسون أو يقفون أو يركعون، إلخ. الآية أعلاه تخبرنا أنه يريد من كل شخص أن يخدم الآخرين بمواهبه التي أعطاها الله له من أجل نموّ الجسد (الكنيسة).

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. فكّروا في اجتماعاتكم الأسبوعية وناقشوا الأسئلة الآتية معًا:

   هل تعتقدون أن عبادة الرب بالروح وبالحقّ تتحقَّق في اجتماعاتكم الأسبوعية؟ (قد ترغبون في إعادة قراءة السؤال 2 في الأسئلة المتكرّرة أعلاه الذي يشرح ما علّمه يسوع عن هذا الموضوع).

   هل تعتقدون أنكم تعبدون الله حقًّا من قلوبكم، أم أن العبادة مجرّد وقت لغناء الترانيم؟ هل يدرك أعضاء مجموعتكم أنهم يعبدون الله أيضًا عندما يستمعون إلى تعليم كلمة الله، أو عندما يقدّمون التبرّعات؟

2. اسأل أعضاء المجموعة عمّا إذا كانوا يعبُدون الله أيضًا عندما يكونون بمفردهم طوال الأسبوع. هل يتلذّذون بتقديم الشكر والحمد لله على لطفه ورحمته لهم؟ هل يقدّمون أنفسهم للربّ باستمرار، كما كُتب في رسالة رومية 12: 1؟

3. ناقش:

   كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في العبادة بحيث تكرمون الرب لعظمته وصلاحه عندما تجتمعون معًا كل أسبوع؟

   راجع هذا الفصل، وخاصّة المقاطع الكتابية الواردة فيه. أي منها تعتقد أنه قد يكون أكثر فائدة لما تختبره مجموعتك حاليًا؟ خطّط لدراسة هذه المقاطع معًا كمجموعة في الأسابيع القادمة.

4. خذوا وقتًا للصلاة معًا من أجل كل ما ناقشتموه.

7 كلمة الله خبزنا اليومي

فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ». (متى 4: 4)

«قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ».
(يوحنا 17:17، كلمات يسوع عندما كان يصلّي من أجل تلاميذه قبل صلبه)

وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ...
(أعمال الرسل 2: 42، يتحدّث عن المؤمنين الجدد الذين آمنوا في يوم الخمسين)

مقدّمة

التعلُّم معًا من كلمة الله

لقد غيّرت بشارة يسوع المسيح حياة تلاميذه تغييرًا جذريًّا حتّى أنهم نشروها في كل مكان. كانوا يبشّرون بقوّة، فآمن الناس بالمخلّص. وشفوا المرضى وحرّروا الناس من الأرواح الشرّيرة باسم يسوع. بل إنهم عانوا الاضطهاد والموت بسبب إيمانهم وتبشيرهم بأن يسوع المسيح هو ربّ الكلّ.

كان **الكلام** عن يسوع المسيح القوّةَ التي بدأت حركة انتشرت إلى جميع أمم العالم. ونحن نجد هذا الكلام نفسه في كتابات الرسل الأوائل، التي تخبرنا ما هي بشارة يسوع المسيح حقًّا. ويمكن لهذا الكلام نفسه أن يبدأ حركة إيمان في أمّتك أيضًا، ويمكن لمجموعتك الصغيرة أن تكون جزءًا من هذه الحركة.

فكّر في الكتاب المقدّس كما يلي: بينما تقرؤون وتدرسون كلمة الله معًا في اجتماعاتكم المنزلية، فإنكم تدْعُون المؤمنين القدامى لزيارتكم. وكأنكم جالسون عند قدمي يسوع وتسمعونه يعلّمكم وترَوْنه يشفي الناس بسلطانه. نفس الإيمان الذي قوّى الكنيسة الأولى يمكن أن يفيض على مجموعتكم.

من المهمّ أن تكون كلمة الله محور اجتماعكم كلّ أسبوع. فيجب على جميع الحاضرين أن يسمعوا الكلمة ويتأمّلوا فيها ويناقشوا حقائقها **ويطيعوها**. الله نفسه، بواسطة الروح القدس، يكون معلّمكم عندما تتعلّمون من كلمته.

وقد أوصى بولس تيموثاوس قائلًا:

إِلَى أَنْ أَجِيءَ ٱعْكُفْ عَلَى ٱلْقِرَاءَةِ وَٱلْوَعْظِ وَٱلتَّعْلِيمِ.
(1 تيموثاوس 4: 13)

كل أسبوع، بينما تولون اهتمامًا عميقًا لكلمة الله في اجتماعكم معًا، ستجدون أنفسكم تنضجون وتتغيّرون لتصبحوا على صورة المسيح.

إِذاً، الإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ! (رومية 10: 17 كتاب الحياة)

سيساعد هذا الفصل مجموعتك على تعلُّم كلمة الله بتعمّق أكبر. باركك الله في نموّكم معًا!

قوّة كلمة الله في تغيير الحياة

مناقشة افتتاحية: كيف أثّر سماع كلمة الله والإيمان بها في حياتك؟

اقرأ أعمال الرسل 17: 10-12.

1. كيف كان أهل بيرية أكثر اجتهادًا من أهل تسالونيكي في قبول كلمة بولس؟ (آية 11)

   كان بولس وسيلا يعلنان لليهود في المجمع أن المسيح المنتظر قد جاء وأن يسوع هو المسيح. لم يقبل أهل بيرية ذلك الكلام على الفور، بل بحثوا في نبوءات العهد القديم عن المسيح ليتحقّقوا إن كان بولس يعلّم الحقّ من كلمة الله.

   كيف يمكنكم في كنيستكم المنزلية أن تُظهروا أنكم، مثل أهل بيرية، تدرسون الكتاب المقدّس بعناية؟

اقرأ 2 تيموثاوس 3: 14 - 4: 5.

2. من أين تنبع حياة الكتاب المقدّس؟ (3: 16). ما هي الأغراض الأربعة للكتاب المقدّس التي يذكرها بولس؟ (آية 16)

3. يُوصي بولس تيموثاوس بأن يكون مستعدًّا دائمًا لفعل شيء ما. ماذا يجب أن يفعل؟ (4: 1-2) وماذا ينبغي أن يكون موقف تيموثاوس وهو يكرز؟ (آية 2)

4. اقرأ 4: 3-4 مرة أخرى.

   كيف تصف هاتان الآيتان عصرنا الحالي؟ كيف يمكن لدراسة كلمة الله في اجتماعاتنا المنزلية أن تُنقذ بعض الناس من هذا الروح المتمرِّد؟

5. في الآية 5، يخبر بولس تيموثاوس كيف يقاوم هذا الروح الرافض لحقيقة الله. كيف يمكن لتيموثاوس أن يقف ثابتًا وقويًّا؟

اقرأ عبرانيين 4: 12-13

6. بماذا يشبّه الكاتب كلمة الله؟ (آية 12)

   كيف كشفَتْ كلمة الله أفكار ونيّات قلبك؟

   عندما تدرسون كلمة الله في اجتماعاتكم المنزلية، هل تتذكَّرون قوّتها في فحص قلوب الناس وكشف الأسرار؟

اقرأ لوقا 6: 46-49

7. لماذا تعتقد أنّه ينبغي أن نتعلّم الحقيقة المقدّمة في هذا المثل في كنيستنا المنزلية؟

   كيف يمكننا تحذير أعضاء كنيستنا الذين يستمعون إلى كلمة الله فقط دون أن يطيعوها؟

اختتم بالصلاة: وأنت تختتم هذه الدراسة، خُذ وقتًا للصلاة من أجل أن تعرفوا أنت وأعضاء كنيستك كلمة الله وتطيعوها بكل إخلاص.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع: إليك ثلاث دراسات من كتاب "**50 دراسة حياتية**" يمكنك أن تقوم بها مع مجموعتك لتساعدكم على إدراك أهمية كلمة الله:

- الدراسة 9: "استقبل كلمة الله بقلب نقي وصالح"
- الدراسة 26: "خصص وقتًا لمعرفة الله"
- الدراسة 36: "تغلّب على التجارب من خلال كلمة الله"

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن السادس عشر، إنجلترا

المعركة من أجل كلمة الله باللغة الإنجليزية

كان ويليام تيندال (William Tyndale) رجلًا أحبّ كلمة الله وقدَّرها أكثر من حياته. وُلد في إنجلترا عام 1494، ونشأ في زمن لم يكن معظم الناس في إنجلترا يعرفون فيه حقيقة الكتاب المقدّس. ومع أن الغالبية العظمى كانوا أعضاء الكنيسة، إلّا أنهم لم يكونوا يسمعون البشارة الحقيقية لأن القساوسة أنفسهم كانوا يجهلونها في كثير من الأحيان.

فكما كان الحال في ألمانيا (انظر قصّة مارتن لوثر في الفصل 4)، كذلك كان في كنائس إنجلترا: كانت كلمة الله تُقرأ وتُكرز باللغة اللاتينية التي لم يكن عامّة الشعب يعرفونها. لم يكن الكتاب المقدّس موجودًا باللغة الإنجليزية، بل إن ترجمة الكتاب المقدّس إلى الإنجليزية أو حتى امتلاك نسخة من ترجمته الإنجليزية كان يُعاقب عليه بالإعدام. وكانت كلمة الله حبيسة خلف أبواب مغلقة ولم يكن لديهم المفتاح للوصول إليها.

لكن الله كان ينوي أن يفتح لهم بابًا. كان ويليام تيندال شابًّا ذا موهبة فريدة من الله لترجمة الكتاب المقدّس. كان عبقريًّا في تعلّم اللغات. في الواقع، كان يتحدّث ثماني لغات بطلاقة لدرجة أن الناس لم يكونوا قادرين على معرفة أية لغة هي لغته الأمّ! ومن بين هذه اللغات كانت العبرية واليونانية القديمتان، وقد تعلّمهما حتى يتمكّن من دراسة كلمة الله باللغات الأصلية.

وكلّما قرأ ودرس العهدين القديم والجديد، وجد الحياة والحرّيّة اللتين لا يقدر أن يمنحهما سوى المسيح. وكلّما وجد الحياة والحرّيّة، ازدادت نار الحماس في داخله لإيصال هذه البشارة إلى عامّة الناس. وهكذا بدأت الرغبة تتنامى في تيندال لترجمة الكتاب المقدّس إلى اللغة الإنجليزيّة وإيصاله إلى الجميع، أغنياء وفقراء.

لكن قادة الكنيسة في عصره لم يشاركوه حبّه لكلمة الله. ذات مرة دخل في جدال مع أحد قادة الكنيسة الذي أصرّ على أن قوانين البابا أهمّ من شريعة الله. فردّ ويليام بغضب: "أنا أرفض البابا وكل قوانينه! إذا سمح لي الله أن أعيش

طويلًا، فسوف أضمن أن الصبي الذي يحرث الحقل سيعرف من الكتاب المقدّس أكثر ممّا تعرفون أنتم!"

ومن البديهيِّ أنَّ تصريحات تيندال هذه أثارت عداوة بينه وبين قادة الكنيسة. ولمّا طلب الإذن من السلطات الكنسية بترجمة الكتاب المقدّس إلى الإنجليزية، رفضوا طلبه هذا، وفي السنوات التالية، كانت السلطات الكنسية والسياسية تزداد عداوة له أكثر فأكثر.

وبعد أن أدرك ويليام تيندال أنه لن يستطيع أبدًا أن يعمل علنًا في إنجلترا، انتقل إلى ألمانيا واختبأ هناك. وبدأ يعمل بجدٍّ في ترجمة الكتاب المقدّس. واضطرّ في كثير من الأحيان إلى الانتقال من مدينة إلى أخرى هربًا من الرجال المرسلين من قبل ملك إنجلترا لقتله. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، فقد تمكَّن في غضون ما يزيد قليلًا عن سنة واحدة من إنجاز ترجمته للعهد الجديد إلى اللغة الإنجليزية.

وطُبعت مئات النسخ على مطبعة غوتنبرغ، التي كانت قد اختُرعت قبل أقلّ من 100 عام. ثم هُرّبت هذه النسخ إلى إنجلترا على متن سفن تجارية، وباعها التجار في إنجلترا. فاشترى مسؤولو الكنيسة عددًا كبيرًا منها وأحرقوها، ولكن الأموال المكتسبة من بيعها أُرسلت إلى ألمانيا، حيث طُبعت المزيد من نسخ العهد الجديد! وبهذه الطريقة، انتشرت كلمة الله شيئًا فشيئًا في جميع أنحاء إنجلترا.

ثم كرّس تيندال كل طاقته لترجمة العهد القديم. وكان يترجم من اللغة العبرية القديمة (اللغة الأصلية للعهد القديم)، وكان ذلك عملًا طويلًا ومتعبًا. تخيّل كيف كان يعمل بمفرده يومًا بعد يوم لترجمة أسفار العهد القديم، التي كثير منها طويل ومربك. لكن حبّه العميق لله ولكلمته دفعه إلى الاستمرار.

كان ويليام تيندال يسكن في مدينة أنتويرب البلجيكية في تلك الفترة، وكان يعتقد أنه يمكنه العيش هناك بحرية أكبر قليلًا، لكنه للأسف كان مخطئًا. فقد قضى معظم حياته البالغة وهو يعلم أنه مُطارَد من قبل أشخاص يكرهونه ويريدون قتله.

أخيرًا، في عام 1535، خانه رجل كان يعتبره صديقًا مقرّبًا. وأُلقي القبض على تيندال ووُضع في السجن، حيث عانى كثيرًا مدة ستة عشر شهرًا. وكانت زنزانته باردة ورطبة ومظلمة (لم يُسمح له باستخدام مصباح)، وكان في حالة صحّيّة سيّئة. وإلى جانب ذلك، عانى من الوحدة والملل الشديد، إذ لم يُسمح له بالاحتفاظ بأي من كتبه الثمينة.

في تشرين الأول/أكتوبر من عام 1536، عاش ويليام تيندال معاناته الأخيرة. فُتحت زنزانته وأخذه الحرّاس إلى الهواء الطلق لأوّل مرة منذ شهور. وكان هناك حشد من الناس قد تجمّع لمشاهدته وهو يُقاد إلى كومة من الخشب ويُربط إلى عمود. أعلن منادٍ جريمة ويليام أمام الناس المشاهدين. وما كانت الجريمة؟ ترجمته لكلمة الله إلى اللغة الإنجليزية! ثم أُشعلت النار في كومة الخشب وحُرِق ويليام تيندال حيًّا. وبينما كانت النيران تشتعل، صرخ بكلماته الأخيرة: "يا رب، افتح عيني ملك إنجلترا!"

ولم تمضِ أكثر من ثلاث سنوات حتى وُضعت نسخة من الكتاب المقدّس باللغة الإنجليزية في كل كنيسة في إنجلترا بأمر من الملك هنري الثامن. ورغم أن الملك فعل ذلك لأسباب سياسية وليس بدافع محبّته لله، إلّا أن ذلك كان بداية تحقيق حلم ويليام تيندال.

في السنوات اللاحقة، قرأ مئات، ثم آلاف، ثم ملايين من الأشخاص الناطقين باللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم الكتابَ المقدّس بلغتهم الأمّ، وعرفوا إله ويليام تيندال وأحبّوه. لم يؤثّر أيّ كتاب آخر في الشعب الإنجليزي أكثر من الكتاب المقدّس.

كتب داود في مزمور 119: 162: "أَبْتَهِجُ أَنَا بِكَلاَمِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً". كان ويليام تيندال يحب الله ويقدّر كلمته أكثر من حياته.

هل لديك كلمة الله بلغتك؟ هل هي بمثابة كنز عظيم لك؟

الأسئلة المتكرّرة

1. لماذا يكون الكتاب المقدّس مهمًّا جدًّا في الكنيسة المنزلية؟

الكتاب المقدّس، أي العهد القديم والعهد الجديد (الإنجيل)، هو أساس الإيمان المسيحي. إن أردنا أن نكون أتباعًا حقيقيين للمسيح، علينا أن نعرف الكتاب المقدّس ونتبعه. فالناس الذين لا يعرفون الكتاب المقدّس يسهل عليهم أن يعلّموا أفكارهم الخاصّة ويبتعدوا عن الرسالة الحقيقية للإنجيل.

في دراسة الكتاب المقدّس أعلاه، نظرنا إلى نصيحة الرسول بولس لتيموثاوس. دعونا الآن نلقي نظرة فاحصة لنكتشف أربعة أسباب لأهمية كلمة الله.

2 تيموثاوس 3: 14-17:

> وَأَمَّا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ ٱلطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ، بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

1) **بينما نتعلّم الكتاب المقدّس، فإنه يحكّمنا "لِلْخَلَاصِ، بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ"** (اقرأ الآية 15 مرة أخرى).

يمكن تلخيص غرض الكتاب المقدّس بأكمله في الآية 15. جاء يسوع المسيح إلى العالم ليخلّصنا من الخطيّة والظلمة وليعيدنا إلى الله. هو الطريق والحقّ والحياة (يوحنا 14: 6). هذا ما نتعلّمه من الكتاب المقدّس.

2) **كلّ الكتاب المقدّس موحى به من الله ليُعلّمنا كيف نعيش في برّ الله.** (اقرأ الآية 16 مرة أخرى).

بالإضافة إلى رجوعنا إلى المسيح في بداية حياتنا المسيحية، يجب أن نتعلّم كيف نعيش حياتنا اليومية حسب تعليمات الله. ويعلّم بولس تيموثاوس

أننا جميعًا نحتاج إلى التعليم، وأحيانًا إلى التوبيخ والتصحيح، كما أننا نحتاج إلى التدريب، مثل الرياضيين، لنعيش حياةً صالحةً.

3) **يزوّدنا الكتاب المقدّس (بعمل الروح القدس) بكلّ ما نحتاجه لنخدمه ونخدم ملكوته** (اقرأ الآية 17 مرة أخرى).

كنّا في الماضي نخدم الشيطان ومملكته المظلمة، أمّا الآن فقد دعانا الربّ لخدمة ملكوت النور. فالرب أعدّ لنا أعمالًا صالحة كثيرة يريد أن نقوم بها، والكتاب المقدّس يكون مرشدًا لنا في ذلك.

4) **بسبب الحقائق الثلاث أعلاه، نحتاج إلى الاستمرار في تعلُّم تعاليم المسيح وطاعتها** (اقرأ الآية 14 مرة أخرى).

هذه النصيحة ليست موجهَّة إلى الأفراد فقط، بل إلى الكنائس المنزلية التي تعلِّم رسالة المسيح كل أسبوع. لقد قال المسيح إن تلاميذه الحقيقيين سيثبتون في التعاليم التي أعطاهم إياها. ولهذا السبب علّم بولس تيموثاوسَ نفس الشيء.

2. كيف يمكنني تعليم الكتاب المقدّس في اجتماع منزلي وأنا لا أعرفه جيّدًا؟

ينبغي أن نتذكّر أن الروح القدس هو معلّمنا الأهمّ. وعلينا أن نبدأ كلّ دراسة لكلمة الله بالصلاة، طالبين إليه أن يرشدنا ويكلّمنا. فهو أمين في إطعام القلوب الجائعة، حتى لو كان القائد لا يعرف الكثير.

كما أنه ليس من الضروري أن يعظ أو يعلّم شخص واحد كل أسبوع. في كنيسة منزلية، تكون هناك فرصة للجميع أن يقرؤوا كلمة الله معًا ويناقشوها وهم جالسون حول طاولة أو في دائرة.

فيما يلي 3 طرق لمساعدة مجموعتك على دراسة كلمة الله معًا. بينما تقرؤونها، اطلب إلى الله أن يساعدك على تمييز ما قد يكون مناسبًا لمجموعتك. وربّما ترغب في استخدام طريقة واحدة لفترة من الوقت ثم تغييرها واستخدام طريقة أخرى. إن الطريقة التي ندرس بها كلمة الله ليست مهمّة بقدر أهمية تعلّمنا والسماح لله بتغييرنا بما نتعلّمه.

1. اقرؤوا الكتاب المقدّس معًا واطرحوا أسئلة

ابدؤوا بقراءة مقطع من الكتاب المقدّس معًا. اقرؤوه ببطء عدة مرات وتحدّثوا عمّا تتعلّمونه. اسألوا: "ما الذي يريد الكاتب أن يقوله؟" بدلًا من أن يشرح شخص واحد النصّ بينما يجلس الجميع صامتين وغير فاعلين. يكون الفهم أفضل بطرح الأسئلة عن النصّ والسماح للأفراد بالتفكير والتحدّث عمّا يتعلّمونه.

فيما يلي بعض الأسئلة البسيطة المقترَحة في منهج الدراسة الاستكشافية للكتاب المقدّس:

- **ماذا يعلّمنا هذا المقطع عن الله؟**
- **ماذا يعلّمنا هذا المقطع عن أنفسنا؟**
- **ما الذي يعجبك في هذا النصّ؟**
- **ماذا يعلّمنا هذا المقطع عن أنفسنا؟ ما الذي يعجبك في هذا النصّ؟ ما الذي يزعجك في هذه الآيات؟ (ربّما يوجد فيها شيء يوبّخك على خطيّة ما، أو يُظهر لك أنك لست مُخلِصًا في محبّتك للآخرين؟)**

وبالتأكيد، يجب أن تطرح مجموعتك أيضًا الأسئلة التي تأتي بصورة طبيعية من الأعضاء (سواء المؤمنين أو غير المؤمنين). قد يكون كل مرة تفتح فيها كلمة الله في مجموعتك مختلفة، ولكن المهمّ هو أن يُسمح للجميع بالتفكير وطرح الأسئلة ومناقشة ما يتعلّمونه.

السؤالان الأخيران اللذان يجب أن تطرحهما دائمًا في مجموعتك:

- **ماذا ستفعل بما تتعلّمه، أي كيف ستتغيّر؟**

كان قادة الدين في زمن يسوع يحبّون تعليم كلمة الله للآخرين، لكنهم أنفسهم لم يكونوا يطيعونها. وهذا ما يُسمّى رياءً. كان هؤلاء القادة يبدون متديّنين، لكنهم كانوا ميّتين في قلوبهم.

الإيمان المسيحي يعني نموّ قلوبنا في المحبّة والإيمان، لا مجرَّد نموّ عقولنا في المعرفة. وبينما نتبع ما يعلّمنا إياه الله، يزداد إيماننا بقوّة البشارة، ويزداد

فرحنا. ونحن، أتباع يسوع، يجب أن نحافظ دائمًا على قلب رقيق لنتعلّم منه ومن الآخرين، بغضّ النظر عن عمرنا!

- **مع من ستشارك ما تعلّمته؟**

يمكن لكل فرد من أفراد مجموعتك أن يجد أشخاصًا جددًا ليقودهم إلى المسيح إذا قرّر التحدّث مع الآخرين عمّا يتعلّمه من كلمة الله. فكلّ شخص يمكنه أن يتعلّم تلمذة الآخرين. ومن ذلك، يمكن أن تنشأ كنائس منزلية جديدة!

2. استخدم موارد دراسة الكتاب المقدّس من موقع www.learnhisways.com

تستخدم كنائس منزلية كثيرة حول العالم دراسات كتابية جاهزة لتوجيهها نحو دراسة جماعية مثمرة. ويقدّم الموقع الإلكتروني المذكور أعلاه هذا النوع من الدراسات الكتابية.

في هذه الدراسات، يطلب القائد من المجموعة قراءة مقطع من الكتاب المقدّس ومتابعة الأسئلة المطروحة في دراسة الكتاب المقدّس خطوة بخطوة. وهذا يشبه الطريقة الأولى المذكورة أعلاه، ولكن الأسئلة مصمّمة خصيصًا لذلك المقطع من الكتاب المقدّس.

هناك كتابان على هذا الموقع الإلكتروني مفيدان خاصّةً للمجموعات الجديدة:

- **50 دراسة حياتية** من تعاليم يسوع المسيح
- استكشاف قِدَمِ كتاب **سفر التكوين** (14 دراسة)

لمزيد من المعلومات عن هذا الموقع، انظر الملحق أ، "الموارد".

3. ارو قصص الكتاب المقدّس

يتألّف جزء كبير من الكتاب المقدّس من قصص تبيّن كيف عمل الله في حياة الناس على مرّ التاريخ. وتعلّمنا هذه القصص حقائق الله وتقودنا إلى يسوع المسيح، الذي هو محور كلّ الكتاب المقدّس. فتبقى هذه القصص في أذهاننا وقلوبنا وتُعطينا الإيمان بأنّ الله يهتمّ بنا أيضًا. وفي زمن العهد القديم والعهد

الجديد، لم يتمكّن سوى قلّة من الناس من الحصول على نسخ مكتوبة من الكتاب المقدّس. لذلك، غالبًا ما كانت الحقيقة تُنقَل من جيل إلى جيل بسرد قصص الكتاب المقدّس.

وحتى في عصرنا الحديث، يجد الكثيرون الاستماعَ إلى قصص الكتاب المقدّس ممتعًا للنموّ في معرفة كلمة الله. وهذا ينطبق خصوصًا على الأفراد أو المجموعات الذين يصعب عليهم القراءة أو الذين لا يقرؤون على الإطلاق.

في الملحق ب، ستجد قائمة بقصص من العهد القديم والعهد الجديد يمكنك استخدامها في مجموعتك. كما توجد بعض الاقتراحات عن كيفية الاستفادة من هذه القصص.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

خذ بعض الوقت لمناقشة الأسئلة الآتية:

1. هل تحبّ كلمة الله شخصيًّا؟ ما مدى أهمِّيَّة أن تخصِّص وقتًا خلال الأسبوع لقراءتها ودراستها؟ هل تطبّق ما تتعلّمه في حياتك؟
2. ما الذي تودّ تغييره في حياتك لتنمو في معرفتك بكلمة الله؟ خذ بعض الوقت للصلاة من أجل هذا الأمر.
3. كيف تساعد أعضاء كنيستك على النموّ في محبّتهم لكلمة الله؟ خذ بعض الوقت للتفكير في كل سؤال من الأسئلة الآتية:
   - هل دراسة كلمة الله هي جزء مهمّ من اجتماعاتكم؟
   - هل تشجّعهم على التفكير العميق بأنفسهم فيما تدرسونه معًا، أم أنك تكتفي بأن تقولَ لهم ما تفكِّر فيه أنت؟
4. راجع الطرق الثلاث لدراسة الكتاب المقدّس المقترحة أعلاه في الأسئلة المتكرّرة. اختر واحدة أو أكثر من هذه الطرق لمساعدة كنيستك على التعمّق في كلمة الله.
5. خذ بعض الوقت للصلاة من أجل جميع أعضاء مجموعتك، بما في ذلك نفسك، لكي يساعدكم الله جميعًا على النموّ في معرفة كلمته وتطبيقها.

8 نقل رسالة الإنجيل إلى الأطفال

وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَدًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا ٱلتَّلاَمِيذُ فَٱنْتَهَرُوا ٱلَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذٰلِكَ ٱغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا ٱلأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلاَءِ مَلَكُوتَ ٱللهِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». (مرقس 10: 13-15)

مقدّمة:

هل ستدرِّب الأطفال؟

قد يسأل أحدهم: "كم عدد البذور في تفّاحة واحدة؟" ليس من الصعب أن نكتشف ذلك، ولكن هناك سؤال غامض: "كم عدد التفّاحات في بذرة واحدة؟" إن إمكانات البذرة الواحدة عظيمة جدًّا.

يمكننا القيام بنفس المقارنة مع مجموعاتنا المنزلية. "كم عدد الأطفال في مجموعتك المنزلية؟" إذا كانت مجموعتك تضمّ عدّة عائلات، فقد يكون لديك خمسة أطفال أو أكثر. ليس من الصعب عدّهم.

ولكن إليك سؤالًا أصعب: "هل يمكنك قياس تأثير هؤلاء الأطفال في هذا العالم لملكوت الله في السنوات المقبلة؟"

هل خطر ببالك يومًا كيف أن الأطفال في المجموعات المنزلية والكنائس هم كنز ثمين؟ هل تعتبر تربيتهم لاتّباع يسوع امتيازًا ومسؤوليةً لك؟

علّمنا يسوع أن نكون وكلاء أمناء على المواهب التي أعطانا إياها. والأطفال هم مواهب من الله لا تُقدَّر بثمن. يتوقّع يسوع منّا أن نرحّب بالأطفال في مجموعاتنا المنزلية كأشخاص حقيقيين يحتاجون إلى الخلاص تمامًا مثلنا. كيف ستدرّبهم في طرق الله؟ هل تراهم كبذور البرّ التي ستُزرع في حقول هذا العالم في المستقبل؟

خذ دقيقة لقراءة ومناقشة مرقس 10: 13-15 في الصفحة السابقة. هل تفكّر أحيانًا في الأطفال كما كان يفكّر تلاميذ يسوع؟

سيساعدكم (أنت وكنيستك المنزلية) هذا الفصل على تقدير وتربية الأطفال الذين أعطاكم إياهم الله.

دراسة الكتاب المقدّس

الله يدعو صموئيل الصبي

مناقشة افتتاحية: هل تعتقد أن الأطفال قادرون على أن تكون لهم علاقة مع الله؟ اشرح إجابتك.

ربّما ترغب في مشاركة الآخرين كيف اختبرت شيئًا مع الله في طفولتك، أو ربّما تتحدّث عن حواراتك مع الأطفال حول معرفة الله.

ستركّز دراستنا على 1 صموئيل الإصحاح 3، لكننا سنقرأ أوّلًا الإصحاح 1 لنفهم سياق القصّة.

اقرأ 1 صموئيل 1: 1-28

1. لماذا كانت حنّة حزينة؟ (آية 6)
2. اقرأ الآيتين 10 و11 مرة أخرى. ماذا طلبت حنّة، وماذا وعدت الربّ؟

   ماذا يمكن أن يحدث في أمّتنا إذا كرّس المؤمنون أطفالهم للربّ منذ صغرهم؟
3. سمع الله صلاة حنّة وأعطاها ابنًا. ماذا سمّته؟ (انظر الآية 20)
4. اقرأ الآيات 24-28. متى أتت بصموئيل إلى بيت الرب؟ ماذا قالت لعالي الكاهن؟

اقرأ 1 صموئيل 3: 1-21

5. ماذا كان صموئيل يفعل في هيكل الله تحت قيادة عالي؟ (آية 1)

   كان صموئيل يؤدّي واجباته بأمانة في الهيكل، وهو "يَخْدِمُ ٱلرَّبَّ" تحت إشراف عالي. أُعطي هذا الصبي الصغير مسؤوليّات في عبادة الله.

   هل يُسمح للأطفال بالمشاركة في العبادة في كنيستك المنزلية؟ هل تسمحون لهم بقراءة الكتاب المقدّس، أو المساعدة في قيادة العبادة، أو تقديم شهادة عن أمانة الله؟

لماذا من المهمّ أن يعرف الأطفال أننا نقدّر مشاركتهم في كنيستنا المنزلية؟

6. ماذا حدث في تلك الليلة؟ (اقرأ الآيتين 3-4)

عندما دعا الله إبراهيم (تكوين 22: 1)، كان ردّه "هَأَنَذَا". وقد ردّ آخرون في الكتاب المقدّس بنفس الطريقة أيضًا، ومن أمثلة ذلك موسى (خروج 3: 4) وإشعياء (إشعياء 6: 8) في العهد القديم، وحنانيا (أعمال الرسل 9: 10) في العهد الجديد. والمعنى الأساسي لكلمة "هَأَنَذَا" هو "أنا مستعدّ لخدمتك" (في كتاب الحياة "لَبَّيْكَ").

7. ولم يعرف صموئيل أنّ هذا صوت الرب، فركض إلى عالي الكاهن. ماذا قال له عالي في هاتين المرتين؟ (اقرأ الآيتين 5-6)

ماذا قال عالي لصموئيل في المرة الثالثة؟ (آيتا 8-9)

هل ينتبه الآباء والأمّهات في مجموعتك المنزلية إلى الأمور الروحية التي تحدث في حياة أطفالهم؟ هل يلاحظون انفتاحهم الروحي تجاه الله؟ عندما يتحدّثون مع أطفالهم، هل يستمعون إليهم باهتمام ليروا ما إذا كان الله يعمل في حياتهم؟

8. عاد صموئيل وفعل ما أوصاه عالي. وعندما ناداه الربّ مرة أخرى، قال صموئيل: "تَكَلَّمْ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ". ماذا أخبر الربّ صموئيل أنه سيحدث؟ (الآيات 11-14)

كان عالي قد سمع هذا الحكم من قبل في الإصحاح 2، وقول صموئيل أكّده له أكثر.

في هذه التجربة الأولى لسماع صموئيل صوت الله، هل تلقّى كلامًا سهلًا أم صعبًا؟ لو كنت مكان الله، هل كنت ستعطي مثل هذا الكلام لطفل؟ (يقول يوسيفوس فلافيوس، المؤرخ اليهودي الذي عاش بعد عدّة قرون، إن صموئيل كان في الثانية عشرة من عمره آنذاك. لكن الكتاب المقدّس لا يخبرنا بعمره بالضبط).

9. انظر بعناية إلى الآيات 19-21، وصِفْ كيف ازداد صموئيل في سماعه من الله وإيصال كلمة الله إلى الشعب؟

   ماذا كان ردّ الناس؟ (آية 20)

10. في الآية الأخيرة من الإصحاح 3 (انظر الآية 21)، يخبرنا الكاتب أن الله "كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِصَمُوئِيلَ مِنْ خِلالِ رَسَائِلِهِ" (كتاب الحياة). ونرى هنا أن صموئيل كان ينمو في معرفة الله من خلال الكلام الذي كان الله يكلّمه به. وبنفس الطريقة، أسبوعًا بعد أسبوع في اجتماعاتنا المنزلية، نتعلّم نحن وأولادنا شخصية الله، خاصّة من تعاليم الكتاب المقدّس الذي أعطانا إياه.

    هل تعتقد أن الأطفال في مجموعتك يمكنهم تعلُّم طرق الله من خلال الكتاب المقدس؟ كم هو مهمّ لمجموعتك أن تحرصوا على تعليم الأطفال كلمة الله كل أسبوع؟

اختتم بالصلاة: خذ وقتًا الآن للصلاة من أجل الأطفال الذين يحضرون اجتماعات كنيستك المنزلية.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن العشرون، دار للأيتام في الصين

فيض روح الله يغمر الأطفال

عبر التاريخ، من زمن الكتاب المقدّس وحتى عصرنا الحالي، كانت هناك حوادث سكب فيها الله روحه بطرق غير عادية لإنعاش شعبه وبدء موجات جديدة من نموّ ملكوته في العالم. لم تقتصر هذه الموجات على البالغين فحسب، بل تحرّك الروح بين الأطفال أيضًا.

كتب جوناثان إدواردز (Jonathan Edwards)، وهو واعظ ولاهوتي أمريكي شهير، ما يلي عن النهضات الدينية التي شهدتها أمريكا في القرن الثامن عشر:

"وقد كان تأثير روح الله القدّوس في الأطفال ملحوظًا للغاية أيضًا".

قال المبشّر العظيم د. ل. مودي (D.L. Moody) ما يلي:

"لقد كان الشيطان ماكرًا جدًّا في إقناعنا بأن الأطفال لا يقدرون على فهم الأمور الدينية... ولماذا جعل المسيح الطفل معيارًا للإيمان (لوقا 18: 17)، إن كان يعلم أن الأطفال لا يقدرون على فهم كلماته؟"

إنّ الأطفال قادرون على فهم أمور الله! والمثال المذهل على ذلك هو نهضة قويّة بين الأطفال في القرن العشرين، وهي تُثبت أن الأطفال قادرون على فهم الأمور الروحية العميقة وتعلُّم اتّباع يسوع بحماس منذ سنّ مبكّرة. وقد سُجّلت هذه النهضة في كتاب "Visions Beyond the Veil" ("رؤى وراء الحجاب") للكاتب هـ. أ. بيكر (H.A. Baker).[2]

سافر السيّد بيكر وزوجته إلى مقاطعة يونان الصينية في أوائل القرن العشرين. وأسّسا دار أيتام مسيحية أطلقا عليها اسم "بعثة إنقاذ أدولام". وكان الأطفال الأيتام، ومعظمهم من الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و18

---

[2] هذه القصّة مقتبسة من الكتاب:

Visions Beyond the Veil, H.A. Baker, Minneapolis: Osterhus Publishing House, 1950.

عامًا، متسوّلين، وكثير منهم انضمّوا إلى عصابات الأطفال في الشوارع، حيث كانوا يسرقون ويبحثون عن وسائل للبقاء على قيد الحياة، دون أن يحصلوا على أي تعليم أو تربية أخلاقية.

في دار الأيتام، قام السيّد والسيّدة بيكر بتعليم الأطفال الكتاب المقدّس ورسالة البشارة عن يسوع المسيح. وقد سلّم بعض الأطفال حياتهم للمسيح. أما الباقون فلم يولدوا من جديد بعد، ولكنهم كانوا ينمون في معرفتهم بالكتاب المقدّس.

بدأت النهضة بين الأطفال مع انتهاء اجتماع الصلاة الصباحي. كان بعض الأطفال قد انصرفوا بالفعل لبدء دروسهم في غرفة الدراسة، لكن آخرين استمرَّوا في الصلاة بكل إخلاص. وبدأ الجميع يشعرون بحضور الروح القدس بشدّة، إذ انتاب الأولاد إدراك عميق لخطاياهم.

وسرعان ما وجد كثيرون من الطلاب أنفسهم راكعين على الأرض، يطلبون إلى الربّ أن يغفر لهم خطاياهم. فخرج السيّد بيكر من غرفة الصلاة وذهب إلى غرفة الدراسة ليخبر الأولاد الذين انصرفوا بما يجري في اجتماع الصلاة. وقال لهم إنَّهم يستطيعون العودة للصلاة إذا أرادوا ذلك.

وبعد قليل، بقي المعلّم الصيني وحده في غرفة الدراسة، لأن جميع الأولاد عادوا إلى اجتماع الصلاة. لم يكن المعلّم الصيني مسيحيًّا، لذا غادر المدرسة عائدًا إلى منزله. لكن سرعان ما رأى السيّد بيكر أنه قد عاد وجلس في مؤخّرة غرفة الصلاة. وكتب السيّد بيكر أنه رأى المعلّم "لأوّل مرة في حياته، راكعًا ومحاولًا أن يصلّي". وكان من الواضح أن روح الله كان يعمل بقوّة في هذا الرجل.

"لم يمض وقت طويل حتى لاحظت أن المعلّم يرفع يديه، والدموع تنهمر على وجهه، وهو يتوسّل إلى الربّ أن يغفر له خطاياه «الكثيرة جدًّا جدًّا»، كما سمعتُه يقول".

كان الرجل متكبّرًا ولم يكن من السهل عليه أن يتواضع أمام الأطفال. كان هذا، كما كتب السيّد بيكر، "تبكيتًا حقيقيًّا من الروح القدس".

كان الأطفال يعبدون بالدموع والترانيم العفوية والتسليم الكامل ليسوع. وكان الروح القدس يمسّ القلوب بموجات مستمرّة، ويساعدهم على فهم أعمق من مجرّد الفهم العقلي لموت المسيح من أجلهم. لمس الروح عيون قلوبهم، وساعدهم على رؤية محبّة الله الأبدية في موت يسوع من أجلهم.

ويواصل السيّد بيكر قائلًا:

"استمرّ الاجتماع ساعة بعد ساعة، ولم يبد الأطفال أي رغبة في المغادرة. لم يكن لديّ ما أفعله أو أقوله، بل كان الرب يسيطر على كل شيء، وأنا حاولت فقط ألّا أعيق طريقه".

كان هذا الأمر يستمرّ عدّة أسابيع. أحيانًا كان الأطفال يوجدون في مكان الصلاة في وقت متأخّر من الليل، فكانوا ينامون أقلّ من المعتاد.

وكانت الدروس تُقصر أحيانًا من قبل القادة البالغين الذين أدركوا أن هذه حركة خاصّة من الله. ولكن في بعض الأحيان خلال تلك الأسابيع، استمرّت الدراسة، وكان الأطفال يؤدّون واجباتهم كالمعتاد. استمرّت موجات الروح القدس بينهم بصورة متقطّعة على مدى الأسابيع التالية. وفي تلك الأوقات، كان الله يغمر الأطفال برؤى ووحي ومواهب الروح القدس المختلفة. ويقول السيّد بيكر إن الأطفال كانوا ببساطة يطلبون يسوع ليعرفوه معرفة أفضل عندما حلّت عليهم هذه المظاهر الخارقة للطبيعة.

أسبوعًا بعد أسبوع، كان الصبية يذهبون من تلقاء أنفسهم إلى اجتماع الصلاة (في الوقت المحدّد صباحًا، وبعد المدرسة، وفي المساء) ليطلبوا الرب، ويتمتّعوا بالشركة مع يسوع. وكان حضوره قويًّا ومُرضيًا للغاية، وكانوا يشربون يوميًّا من الماء الحي الذي يمنحه يسوع (يوحنا 7: 37، 38).

ولم تقتصر النهضة على دار الأيتام فقط، بل خرج الأطفال إلى الشوارع للتبشير في الأماكن التي كانوا يسرقون فيها من قبل، وكانوا يتقدّمون واحدًا تلو الآخر ويبشّرون ببشارة المسيح للكبار والأطفال الذين توقّفوا للاستماع إليهم. ودعوا الناس إلى التوبة والإيمان بيسوع المسيح. وكانوا يتكلّمون بقوّة وسلطان.

طوال تاريخ النهضات الروحية، لم ينس الله الصغار. قال تشارلز سبورجون، واعظ إنجليزي عظيم:

"في يد روح الله، تكون قدرة الطفل على الإيمان أعظم من قدرة الكبار من بعض النواحي. فالأطفال يؤمنون بأن كلمة الله هي الحقيقة المطلقة. والبشارة هي حقيقة بالنسبة إليهم، ويبدو أنهم يرونها بوضوح أمام أعينهم".

بينما تصلّي من أجل أطفال في كنيستك المنزلية وتهتمّ بتعليمهم كلمة الله وتقودهم في العبادة، سترى أنّ الله سيُنمي هذه "قدرة الطفل على الإيمان" التي ذكرها تشارلز سبورجون.

الأسئلة المتكرّرة

1. كيف يمكننا مساعدة أعضاء مجموعتنا على إدراك أهمية تعليم الأطفال؟

للأسف، كثير من المجموعات المنزلية لا تقوم بتعليم الأطفال طرق الله، بل تعلِّم الكبار فقط. عادة ما يريد الكبار وقتًا دون مقاطعة للاستماع إلى كلمة الله، ولذلك يُرسِلون الأطفال إلى غرفة أخرى لمشاهدة فيلم أو لعب الألعاب. ويمكن أن يتكرّر هذا الأمر لشهور، بل حتى لسنوات، ولا يسمع الأطفال سوى القليل جدًّا من البشارة.

يعلّمنا الكتاب المقدّس أنّ من مسؤوليّة الأبوين أن يربّيا أطفالهما للسير مع الله. ولكن معظم الآباء لا يعرفون كيف يفعلون ذلك، والكنيسة المنزليّة يمكنها أن تساعدكم. فيما يلي بعض الأفكار عن كيفية تعليم الأبوين. ويمكن للعزّاب في مجموعتك أن يتعلّموا أيضًا!

ابدأ بدراسة مع الكبار عمَّا تعلِّمه كلمة الله عن تربية الأطفال لله.

في كتاب **"50 دراسة حياتية"** ستجد الدراسة رقم 49 "علّم الأطفال أن يحبُّوا المسيح ويخدموه". فيمكنك القيام بهذه الدراسة في اجتماعك المنزلي أو في مجموعات صغيرة خلال الأسبوع. كما يمكنك، إذا لم تكن قد قمت بذلك في اجتماعك الأسبوعي، أن تقوم بدراسة هذا الفصل عن الصبي الصغير صموئيل الذي تعلّم سماع صوت الله. يمكنك أيضًا أن تقرأ في مجموعتك القصّة المذكورة أعلاه عن النهضة بين الأطفال في الصين لتلهمهم.

فيما يلي بعض المقاطع الأخرى لمساعدة المؤمنين (الآباء والأمّهات والعزّاب) على فهم أهمية تربية الأطفال في بيوتهم وفي المجموعات المنزلية:

- تثنية 6: 4-9 و6: 20-25
- مزمور 78: 1-8
- أفسس 6: 1-4

2. يوجد أطفال من عُمر الرضع إلى المراهقين في كنيستنا المنزلية. فكيف يمكننا أن نجعل دراسة كلمة الله سهلة الفهم للأطفال من جميع الأعمار؟

أوّلًا، من المهمّ أن نعرف أنه لا توجد قواعد مطلقة في الكتاب المقدّس تتعلَّق بهذا الموضوع. ولكن في زمن العهد الجديد، من المرجّح أنّ العائلة بأكملها كانت تشارك في التجمّع: العبادة بالترانيم، وأوقات الصلاة، والتعليم. لا نعرف على وجه اليقين، ولكن من المحتمل أن تكون اجتماعات الكنائس المنزلية في البداية غير رسمية. كانت الكنيسة مثل عائلة تتناول الطعام معًا (وكثيرًا ما كان العشاء الرباني جزءًا من الوجبة)، وكانوا يجلسون معًا كعائلة، بما في ذلك الأطفال، ويستمعون إلى كلمة الله ويناقشونها ويصلّون معًا. كانت اجتماعات غير رسمية، مثل المحادثات في المنازل.

غالبًا ما يمكن تدريب الأطفال على الاستماع والتعلُّم مع الكبار. سيشعرون بالترحيب عندما يطلب إليهم الكبار المساعدة في قراءة النصوص المقدّسة، أو تمثيل قصّة من الكتاب المقدّس في مسرحية. وعندما يطرح القادة أسئلة على المجموعة للمناقشة، يمكنهم صياغة بعض الأسئلة بطريقة بسيطة حتى يتمكّن الأطفال من المشاركة أيضًا.

إذا اخترت إرسال الأطفال إلى غرفة أخرى في أثناء دراسة كلمة الله، فينبغي تشجيع جميع الآباء والأمّهات على المساعدة في تحمّل مسؤولية تربية الأطفال. إذا تبادلوا الأدوار في رعاية الأطفال أسبوعًا بعد أسبوع، فلن يفوّت أحد دراسة الكتاب المقدّس للبالغين في كل مرة، وستتاح لهم جميعًا الفرصة للنموّ في تعلّم تربية أطفالهم على طرق الله.

3. ماذا نعلّم الأطفال، وكيف؟

قصص الكتاب المقدّس

في الملحق ب، ستجد قائمة بقصص من كلمة الله يمكن قراءتها أو سردها كقصّة أو تمثيلها في مسرحية. يمكنك إشراك الأطفال في المسرحية، وسوف

يعجبهم ذلك! كما يمكنك أن تطلب من كل واحد منهم رسم صورة لِما يتعلّمونه أو يمكنك أن تختار آية أو آيتين من القصّة وتطلب منهم حفظها.

الصلاة

كذلك، علّم الأطفال الصلاة. علّمهم أوّلًا تعليم يسوع عن الصلاة. للمساعدة في ذلك، انظر الدروس الخمسة في قسم "صلِّ" من كتاب "**50 دراسة حياتية**". ساعدهم ليتعلّموا التحدّث إلى الله كأبيهم السماوي المحبّ. اسأل الأطفال عمَّا يُحزنهم أو يُخيفهم. قد لا يفكّرون كثيرًا في مشكلاتهم، لكنّهم ما زالوا يواجهون أمورًا تقلقهم.

مثلًا:

- **عندما نعلّم كلمة الله للأطفال، فإنهم يدركون خطاياهم بواسطة الروح القدس كما الكبار تمامًا.** علّمهم أن يعترفوا خطاياهم، وأن يثقوا بيسوع ليغفر لهم ويطهّرهم، وأن يطلبوا إلى الروح القدس أن يأتي ويغيّرهم.
- **الأطفال، مثل الكبار، لديهم آمال ورغبات، وكذلك خيبات أمل. ما الذي يدور في أذهانهم؟** ويمكن للمؤمنين البالغين أن يساعدوهم على الصلاة بإيمان، مسترشدين بتعاليم يسوع.
- **أحيانًا يتعرّض الأطفال للسخرية في المدرسة من قبل زملائهم أو معلّميهم.** هذه الجروح تحتاج إلى الشفاء وخدمة الصلاة فعّالة لتوجيههم إلى يسوع الشافي. ويمكنك أيضًا أن تساعدهم على الصلاة من أجل الذين يضطهدونهم، كما علّمنا يسوع.
- **أحيانًا يرى الأطفال أشياء صعبة عن قرب، مثل إدمان الكحول أو المخدّرات أو الشجار.** وهم يعلمون أن ذلك يدمّر الإنسان، لكنهم لا يعرفون ماذا يفعلون للمساعدة. ويمكنك أن تصلّي معهم.
- **ما هي الاحتياجات الأخرى التي يرونها من حولهم؟ هل لديهم صديق أو قريب مريض أو محتاج إلى شيء؟** ساعدهم على الصلاة أيضًا من أجل الأشخاص الذين يعرفونهم والذين يحتاجون إلى معرفة يسوع.

تذكّر: إيمان الأطفال سينمو حين يرون إجابات لصلواتهم!

الترانيم

يُحبّ الأطفال الغناء! وهذه طريقة رائعة لمساعدتهم على تذكُّر حقائق عن محبّة الله لهم. ابحث في كتب الترانيم أو على الإنترنت عن ترانيم بسيطة يمكنك تعليمها لهم (انظر الملحق أ، "الموارد").

بالتأكيد، هناك طرق أخرى كثيرة لتعليم الأطفال حقائق كلمة الله: بالألعاب، والأعمال اليدوية، والمشي في الطبيعة، والمشاريع الخاصّة المشتركة. وأنت تصلّي من أجل الأطفال، توقّع أن يمنحك الله أفكارًا إبداعية.

4. لدينا موارد ضئيلة لتعليم الأطفال الكتاب المقدّس. ماذا نفعل؟

إذا كانت لغتك ليست لغة أقلية، فغالبًا ما ستجد الموارد المتاحة أكثر مما تتصوّر. وحتى في اللغات الأقلية، يتزايد عدد المؤلَّفات المتعلّقة بالكتاب المقدّس كل عام.

اطلب من المؤمنين الآخرين مساعدتك في العثور على موارد لتعليم الأطفال. غالبًا ما تتوفّر فيديوهات وكتب قصص الكتاب المقدّس للأطفال وغيرها. إذا كنتم تحتاجون إلى أموال، فاستخدموا بعضًا من تبرّعاتكم الأسبوعية لشراء اللوازم (انظر الفصل 11، "اكتشاف نعمة العطاء"). ولا تنسَ البحث على الإنترنت. فكل عام، يتوفّر المزيد والمزيد من الموارد للمساعدة في هذه الخدمة الهامّة لتربية الأطفال. (انظر الملحق أ، "الموارد"، للاطلاع على بعض الاقتراحات).

قد تكون الموارد مفيدةً، ولكن لا تستخفّ بقوّةِ مخيّلة الأطفال. فهي إحدى أعظم مواهبهم. راجع السؤال أعلاه ("ماذا نعلّم الأطفال، وكيف؟") للحصول على أفكار لن تكلّفك شيئًا، أو ستكلِّفك القليل جدًّا.

5. ما هو هدفنا الأهمّ في تربية أطفالنا؟

يتحدّث المزمور 78 عن الأمور العظيمة التي صنعها الله في الأزمنة القديمة، وعن مدى أهمية نقل هذه القصص إلى أطفالنا. **لاحظ هدفنا كما هو مكتوب بالخط العريض أدناه:**

لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى ٱلْجِيلِ ٱلْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ ٱلرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ ٱلَّتِي صَنَعَ... ٱلَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، لِكَيْ يَعْلَمَ ٱلْجِيلُ ٱلْآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، **فَيَجْعَلُونَ عَلَى ٱللهِ ٱعْتِمَادَهُمْ، وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ ٱللهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ.** (مزمور 78: 4-7)

يجب على جميع البالغين الذين يعملون مع الأطفال أن يتذكّروا ما يلي: كل طفل، مثل كل شخص بالغ، يحتاج إلى أن يعلم أن الله يحبّه شخصيًّا، وأنه يعرف اسمه، كما يعرف آماله وأحلامه، ويهتمّ بالأمور التي تحزنه، ويسمع صلواته. والأهمّ هو أنه جاء إلى هذا العالم في صورة يسوع المسيح، ليبذل حياته ذبيحةً عن خطاياهم.

لا تظنّ أن الأطفال لا يشعرون بخطاياهم. عندما نبشّرهم بالمسيح، إذ يعمل الروح القدس في قلوبهم ويوقظ فيهم الإحساس بالخطيّة. وتخلق البشارة الإيمان في قلوبهم لينظروا إلى المسيح، كذبيحة عن خطاياهم، ويخلصوا.

يجب على كلّ كنيسة منزلية أن تصلّي كثيرًا من أجل أن يفهم أطفالها البشارة ويؤمنوا بالمسيح. ومن الموارد الجيّدة التي تساعد الآباء والأمّهات والكنائس المنزلية في هذا المجال كتاب **"تربية الأطفال للسير مع الله"**. يمكن الحصول على هذا الكتاب مجّانًا بنسخة رقمية (انظر الملحق أ، "الموارد").

6. هل من المستحبّ إعطاء الكتب للأطفال؟

في البلدان حيث إعطاء الكتب المسيحية للأطفال ممنوع، يجب أن تُعطي الكتب والأشرطة المسيحية للآباء أو الأمّهات فقط. هذا يساعدهم على تحمّل مسؤولية النظر في الموادّ وتقرير ما إذا كانوا يريدون أن يتعلّم أطفالهم منها. وحتّى الآباء والأمّهات غير المؤمنين غالبًا ما يُسعدهم الحصول على مثل هذه الموارد. وأحيانًا يقرؤون الموادّ بأنفسهم وبعد ذلك يقرؤونها لأطفالهم أيضًا. لا تعتبروا القانون الذي يمنع إعطاء الكتب للأطفال أمرًا سلبيًّا تمامًا، إذ يُتيح هذا الفرصة لكم لمشاركة البشارة مع الوالدين أيضًا! وبهذه الطريقة، قد تؤمن العائلة كلّها بالمسيح.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. راجع السؤال الأوّل في القسم السابق من الأسئلة المتكرّرة.

هل تحدّثت في مجموعتك المنزلية عن أهمية أن يعلّم الآباء والأمّهات أطفالهم طرق الله؟

انظر إلى الدراسات المُوصَى بها في السؤال الأوّل. متى يمكنك البدء في دراستها في اجتماعك المنزلي أو في اجتماع خاصّ خلال الأسبوع؟

2. كُتبت الأسئلة رقم 2 و3 و4 في قسم الأسئلة المتكرّرة لمساعدتك على التفكير في كيفية تدريب الأطفال في كنيستك المنزلية. والآن، خطّط للقيام بذلك! أعد قراءة الأسئلة وابدأ مناقشتك اليوم.

ما الذي يجب فعله لبدء تدريب الأطفال في وقت الاجتماع المنزلي؟ فيما يلي بعض التفاصيل المحدّدة التي ينبغي تقريرها:

- في اجتماعاتنا الأسبوعية، عندما ندرس كلمة الله، هل سنُبقِي الأطفال معنا أم سنعلّمهم في غرفة أخرى؟ إذا أبقيناهم معنا، كيف سنُشركهم بحيث يشعرون بالترحيب ويكون الاجتماع ممتعًا للجميع؟
- إذا علّمناهم منفصلين عن الكبار، فمن سيتولّى تعليمهم؟ كيف سنقوم بتعليمهم (بالموارد، بسرد القصص، بالتمثيل المسرحي، إلخ)؟

3. من الذي خصَّص وقتًا في الاجتماع المنزلي لشرح البشارة للأطفال الحاضرين كل أسبوع؟ ما حالة هؤلاء الأطفال الروحية؟

كما أننا لا نجبر البالغين على الإيمان، فعلينا ألّا نحاول إجبار الأطفال، بل أن نساعدهم على إدراك محبّة الله بالبشارة.

هل يجري ذلك في كنيستك المنزلية؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فهل ستبدأ قريبًا؟ متى وكيف؟

4. خذ بعض الوقت للصلاة من أجل الأطفال في كنيستك المنزلية ومن أجل آبائهم وأمّهاتهم.

9 تناول العشاء الرباني مع الشكر

لِأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا:
إِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا،
أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ:
«خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمُ.
ٱصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي».
كَذَلِكَ ٱلْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا:
«هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي.
ٱصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي».
فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا ٱلْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ ٱلْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ
بِمَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.
(1 كورنثوس 11: 23-26)

مقدّمة

المؤمنون حول العالم يحتفلون بالعهد الجديد

هل فكّرت كم كان غريبًا للتلاميذ أن يتناولوا عشاء الفصح مع يسوع في الليلة التي سبقت صلبه؟ فقد وزَّع عليهم الخبز ليأكلوا والخمر ليشربوا، وقال لهم إن هذين هما جسده ودمه، العهد الجديد بين الله والناس.

في اليوم التالي، حينما كان يسوع يموت على الصليب، لم يدركوا أنهم يشهدون الحدث الفعلي لتضحية يسوع بجسده ودمه من أجل العالم. لقد ظنّوا أنهم يفقدون كل شيء بموت قائدهم. لكنهَّم، في الواقع، كانوا يكتسبون كل شيء بفضل ما فعله يسوع من أجلهم.

لكن يسوع كان يعلم مسبقًا في عشاء الفصح ذلك ما سيحدث، إذ كان قد أخبر تلاميذه بذلك من قبل:

"...ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (متى 20: 28).

أثناء العشاء، أراد يسوع أن يفهم تلاميذه (وجميع التلاميذ في المستقبل) هذا الأمر، وكأنّه يقول لنا جميعًا: "أريدكم أن تفهموا ما أنا على وشك أن أفعله من أجلكم. استوعبوا الأمر بعمق. افعلوه كثيرًا. لا تنسوا موتي من أجلكم".

على مدى قرون، تناول المؤمنون من مختلف الشعوب واللغات العشاء الرباني معًا. وبينما يأكلون الخبز ويشربون من الكأس، فإنهم "يعلنون موت يسوع" مرة أخرى، وينمو الإيمان بنعمة الله في كل قلب. وسيستمر المؤمنون في فعل ذلك حتى يأتي يسوع ثانية.

دراسة الكتاب المقدّس

يعلّم بولس المؤمنين أن يقدّروا العشاء الرباني

مناقشة افتتاحية: شارِكْ المجموعة كيف يؤثّر فيك تناولك العشاء الرباني.

اقرؤوا معًا 1 كورنثوس 11: 17-34

1. ماذا قال بولس عن اجتماعات الكورنثيين؟ (آيتا 17-18)
2. في القرن الأوّل، كانت الكنيسة غالبًا ما تتناول العشاء الرباني في أثناء تناولها وجبة الطعام معًا. بدأت هذه العادة عندما تناول التلاميذ عشاء الفصح مع يسوع في الليلة التي أُسلِم فيها. لكن في كورنثوس، تحوَّل هذا العشاء الخاصّ إلى وقت أناني. فلماذا يوبّخهم بولس؟ (آيات 20-22)
3. وفقًا لبولس، ماذا حدث في نفس الليلة التي أوصانا فيها يسوع بالعشاء الرباني؟ (آية 23)

   بما أن يسوع كان يعلم أنه سيُسلم ويُصلب، كيف تعتقد أنه شعر في الليلة التي تناول فيها الخبز والخمر مع تلاميذه؟
4. ماذا سمّى يسوع الخبز؟ ماذا سمّى كأس الخمر؟ عندما أكلوا وشربوا، ماذا كانوا يعلنون؟ (آية 26) ما معنى عبارة " تُعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ" (كتاب الحياة)؟

   هل تعتقد أن العشاء الرباني في كنيستك المنزلية هو وقت لإعلان موت يسوع؟
5. اقرأ الآيات 27-34 مرة أخرى. برأيك، ماذا كان بولس يقصد عندما تحدّث عن تناول العشاء الرباني بغير استحقاق؟ (تذكر تصرّفات أهل كورنثوس غير اللائقة، الآيتان 21-22).
6. ماذا يقصد بقوله في الآية 29: "إِذْ لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبِّ" (كتاب الحياة)؟ كيف لم تميّز كنيسة كورنثوس جسد الربّ في أثناء العشاء الرباني؟

هل عاملوا بعضهم بعضًا بنفس التواضع الذي عاملهم به يسوع في الليلة التي أُسلم فيها؟

7. وفقًا لبولس، هل من الصواب أن نفحص أنفسنا ونحكم على أنفسنا؟ (آيات 28-31) في هذه الفقرة، ماذا يحدث عندما نحكم على أنفسنا؟ (آية 31) ماذا يحدث عندما يحكم الربّ علينا؟ (آية 32)

وبعض المؤمنين لا يتناولون العشاء الرباني خوفًا من أن يأكلوا "بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ" (آية 27 كتاب الحياة)، وأحيانًا يستمرّ هذا لشهور أو حتى لسنوات. في هذه الحالة لا يريد المؤمن أن يأكل ويشرب "دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ" (آية 29)، إذ يفهم قول بولس بأنه إذا أخطأ، فلا يجوز له أن يأخذ العشاء الرباني. فهل هذا تفكير صحيح؟ لماذا بذل المسيح جسده ودمه من أجلنا؟

إذا أخطأنا، فماذا يجب أن نفعل عندما نتناول العشاء الرباني؟ (1 يوحنا 1: 9)

8. اقرأ مرة أخرى ملخّص بولس في الآيتين 33 و34. ما هو السلوك الذي كان يحاول أن ينمّيه في تلك الكنيسة؟ سلوك مَن كان يحاول أن يُظهره كسلوك جدير بالاقتداء؟

اختتم بالصلاة: كيف يمكنك كقائد لكنيسة منزلية أن تعلّم الآخرين تمييز جسد المسيح (آية 29) عندما تقدّم العشاء الرباني؟ هل ستسعى إلى الوحدة في جسد المسيح؟ هل ستعامل المؤمنين الآخرين بتواضع وكأنك خادم لهم؟ اختتم هذه الدراسة بالصلاة من أجل هذه الأمور.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن التاسع عشر، إنجلترا

جنرال بريطاني يتواضع أمام الصليب

العشاء الرباني هو علامة على أننا جميعًا فقراء مساكين واقفون جنبًا إلى جنب، متشابكي الأيدي، نشارك معًا في نعمة المسيح. في هذه الشركة المقدّسة، نعتبر الآخرين أكثر أهمية منا، لأننا ندرك أخطاءنا بعمق، ونختبر نعمة المسيح المجانية. وتعلّمنا رحمته أن نحبّ الأشخاص الذين يلتجئون إليه أيضًا للحصول على النعمة.

كان دوق ويلينغتون (Duke of Wellington) قائدًا عسكريًّا شهيرًا في إنجلترا قاد الجيوش البريطانية إلى النصر على نابليون في معركة واترلو عام 1815. وكان يحضر كنيسته عندما يكون في المدينة.

كلما دخل الكنيسة، كان الحاضرون يتهامسون فيما بينهم عن قدومه. كانوا فخورين بوجود هذا البطل العسكري كعضو في كنيستهم.

ولمّا حان وقت العشاء الرباني، تقدّمت مجموعات صغيرة من الناس إلى مقدّمة الكنيسة للركوع وتناول الخبز والخمر، وتقدّم الدوق أيضًا وركع وصلّى بهدوء وهو ينتظر الخبز والخمر. واحترامًا لهذا القائد العظيم، سمح له أعضاء الكنيسة بالذهاب إلى مقدّمة الكنيسة بمفرده.

وكان هناك فلّاح عجوز يرتدي ملابس رثّة، وهو يعبد في الكنيسة ذلك الصباح. فتقدّم إلى الأمام وركع بجانب القائد الشهير. فصدم الحاضرون في الكنيسة لرؤية الفلّاح يركع بجانب الإنجليزي المحترم. وسرعان ما نهض شمّاس، وتقدّم إلى الفلّاح وربّت على كتفه. وهمس له أن ينهض، ويبتعد عن الدوق، وينتظر حتى يعود إلى مقعده.

سمع الدوق كلام الشمّاس فمسك بيد الفلّاح ومنعه من النهوض، وقال له: "لا تنهض، فنحن جميعًا متساوون هنا".

***

إن بشارة يسوع المسيح تساعدنا جميعًا على رؤية قيمتنا العظيمة في عيني الله، كما تساعدنا على إدراك أننا جميعًا متساوون عندما نركع كخطاة أمام صليب المسيح. لا أحد أعلى من الآخر، ولا ينبغي لأحد أن ينظر إلى الآخر بازدراء. ويعلّمنا الكتاب المقدّس أن "الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللهَ" (رومية 3: 23 كتاب الحياة).

يمكن أن يشعر المؤمنون بهذه الحقيقة الجميلة في كل مرة يتناولون فيها العشاء الرباني، متذكرين معًا موت يسوع. لا أحد يتفاخر بنفسه، بل نتواضع أمام الله ونشكره لأنه خلّصنا. نحن نعلم أننا لا نستحقّ مثل هذه المحبّة المضحيَّة.

قال الرسول بولس عن نفسه إنه كان أسوأ الخطاة (1 تيموثاوس 1: 15). كان في الماضي شاول الطرسوسي المتكبّر والمتغطرس، ولكن عندما فهم ما فعله يسوع من أجله على الصليب، أدّى ذلك إلى إحساسه بتواضع عميق. هذه هي الصفة الجميلة التي تحدّث عنها يسوع عندما قال: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ" (متى 5: 3).

كلما نأكل على مائدة الرب، نستذكر الحقيقة عن أنفسنا. فبدون يسوع المسيح نحن هالكون، لكن رحمته العظيمة ترفعنا لنسير مع الله. ونحن لا نسير وحدنا، بل يدًا بيد مع جميع المؤمنين في أنحاء العالم، أغنياء أو فقراء، مشهورين أو عاديين. وكما قال دوق ويلينغتون: "نحن جميعًا متساوون هنا".

...لأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللهَ. فَهُمْ يُبَرَّرُونَ مَجَّاناً، بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

(رومية 3: 23-24 كتاب الحياة)

الأسئلة المتكرّرة

1. ما علاقة عيد الفصح في العهد القديم بالعشاء الرباني في العهد الجديد؟

أوّل مرّة تناول فيها التلاميذ ما نسمّيه اليوم العشاء الرباني، كانت في عيد الفصح اليهودي. كانوا يحتفلون بتقليد يهودي قديم سنوي بدأ في عهد موسى.

كان هذا العيد يرمز إلى الفترة التي كان فيها بنو إسرائيل عبيدًا في مصر. في الليلة التي سبقت خروجهم من مصر، ذبحوا حملًا وأكلوه، ووضعوا دمه على عتبات أبواب بيوتهم، فأنقذهم ذلك من ملاك الموت الذي رأى الدم وتجاوز بيوتهم. كان هذا حكم الله الأخير على فرعون والمصريين لعدم إطلاق شعب الله من العبودية. ومات كلُّ بكر في مصر.

وأكل بنو إسرائيل في تلك الليلة فطيرًا، رمزًا إلى أنهم سيخرجون من مصر بسرعة. لم يكن لديهم وقت ليختمر الخبز (يمكنك قراءة القصّة في سفر الخروج 12).

وفي أثناء الاحتفال بهذا العيد في الليلة التي أُسلم فيها يسوع، أعلن يسوع لتلاميذه أن الخبز له معنى جديد: إنه جسده الذي بذله من أجلهم، وأن الخمر هو دمه الذي سفكه من أجلهم. فأكلوا وشربوا معًا.

وأمرهم أيضًا أن يتذكّروه في كل مرة يأكلون فيها الخبز ويشربون الخمر في المستقبل. وفي تلك الليلة نفسها، قُبض على يسوع. وفي اليوم التالي، صُلب. وبعد قيامته، كان التلاميذ يتذكّرون موته كثيرًا بالخبز والخمر. واستمرّت هذه التقليد على مرّ القرون وسط المسيحيين في جميع أنحاء العالم.

وهذا التاريخ الذي سردناه أعلاه يساعدنا على فهم أن العشاء الرباني الأوّل كان في وقت الاحتفال، حول مائدة الطعام، وفي بيت، لا في كنيسة. كان اليهود يحتفلون بتحرّرهم من العبودية والموت الذي تحقّق بفضل الحَمَل المذبوح. والحقيقة المماثلة هي أننا نحن أيضًا قد تحرّرنا، لا من السادة المصريين، بل من سيّد أقوى، وهو **الخطيّة والموت**. نحن نتذكّر أن حمَلنا المذبوح، يسوع المسيح، مات لكي نحيا نحن!

2. عندما نقدّم العشاء الرباني في اجتماعنا المنزلي، هل هناك طريقة رسمية للقيام بذلك؟

عبر القرون، ابتدعت الكنائس طرقًا مختلفة لتناول العشاء الرباني. ولكن يسوع لم يضع قواعد لتناوله. فالمهمّ هو أن نتذكّر المسيح بتواضع وخشوع، وأنه بذل حياته من أجلنا. لذلك، على قادة المجموعات المنزلية أن يخطّطوا لتناول العشاء الرباني بالصلاة. اطلبوا إلى الروح القدس أن يرشدكم، واختاروا ترانيم عبادة تتحدّث عن تضحية الربّ من أجلنا، واقرؤوا الآيات المناسبة (انظروا القائمة أدناه). وربّما يرغب أحد في قراءة شعر عن محبّته ليسوع. اشكروا الرب بقلوب فرحة على جسده ودمه، وتضحيته من أجل خطايانا.

ولكي يُجرى هذا العشاء بوقار وتنظيم، اشرح للجميع مسبقًا كيف ستأكلون الخبز وتشربون الخمر. هناك طرق مختلفة لإجراء العشاء. والأهمّ من ذلك هو أن يكون هذا وقتًا للاعتراف بالخطايا، وللتفكير في موت يسوع من أجل كل واحد منّا شخصيًّا، والثقة الكاملة في غفرانه ونعمته. تذكّر أن هذا وقت للعبادة. ساعد الناس على الالتقاء بيسوع بهدوء. فحضوره قريب جدًّا.

3. كم مرة يجب أن نتناول العشاء الرباني في كنيستنا؟

يبدو أن الكنائس في العهد الجديد كانت تتناوله كل أسبوع (ربّما كل يوم)، وغالبًا في أثناء أكلهم معًا (انظر أعمال الرسل 2: 42-47). كانوا يتناولونه مع الطعام كما فعل التلاميذ الاثنا عشر عندما أخبرهم يسوع بأنه سيقيم عهدًا جديدًا (في عشاء الفصح). لكن تذكّر أن يسوع لم يعطنا أي قواعد بشأن عدد مرات فعل ذلك. يقول الرسول بولس في 1 كورنثوس 11: 25 إنه كلّما شربنا منه يجب أن نتذكّر يسوع.

في كنائس كثيرة، العشاء الرباني هو الجزء المركزي من العبادة الأسبوعية. ويتناوله البعض كل يوم، كتذكير جديد بنعمة الله عليهم. وتقوم مجموعات أخرى بذلك مرّة في الشهر. ومهما كان الوقت الذي تتناولونه فيه، فاجعلوه وقتًا مليئًا بالخشوع، والشكر، مع وقت من الهدوء، حتى يبقى كل شخص في مناجاة مع الله ويتأمّل في جمال البشارة.

4 . هل يمكن فقط لراعي الكنيسة أو القسّ أن يقدّم العشاء الرباني؟

لا يُذكر في أي مكان من العهد الجديد أن الرعاة أو القساوسة هم وحدهم الذين يمكنهم تقديم العشاء الرباني. فقد أمرنا المسيح أن نأكل ونشرب منه لنتذكّره. ولم يقل إن أشخاصًا معيّنين فقط يمكنهم تقديمه. يعلّمنا الكتاب المقدّس أن جميع المسيحيين هم الآن كهنة (1 بطرس 2: 5 ورؤيا 1: 6). نحن نقدّم العشاء الرباني بعضنا لبعض بتواضع. فقد أظهر المسيح نعمته لنا جميعًا.

ومع ذلك، فمن المهمّ أن يدرك أولئك الذين يقودون هذا الوقت الخاصّ في الاجتماع المنزلي معناه. إذا كنا نقود بروح سليمة، فسوف نساعد الحاضرين في الاجتماع على العبادة بالروح وبالحقّ.

5. هل المعمودية شرط ضروري لتناول العشاء الرباني؟

من المهمّ أن نعلم أن العهد الجديد لا يأمر بأن يتناول العشاء الرباني المؤمنون المعمَّدون فقط. ولكن سفر أعمال الرسل يبيّن أن مسيحيي القرن الأوّل دخلوا في شركة الكنيسة عن طريق التوبة والإيمان والمعمودية. كانت المعمودية علامة على بدء مسيرتهم مع المسيح. كانت المعمودية أوّل وصيّة من وصايا المسيح التي أطاعوها كمؤمنين جدد (مع التوبة والإيمان). ثم أطاعوا أيضًا وصيّة تناول العشاء الرباني مع الكنيسة.

على مدى القرون، كانت الكنائس عادةً تشترط أن تُجرى المعمودية أوَّلًا قبل أن يتناول المؤمن العشاء الرباني. وبما أنّ العهد الجديد لا يُعطي أمرًا واضحًا في هذا الشأن، فإن على قادة كل كنيسة أن يقرّروا ذلك. قد تكون كنيستك المنزلية جزءًا من شبكة كنائس. وإن لم تكن متأكّدًا من الموقف الذي يجب لكنيستك أن تتّخذه في هذا الشأن، فعليك استشارة قادة الشبكة.

مهما كان قرار كنيستك بشأن المعمودية والعشاء الرباني، فكّر في هذا: لقد علّمنا المسيح أن نتلمذ الناس ونعلّمهم أن يطيعوا جميع وصاياه (متى 28: 18-20). إذا كان هناك أشخاص يأتون إلى اجتماعاتكم يدّعون أنهم من أتباع المسيح ويريدون أن يتناولوا العشاء الرباني من دون أن يتعمَّدوا، فعليكم كقادة أن تجتمعوا معهم لتكتشفوا سبب ذلك. يمكنكم أن تقرؤوا معهم بعض الآيات في فصل هذا الكتاب عن المعمودية (الفصل 5) لمساعدتهم على فهم معناها

وأهميتها. إذا كانوا يخشون الاضطهاد، فيمكنكم الرجوع إلى الفصل المتعلّق بالاضطهاد (الفصل 15). وبتوجيهكم اللطيف لهذا المؤمن يمكنكم كقادة أن تساعدوه على إيجاد الفرح في اتّباع يسوع كما علّمنا.

6. بعض المجموعات تقدّم النبيذ وبعضها تقدّم العصير الأحمر. أيهما الطريقة الصحيحة؟

نظرًا لأن بعض أعضاء مجموعتك قد يعانون من ميول إلى الإدمان على الكحول وقد يكونون في صراع مع الإدمان، فقد تقرّر مجموعتك الامتناع عن النبيذ لكيلا يُغري هؤلاء الأعضاء. قد يكون تقديم العصير بدلًا من النبيذ خيارًا محبَّبًا للجميع. ولكن في المجموعات الأخرى التي لا يوجد فيها أي شخص يعاني من مثل هذه الميول، قد يقرّر القادة تناول النبيذ. في كلتا الحالتين، دعونا نتذكّر أن هذه المراسم ليست للجدال، بل للتواضع، والهدف منها هو مساعدتنا أن نعترف بخطايانا ونشكر يسوع لأنه سفك دمه من أجلنا جميعًا، نحن الخطاة الذين نحتاج إلى رحمة الله.

7. هل يجب أن نقرأ الكتاب المقدّس قبل أن نتناول العشاء الرباني؟ إذا كان الأمر كذلك، فماذا يجب أن نقرأ؟

من الشائع في الكنائس كثيرة أن تُقرأ 1 كورنثوس 11: 17-34 في كل مرة يُقدَّم فيها الخبز والكأس، ولكن ليس عليك أن تقرأ هذه الآيات دائمًا. هناك مقاطع كتابية **كثيرة** يمكن أن تساعد مجموعتك على التأمّل في التوبة والإيمان برحمة الله. التنوّع مفيد لنا لكي نبقى يقظين ومطلعين على مقاطع أخرى. تساعدنا مقاطع العهد الجديد أدناه على فهم أفضل لموت يسوع من أجل خطايانا، ولكن مقاطع العهد القديم أدناه تساعدنا أيضًا على فهم خطورة خطايانا ونعمة الله لأولئك الذين يتّكلون عليه بتواضع. المزامير أدناه هي صلوات توبة ساعدت المؤمنين على مدى قرون على التعبير لله عن احتياجهم للتطهير. يجب على قائد هذه العبادة أن يذكّر أعضاء الكنيسة دائمًا بأننا نتّكل على المسيح وحده للحصول على الغفران الكامل.

آيات مقترحة من العهد القديم لقراءتها في أثناء تقديم العشاء الرباني:

- إشعياء 52: 13 — إشعياء 53: 1-12 (كُتبت هذه النبوءة عن صلب المسيح قبل 700 سنة من ميلاد يسوع!)
- مزمور 32
- مزمور 51
- مزمور 103

مقاطع العهد الجديد:

- لوقا 23: 26-56 (أو أي من روايات صلب المسيح في الأناجيل الأخرى: متى 27: 32-66؛ مرقس 15؛ يوحنا 19)
- يوحنا 6: 25-71 (يعلّم يسوع أنه هو خبز الحياة)
- رومية 3: 21-31
- 1 كورنثوس 11: 17-34
- أفسس 2
- فيلبي 2: 1-11
- 1 يوحنا 1: 5 – 2: 2
- رؤيا 5

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. هل سبق لك أن درست معنى العشاء الرباني مع الحاضرين في اجتماعك المنزلي؟

ملاحظة: إضافة إلى دراسة الكتاب المقدّس في هذا الفصل، هناك ثلاث دراسات في **"50 دراسة حياتية"** عن العشاء الرباني. تتناول كلّ دراسة جانبًا مختلفًا من جوانب هذه العبادة ذات المعنى.

2. خذ وقتك مع القادة الآخرين في مجموعتك لقراءة الأسئلة المتكرِّرة الواردة في الصفحات السابقة. واستخدم هذه الأسئلة للنقاش لتساعدك على تقرير ما يجب فعله في مجموعتك فيما يتعلّق بما يلي:

- كم مرة ستتناولون العشاء الرباني في مجموعتكم؟
- أي مقاطع كتابية ستقرؤون؟ (انظر المقاطع المقترحة من العهد القديم والعهد الجديد).
- أي ترانيم عبادة خاصّة تساعد الناس على التأمّل في ذبيحة يسوع سترنِّمونها قبل (أو في أثناء) الاجتماع؟
- مناقشات أخرى تتعلّق بالأسئلة المتكرّرة

3. خصِّص وقتًا للصلاة من أجل أن يحقّق الاحتفال بالعشاء الرباني في مجموعتك دائمًا تقديرًا أعمق لذبيحة يسوع التي قدّمها من أجلنا أجمعين.

10 النموّ في الإيمان بواسطة الصلاة

اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ.
(متى 7: 7-8)

مقدّمة

قوّة الصلاة

أينما تنمو الكنائس وتزدهر، ستجد الناس يصلّون بإخلاص. وستكون كنيستك المنزلية تتلمذ الناس حقًّا إن علّمتهم **أن يصلّوا إلى أبيهم الذي في السماوات، وأن يصلّوا بإيمان بأن أباهم السماوي يهتمّ بهم ويستجيب لصلواتهم**. هذا ما علّمه يسوع لتلاميذه الأوائل أن يفعلوه.

ينمو إيماننا عندما نصلّي معًا باستمرار، خاصّة إن أخذنا وقتًا للتحدّث عن استجابات الربّ لصلواتنا في الماضي.

إذا أردنا أن نرى البشارة تنتشر في قرانا ومدننا وبلدنا، فعلينا أن نكون أشخاصًا مصلّين. وعلينا أن نتعلّم الصلاة معًا.

سيساعدكم هذا الفصل على النموّ في الصلاة ككنيسة منزلية. وبينما أنتم تصلّون، توقّعوا أن تنتشر بشارة يسوع المسيح إلى الآخرين بواسطة كنيستكم المنزلية!

دراسة الكتاب المقدّس

لنتعلَّم الصلاة من الرسول بولس

مناقشة افتتاحية: "هل هناك أي طلبات للصلاة اليوم؟" هكذا تبدأ المجموعات المنزلية عادةً وقت الصلاة. غالبًا ما يطلب الناس الصلاة من أجل احتياجات مهمّة جدًّا:

"أحتاج إلى عمل"... "خالتي مصابة بالسرطان"... "ابني سيخوض امتحانات الجامعة في الأسبوع القادم"...

كلّ هذه الأمور مهمّة للربّ الذي يخبرنا عن مشيئته: "اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ" (غلاطية 6: 2). ونحن نصبح مثل المسيح عندما نفعل ذلك.

يُظهر لنا هذا الدرس جانبًا من صلاة بعضنا لبعض، لا نراه كثيرًا في صلواتنا الجماعية. ومع ذلك، كان بولس يعتبر الصلاة بهذه الطريقة مهمّة. وفي أثناء هذه الدراسة، فكّر في تضمين هذا النوع من الصلاة في اجتماعاتكم للصلاة الجماعية.

اقرؤوا معًا أفسس 3: 14-21

1. اقرؤوا الآية 14 مرة أخرى.

   يبدأ بولس بعبارة "بِسَبَبِ هَذَا" التي تشير إلى شيء سبق أن ذكره. تتحدّث الآيات السابقة من أفسس 3 عمّا فعله المسيح من أجلنا وعن الغنى الذي لنا فيه. ثمّ يخبرنا بأمر مهمّ جدًّا في الآية 12. ماذا يقول لنا؟

   ماذا يفعل بولس في الآية 14، لأنه يعلم أنه يستطيع أن يقترب من الله بحرية وثقة؟

   هل يمكنك القول إن مجموعتك المنزلية تقترب من الله بحرية وثقة بسبب ما فعله يسوع على الصليب من أجلنا؟

2. اقرأ الآيات 16-19 مرة أخرى. اذكر خمسة أمور يطلبها بولس من الآب في هذه الآيات.

3. اقرأ الآية 16 مرة أخرى ببطء. ناقش معنى هذه الآية. إذا كنت تصلّي بهذه الآية، كيف يمكن أن يساعد ذلك على تقوية مجموعتك؟

4. الآن اقرأ الآية 17 ببطء. ناقش هذا السؤال: إلى أي مدى ندرك نحن المؤمنون أن المسيح يعيش فينا؟ كيف يمكن أن يساعدنا هذا الإدراك في إيجاد السلام والفرح كل يوم وسط المشكلات التي نواجهها؟

5. اقرأ الآيات 17-19 مرة أخرى. كلما ننمو في إيماننا، نتعمّق أكثر في معرفة وتجربة محبّة الله العظيمة. ونفهم هذه المحبّة المذهلة بالتأمّل في محبّة المسيح الذي بذل حياته من أجل خطايا العالم.

يعلم بولس أن الله يريد أن يعرفه المؤمنون، لذلك يصلّي بإخلاص من أجل أهل أفسس أن يعرفوا "مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ ٱلْفَائِقَةَ ٱلْمَعْرِفَةِ". هل ترغب في ذلك لمجموعتك المنزلية أيضًا؟ هل هناك ما هو أهمّ من ذلك لتطلبه في صلواتك من أجل مؤمن آخر؟

في الآية 19، يقول بولس إن النتيجة هي أن "تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ ٱللهِ". إلى أي مدى تريد أن تمتلئ بملء الله؟

إذا أضفنا هذا النوع من الصلاة إلى الصلوات الأخرى المذكورة في المقدّمة (للعمل، للمرضى، إلخ)، كيف سيؤثّر ذلك في نضج كنيستنا المنزلية؟

ما مدى أهمية النضج الروحي لكلّ فرد من أفراد كنيستك المنزلية بالنسبة إليك؟

6. يذكّر بولس المؤمنين بحقيقة مذهلة في الآية 20. ما هي هذه الحقيقة؟ هل تؤمن بها؟

ثم، في الآية 21، يتحدّث عن مجد الله. اقرأ الآية 21 مرة أخرى. أين يمكن رؤية هذا المجد؟

7. بينما تنظرون بهدوء إلى الآيات 16-19، خذوا بعض الوقت الآن (وفي الاجتماعات المستقبلية مع مجموعتكم) للصلاة من أجل أن تمتلئوا بمحبّة الله، لكي يظهر مجده فيكم.

اختتم بالصلاة: قد تودّ العودة إلى هذه الصلاة مرارًا وتكرارًا، واستخدامها كنموذج عندما تصلّي من أجل كنيستك المنزلية. يمكنك أن تصلّي بهذه الآيات، واضعًا أسماء أعضاء مجموعتك فيها. وعلّم أعضاء مجموعتك أن يفعلوا الشيء نفسه، مصلّين من أجل أنفسهم ومن أجل الآخرين.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع: صلّى الرسول بولس صلوات أخرى من أجل نضج تلاميذه الروحي. فيما يلي بعض الأمثلة. خصّص وقتًا كثيرًا، سواء وحدك أو في اجتماعات كنيستك، لتصلّي مثل هذه الصلوات من أجل نفسك ومن أجل كنيستك، وكذلك من أجل المؤمنين الآخرين في بلدك وفي جميع أنحاء العالم.

أفسس 1: 17-19 وفيلبي 1: 9-11 وكولوسي 1: 9-12

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن العشرون، الفلبين

شعب بالانغاو يتعلّم الصلاة

لعلّك لم تسمع قط عن شعب بالانغاو. وهذه القبيلة التي كان تسكن في أعماق الجبال الغابية بالفلبين وتقطع رؤوس الناس، تغيّرت تغيّرًا جذريًّا عندما وصلت إليها بشارة يسوع المسيح في منتصف القرن العشرين. وقد رُويت هذه القصّة المذهلة في كتاب **"وقد جاءت الكلمة بقوّة"** للكاتبتين جوان شيتلر وباتريشيا بورفيس.[3]

كانت جوان شيتلر في منتصف العشرينيَّات من عمرها عندما قبلت هي وامرأة أخرى عازبة دعوةً من البالانغاو، وقد استقرّتا بين هذه القبيلة. وكان البالانغاو قد سمعوا عن كلمة الله المكتوبة في كتابٍ، ومن المدهش أنهم رحّبوا بهاتين المرأتين الأمريكيتين للعيش معهم. وجوان (بمساعدة شركاء آخرين على مدى السنوات) قبلت مهمّة تعلم لغة بالانغاو وترجمة الكتاب المقدس إليها.

وإذ واصلت جوان العمل في الترجمة على مدى سنوات عدّة، قامت بتعليم الناس عن يسوع المسيح، وحياته، وموته، وكيف أنه حمل عارهم وذنوبهم على الصليب. كما أخبرتهم عن قيامته من بين الأموات، مما أعطاهم رجاءً عظيمًا. كانت الحياة صعبة جدًّا لذلك الشعب الذي عاش في الظلام والخوف من الأرواح الشرّيرة وقدّم لها قرابين. فاستمع البالانغاو باهتمام لجوان وهي تعلّمهم أن يسوع أقوى من الأرواح التي تعذّبهم، وأنه قادر على هزيمتها وتحريرهم منها. ويروي الكتاب عن انتصارات دراماتيكية على الشياطين.

القصّة الآتية تتناول موضوعًا مهمًّا آخر من نفس الكتاب، وتروي جوان فيها كيف تعلّم شعب بالانغاو الصلاة إلى الله من القلب.

"كنت أصلي بحرارة أن يرجع البالانغاو عن الأرواح ويؤمنوا بإله السماء. فاستجاب الله... وبدأوا يؤمنون. ثم صرت أستيقظ في الليل، أتوسّل إلى الله أن يهزم الأرواح. والله الذي أيقظني للصلاة استجاب لصلواتي.

---

[3] ***And the Word Came With Power*** by Joanne Shetler and Patricia Purvis, Wycliffe, 2002.

وكنت أصلّي طوال النهار وأستيقظ في الليل مرة أخرى. «يا الله، علّم هؤلاء المؤمنين الجدد الصلاة. علِّمْهم كيف يصلّون حقًا. افعل شيئًا يا ربّ!» كانوا يعرفون كيف يصلّون من أجل الولادة الروحية في عائلة الله، لكنهم لم يفهموا كيف يطلبون عون الله في أمور الحياة اليومية. وكانوا يحبّون أن أصلّي لهم، لكنهم لم يكونوا يصلّون بأنفسهم.

في حالة من اليأس، قلت لله بحذر: «مهما كلّف الأمر، اجعل هؤلاء الناس يصلّون!»"

لم تكن جوان تدري التضحية التي ستقدّمها حتى تُستجاب صلواتها من أجل شعب بالانغاو. بعد شهر واحد، بينما كانت مسافرة إلى الجبال في مروحيّة ضخمة تحمل موادّ بناء – أطنانًا من الأسمنت والمسامير وغيرها – لبناء مستشفى صغير لشعب بالانغاو، اصطدمت المروحيّة بشجرة عند اقترابها من مدرج الهبوط، فسقطت على الأرض. وقُتل الطبيب، ودُفنت جوان وبعض الأشخاص الآخرين تحت أطنان من الأسمنت.

بعد إخماد حريق الحادث، صعد رجال بالانغاو إلى داخل المروحيّة المحطّمة وبدؤوا بالحفر. أزالوا براميل المسامير وأكياس الأسمنت فوجدوا جوان تحتها، شبه ميّتة. عندما أخرجوها من المروحيّة، اكتشفوا أن مسحوق الأسمنت قد انسكب من الأكياس الممزَّقة ودخل في عينيها. وكانت أضلاعها مكسورة وإحدى رئتيها منكمشة. وبالكاد كانت تستطيع الكلام.

طوال الليل، حاول البالانجاو مساعدة جوان، التي كانت تهمس لهم بما تحتاجه أكثر. وها هي تواصل القصّة:

"أعطيت التعليمات ببطء: «يجب أن تغسلوا عينيّ. خذوا إبريقًا من الماء، وافتحوا عينيّ، وصبّوا الماء فيها. وكرّروا ذلك مرارًا وتكرارًا».

شعرت بالماء وكأنه جمر حارق يضغط على عينيّ. أصررت بهمس أجش: «استمرّوا». عندما أخذ الألم أنفاسي حرفيًّا، توقّفوا. تنفّست، ثمّ همست مرة أخرى بسرعة: «استمرّوا في صبّ الماء!»

وصرخت في قلبي طوال الليل: «يا إلهي، لا يمكنني أن أفقد بصري، لأنني في حالة فقدان البصر لن أتمكّن من إنهاء الترجمة».

وكانت تلك الليلة طويلة، والآلام شديدة. ولكن شيئًا آخر كان يحدث، وهو أمر جديد بالنسبة إلى البلانغاو. فقد كان مسيحيو بلانغاو واحدًا تلو الآخر طوال الليل يشقّون طريقهم عبر الحشد، ويلمسون يدِي، ويصلّون. لن أنسى ذلك أبدًا، فقد بدؤوا بالفعل في الصلاة! كانت صلواتهم من أجلي طوعية وحارّة، نابعة من أعماق القلب. وقبل ثلاثة أشهر، كنت قد كتبت إلى أصدقائي في بلدي أطلب منهم أن يصلّوا من أجلي:

«على المؤمنين أن يتعلّموا أن يصلّوا من أجل كل شيء، وأن يصلّوا باجتهاد. عليهم أن يفهموا أنهم عاجزون عن فعل أي شيء، حتى في الأمور التي تتعلّق بالله، وأن ما يفعله الله وحده هو ما سيكون فعّالًا في حياة الناس... والشوق الأشد في قلبي هو أن يجعل الله البالانغاو شعبًا مصلّيًا بقوّة وفاعليّة».

في تلك الليلة، بينما كنت مستلقية على الأرض وأنا أشبه بالميّتة أكثر من الحيّة، كان البالانغاو يصلّون حقًّا. وردّد كل واحد منهم نفس الصلاة: «لا تدعها تموت! فالكتاب لم ينتهِ بعد... دَعْها تعيش! فالكتاب لم ينتهِ بعد...»

كانت تلك الليلة أسوأ وأفضل ليلة في حياتي في آن واحد. فغطّت لحظات من الهيبة التي لا تُوصف في صلواتهم على أسوأ ألم شعرت به في حياتي.

في اليوم التالي، نُقلتُ جوًّا إلى مستشفى بعيدٍ عن البالانغاو. استغرق تعافي ستّة أسابيع، قضيتُها في ألم شديد وليالٍ بلا نوم. لم أستطع رؤية الله في أي شيء، ولم أشعر بوجوده، ولم أسمع صوته، ولم تكن هناك موجات من المجد، بل موجات متلاحقة من الألم فقط.

وبعد ستّة أسابيع أخرى من الراحة والتعافي، عدت إلى البالانغاو لمواصلة الترجمة. وقد دهشت عندما وجدت أن البالانغاو لا يزالون يصلّون. فقد تعلّموا أخيرًا أنه يمكنهم الصلاة من أجل كل شيء، كبيرًا كان أم صغيرًا. وأصبحت الصلاة الحارّة جزءًا من حياتهم. ولم يعودوا كما كانوا منذ حادث تحطّم المروحيّة. وأنا أيضًا لم أعد كما كنت.[4]

---

[4] من كتاب ***And the Word Came With Power,*** Joanne Shetler and Patricia Purvis, Wycliffe, 2002. مقتبس بإذن من جوان شيتلر.

الأسئلة المتكرّرة

في مجموعتنا المنزلية، غالبًا ما يكون وقت الصلاة عبارة عن قائمة طويلة من الطلبات. كل شخص لديه مشكلات: مرض في العائلة، واحتياجات مالية، وهموم من كلّ الأنواع. ويطيل بعض أعضاء مجموعتنا في الصلاة مستعرضين قائمة مشكلاتهم حتى يُتعبنا ذلك أحيانًا (ويجعلنا ننام!). هل يمكنك أن تعطينا بعض الاقتراحات حول كيفية إضفاء حياة وإيمان جديدين على وقت صلاتنا كل أسبوع؟

يعرف معظم الناس أنهم لا يصلون جيّدًا. ولهذا السبب طلب التلاميذ من يسوع أن يعلّمهم الصلاة. وأعطاهم يسوع صلاته النموذجية، والآيات التي سبقتها تحتوي تعليماته حول كيفية الصلاة (انظر متى 6: 5-15). وعلّمهم أيضًا عن الصلاة والإيمان في مواضع أخرى من الإنجيل. علينا أن ندرس ما قاله يسوع عن الصلاة لكي نصلّي بثقة وإيمان وفرح.

هناك 5 دراسات عن الصلاة من تعاليم يسوع في كتاب "**50 دراسة حياتية**" قد ترغب كنيستك المنزلية في دراستها معًا.

وقد يكون من المفيد لمجموعتك أن تفهم أن "الصلاة" في كلمة الله ليست مجرّد تقديم طلبات شخصية إلى الله. إنها تتضمّن أكثر من ذلك بكثير. إن نظرنا إلى المزامير، فنرى أنّ الله قد أعطانا أمثلة كثيرة على الصلاة. يجب أن يتضمّن وقت الصلاة المتوازن العناصر الآتية:

الحمد

تذكّر أن في الصلاة تدخل قاعة عرش خالق الكون. وهو أيضًا الذي مات من أجلك ومن أجل العالم أجمع. إن دخول حضرته بمجرّد قائمة من الرغبات والاحتياجات يُعتبر تجاهلًا لجلاله. خذ وقتًا للتفكير في عظمته، واقرأ مزمورًا عن قوّته، واعبده بخشوع. فإيمانك يُبنَى بالتفكير في عظمته. في وقت العبادة، يمكنك أن تنشد ترانيم التسبيح، أو ترقص فرحًا، أو تركع بصمت.

فيما يلي مقطعان كتابيان هما مثالان على صلوات التسبيح:

مزمور 33: 1-11 ومزمور 59: 16-17.

الشكر

الربّ يمنحنا النَفَس كل لحظة، والطعام، والملبس، والأسرة، والأصدقاء، والعمل، وأشياء كثيرة رائعة نستمتع بها. كلّما أخذنا وقتًا لنشكر الله على كل بركاته، نرى الحزن والاكتئاب يتبدَّدان. الشكر هو سلاح ضدّ الإحباط الذي يجلبه لنا الشيطان.

تأمّلوا كمجموعة في أهمية الشكر في صلواتنا:

1 تسالونيكي 5: 18 وأفسس 5: 20 ومزمور 118: 21

الاعتراف بالخطايا

إذا حاولنا إخفاء الخطيّة في حياتنا، فإننا نرتدي قناعًا، ونتظاهر بأن لنا شركة مع الربّ. لكن الربّ نور، وهو يفحص قلوبنا، ولهذا السبب يكشف الروح القدس لنا الخطيّة في كثير من الأحيان عندما نحني رؤوسنا في الصلاة. عَلَّمنا يسوع أن نطلب المغفرة من الرب إذا أخطأنا، وأن نسامح الآخرين. ويُحسن القادة فعلًا عندما يعلّمون هذه الحقائق في مجموعاتهم.

فيما يلي بعض الآيات عن الاعتراف بالخطايا. ويمكن أن تفكّروا في ذلك جميعًا كمجموعة:

1 يوحنا 1: 8 - 2: 2 ومتى 6: 12 ومزمور 32: 3-5 ومزمور 38: 18 وأمثال 28: 13

الصلاة من أجل أنفسنا

هذه هي الصلاة من أجل طلباتنا الشخصية أي الاحتياجات مثل الخبز اليومي والمسكن والمزيد من الصبر والحكمة وما إلى ذلك.

انظر فيلبي 4: 6-7 ويعقوب 5: 13 ومتى 6: 11 و13 ومتى 26: 41 ومتى 7: 7-11.

الصلاة من أجل الآخرين

تُظهر محبّة المسيح بتخصيص وقت للصلاة من أجل الآخرين، كما يصلّي المسيح من أجلنا. ويتضمّن ذلك صلاةً من أجل الهالكين لكي يعرفوا المسيح، ومن أجل احتياجات إخوتنا وأخواتنا ونموّهم في المسيح.

انظر أفسس 6: 18-20 وكولوسي 1: 9-12 وكولوسي 4: 12 ويعقوب 5: 16 و1 تيموثاوس 2: 1-2 ومتى 5: 44-45.

2. أريد أن أرى كنيستي تصلّي أكثر بسلطان يسوع. وأنا أعلم أن يسوع علَّمَنا أن نصلّي بالإيمان، ولكن تبدو صلواتنا أحيانًا ضعيفة جدًّا. فكيف يمكننا أن نقوّي إيماننا في أثناء الصلاة؟

يعلّمنا الكتاب المقدّس أن الإيمان يتولّد فينا عندما نسمع كلمة الله (رومية 10: 17). وفي أوقات صلاتنا، نحتاج إلى قراءة قصص من العهدين القديم والجديد حيث صلّى المؤمنون وشهدوا معجزات عظيمة.

- عند الصلاة من أجل المرضى، يمكنك قراءة قصّة عن شفاء يسوع للناس. (لوقا 4: 38-40 ولوقا 5: 12-13 ولوقا 7: 1-10)
- وعند الصلاة من أجل القوّة اللازمة لتبشير غير المؤمنين، يمكنك قراءة القصّة الواردة في أعمال الرسل 4: 1-31، عن حلول الروح القدس على المؤمنين وتبشيرهم بالكلمة بجرأة.
- عندما تواجه القوى الشيطانية، اقرأ عن سلطان يسوع على الأرواح الشرّيرة. (لوقا 4: 31-37 ومرقس 5: 1-20)
- إذا احتجت إلى الاعتراف بخطيّتك، فيمكنك قراءة المزمور 51 أو المزمور 32 لمساعدتك على التحدّث عن خطيّتك بصراحة مع الله، وعلى الثقة في أنه سيغفر لك (1 يوحنا 1: 9).
- إذا كنت تصلّي من أجل احتياجاتك اليومية، اقرأ ما قاله يسوع عن رعاية الآب للطيور في متى 6: 25-34.

استعن بهذه الآيات من الكتاب المقدّس لتقوية إيمانك بأن يسوع يهتمّ بك وبأنَّ له القدرة على مساعدتك عندما تصلّي.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. في اجتماعاتكم المنزلية بالأسابيع القادمة (أو في مجموعات صغيرة خلال الأسبوع)، تابعوا الدروس الخمسة عن الصلاة في كتاب **"50 دراسة حياتية"**. هذه دروس من تعاليم يسوع، ستتعلّمون بفضلها أن تصلّوا كما صلّى هو.

أو...

2. خصّصوا وقتًا في اجتماعاتكم لدراسة الكتاب المقدّس في إطار الجوانب المختلفة للصلاة المذكورة أعلاه: الحمد، والشكر، والاعتراف بالخطايا، والصلاة من أجل أنفسكم، ومن أجل الآخرين. وبينما تدرسون معًا، توقّفوا لتطبيق هذه الطرق المختلفة للصلاة، وتذكَّروا أن تكون هذه الجوانب جزءًا من اجتماعاتكم.

3. فَكِّروا في تخصيص أيّام أو أمسيات خاصّة لمجموعتكم المنزلية للصلاة معًا، وربّما تضمّنوا الصوم أيضًا. استغلّوا هذا الوقت للصلاة بصورة مكثّفة من أجل عائلاتكم، والناس الضالّين في شعبكم، وحكومتكم، إلخ. وصلّوا من أجل أن تنموا في المسيح وتشاركوا البشارة مع أولئك الذين لا يعرفون الربّ.

11 اكتشاف نعمة العطاء

فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ ٱلضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ ٱلْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ ٱلْأَخْذِ. (أعمال الرسل 20: 35)

مقدّمة

بناء ملكوت الله بالعطاء

ليس هناك من يعرف عن العطاء أكثر من الله نفسه. فليس هناك هدية أغلى من تلك التي أعطاها الله للعالم، وهي ابنه الوحيد (انظر يوحنا 3: 16). لقد بذل يسوع حياته من أجلنا، وبعطائه هذا علّمنا أن نُعطي نحن أيضًا.

وعلّمنا قائلًا: "لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ" (لوقا 16: 13). عندما نعطي بسخاء، فإننا نخطو خطوات إيجابية لنثق بالله في مستقبلنا... وننمو في المحبّة.

هناك نوعان من العطاء نتعلّمهما من كلمة الله:

أوّلًا، نلتقي كل يوم بأشخاص يحتاجون إلى المساعدة: المتسوّل في الشارع، والشخص الذي لا يستطيع دفع تكاليف عملية جراحية ضرورية، والأرملة التي تحتاج إلى كيس من البقالة. فنعطي من جيوبنا كأفراد.

ولكن هناك طريقة ثانية للعطاء يمكن أن يكون لها تأثير أبعد مدىً، وهي عندما يتعلّم المؤمنون العطاء في تقديم التبرّعات الجماعية. ودراستنا لكلمة الله في الصفحة التالية ستُظهر مثالًا على ذلك.

على مَرّ القرون، أُنجزت أعمال صالحة كثيرة في العالم بفضل تبرّعات المؤمنين في كنائسهم. ولا يقتصر الأمر على الكنائس الكبيرة فقط، بل يحدث ذلك أيضًا في الكنائس المنزلية في جميع أنحاء العالم. تشتري الكنائس المنزلية كتبًا مسيحية لتوزيعها على الآخرين، وتعطيها للفقراء في الكنيسة المنزلية، كما تعطيها لأشخاص من الخارج أيضًا. وتدعم فرقًا لتبشير الناس في أماكن أخرى.

سيساعدك هذا الفصل على التفكير كيف يمكن أن تساهم التبرّعات في كنيستك المنزلية لبناء ملكوت الله في مدينتك وبلدك ومناطق أخرى من العالم.

دراسة الكتاب المقدّس

الرسول بولس يعلّم الكنائس أن تعطي بسخاء

مناقشة افتتاحية: تخيّل عالَمًا يسود فيه لطف وكرم ربنّا في قلب كل إنسان. كيف سيكون هذا العالَم؟

اقرؤوا معًا أعمال الرسل 11: 27-30.

1. ماذا تنبّأ أغابوس؟ (آية 28) ماذا قرّر التلاميذ في أنطاكية أن يفعلوا؟ (آية 29) من اختاروا لتسليم العطايا إلى اليهودية؟ (آية 30)

قرّر بولس في مرحلة ما أن يجمع تبرّعات من الكنائس في مدن أخرى لمساعدة كنائس اليهودية. وسوف ندرس اليوم كيف شجّع بولس أهل كورنثوس على العطاء لسدّ هذا الاحتياج.

اقرأ 1 كورنثوس 16: 1- 4 معًا.

2. ماذا كانت تعليمات بولس للكنائس في كورنثوس وغلاطية؟ (آيتا 1-2)
3. من سيحمل العطيّة إلى أورشليم؟ (آيتا 3-4)

اقرؤوا معًا 2 كورنثوس 8.

4. في الآيات 1-5، يصف بولس كيف كانت كنائس مكدونية تتبرّع. اقرؤوا الآيات 1-5 معًا، ثم ناقشوا وضعهم الصعب وتصرّفاتهم الرائعة في هذه التجربة.
5. بعد ذلك يبدأ بولس في تشجيع أهل كورنثوس على أن يتصرّفوا بنفس السخاء الذي تصرّف به أهل مكدونية. مَن الذي يقدّمه بولس كمثال على السخاء في الآية 9؟
6. في الآيات 10-12، ماذا ينصح بولس أهل كورنثوس؟

ما الذي يجعل العطيّة مقبولة؟ (آية 12)

7. ماذا كان بولس يحاول أن يفعل في الآيتين 20-21؟

اقرؤوا الآيات 16-19 مرة أخرى. ماذا فعل الرسول بولس في هذه الآيات لتجنُّب النقد؟

في التبرّعات التي نجمعها في كنائسنا المنزلية، لماذا من المهمّ أن نكون حذرين جدًّا في طريقة جمع الأموال وحفظها وتوزيعها؟

اقرؤوا معًا 2 كورنثوس 9.

8. ماذا يقصد بولس في الآية 6؟ لماذا من المهمّ أن يعلّم القادة هذا المبدأ في الكنيسة المنزلية؟ ولماذا يجب أن نؤمن بهذه الحقيقة عندما نعطي؟

9. اقرؤوا الآية 7 مرة أخرى. إن ضغطنا على المؤمنين ليعطوا مضطرين، فماذا يدمّر ذلك في قلوبهم؟ ما معنى قول "ٱلْمُعْطِيَ ٱلْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ ٱللهُ"؟

10. في الآيات 12-15، يتحدّث بولس عن أهمّ نتيجة لعطائنا. ما هي؟

اختتم بالصلاة: لقد تعلّمنا اليوم عن العطاء بسخاء والتصرّف الحكيم في التبرّعات. إذا تعلّمتْ جميع الكنائس المنزلية في هذا البلد أن تعطي بنفس السخاء والحكمة، كيف سيؤدّي ذلك إلى بناء ملكوت الله هنا؟ صلّوا من أجل أن يحدث ذلك!

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن العشرون، إثيوبيا

العطاء بروح التضحية في الكنيسة الأفريقية ينشر البشارة

أحيانًا نقول لأنفسنا أننا عندما نصبح أغنياء، سنبدأ في العطاء بسخاء. إليكم قصّة عن طاعة كنائس وسط شعب فقير جدًّا في إثيوبيا لأمر يسوع بالعطاء. إن عطاءهم مثال جميل لنا كلنا، ويذكّرنا بالأرملة التي أعطت فلسَيها الأخيرين (مرقس 12: 41-44).

*****

من عام 1937 إلى عام 1942، شهدت كنيسة والامو في إثيوبيا نموًّا سريعًا. وبسبب احتلال الحكومة الإيطالية خلال الحرب العالمية الثانية، اضطُرّ المرسَلون إلى مغادرة البلاد. وكانوا يعلّمون الإنجيل لشعب والامو، ولكن لم يؤمن بالمسيح سوى 48 شخصًا من هذا الشعب. وعندما غادر المرسلون، لم يكن قد تُرجِم إلى لغة والامو سوى إنجيل مرقس وبعض الأجزاء الأخرى من الكتاب المقدّس.

في السنوات الخمس التي غاب فيها المرسلون، نمت كنيسة والامو إلى عشرة آلاف مؤمن! وحدث هذا كله في ظروف اضطهاد شديد. فقد تعرّض مبشّرو والامو للضرب المبرّح والسجن. وعانوا كثيرًا من أجل إيمانهم وهم ينشرون البشارة في كل مكان.

كان الوالامو حريصين أن يعملوا بكل ما علّمهم يسوع، بما في ذلك وصيّته بالعطاء. لم يتلقّوا أي مساعدة مالية من الخارج. وفي معاناتهم، أدركوا قلب الله الراغب في نشر البشارة ومساعدة الفقراء. ومع أن جميعهم كانوا فقراء جدًّا، إلا أنهم تعلّموا أن يعطوا لمن لديهم احتياجات أكبر، مادية أو روحية. عندما عاد المرسلون، رأوا أن هؤلاء الناس، بإيمانهم البسيط كالأطفال، أخذوا كلمات يسوع على محمل الجدّ وأعطوا بسخاء وبفرح.

ولم تكن تبرعّات الوالامو مقتصرة على المال فقط. فغالبًا ما لم يكن لديهم مال، وكانوا يتبرّعون بملابسهم، مثل الأحذية أو السترات الصوفية، ثم تُباع هذه الملابس في الأسواق، ويُستخدم المال لنشر البشارة.

فرح الوالامو لأنهم كانوا يدعمون بتبرّعاتهم عددًا متزايدًا من المبشّرين كل عام. وسرعان ما نشأ تقليد في مؤتمراتهم السنوية حيث كان كل شخص، حسب إيمانه، يتعهّد بأن يطلب من الله المعونة لتقديم تبرّع سخي في مؤتمر العام المقبل. ورغم أنهم كانوا يخبرون القادة عن المبلغ الذي يطلبونه، إلّا أنهم كانوا يقطعون وعودهم دون أي ضغط من البشر. كان الوعد بين كل شخص والله، وكانوا يصلّون ويعملون ويوفّرون المال طوال العام لتقديم تبرّعاتهم في الاجتماع السنوي المقبل.

في أحد المؤتمرات، كانت هناك امرأة أرادت أن تقدّم عطيّة في نهاية الاجتماع الذي كان سيُعقد بعد أيّام قليلة. كان لديها بضعة قروش صغيرة جدًّا من عملة بلدها، لكنها أرادت أن تقدّم هدية أكبر من ذلك.

وذات يوم، بعد انتهاء الدروس، أخذت تلك القروش القليلة واشترت بعض القطن من السوق. ولأنها كانت مشغولة بالدروس في النهار، بقيت مستيقظة حتى ساعة متأخِّرة من الليل لتغزل القطن إلى خيوط. استغرقها الأمر عدّة ليالٍ لإنهاء الغزل. وقبل بزوغ الفجر بوقت طويل، مشت 5 ساعات تقريبًا إلى السوق، حيث باعت خيوطها وعادت إلى المؤتمر.

عندما وصلت، وضعت تبرّعها في يد أحد القادة. كانت سعيدة لأنها تمكّنت من تقديم عطيّة كبيرة. فقد نمت من قرشَين صغيرين إلى ما يعادل ثمانية سنتات أمريكية![5]

[5] هذه القصّة مأخوذة من الكتاب "النار على الجبال" بقلم ريموند ديفيس:

Raymond Davis, *Fire on the Mountains*. Zondervan, 1966.

الأسئلة المتكرّرة:

1. لماذا العطاء مهمّ لحياة المؤمن ولصحّة الكنيسة؟

يعلّمنا الكتاب المقدّس أنه علينا أن نعطي لأسباب عديدة. فيما يلي بعض منها. اقرأ المقاطع الكتابية في كل قسم:

- العطاء يساعدنا على حماية أنفسنا من أن نصبح طمّاعين وأنانيين (1 تيموثاوس 6: 6-10 و17-19).
- العطاء يبني الوحدة في جسد المسيح. إذا لم تكن قد قرأت دراسة الكتاب المقدّس في هذا الفصل، فيرجى أن تخصص وقتًا لدراستها. إذ نرى في تلك الدراسة أن الكنائس عندما أعطت لمساعدة بعضها بعضًا، نمت محبّتها بعضها لبعض.
- يُظهر العطاء محبّة الله ورأفته للفقراء، بما في ذلك غير المؤمنين (لاويين 23: 22 وتثنية 15: 7-11).
- إن العطاء للمحتاجين هو إحدى الطرق التي نطلب بها ملكوت الله أوّلًا، فهو يساعدنا، كما علّمنا يسوع، على التركيز على الله كمعطٍ لنا (متى 6: 25-33).
- العطاء هو طريقة يسمح لنا الله بها أن نشاركه في نشر البشارة للآخرين. هذه إحدى الطرق التي نكنز بها كنوزًا لنا في السماء. مثلًا، فكّر في الفرح الذي نشعر به عندما نساهم في التبرّعات لشراء الكتب المقدّسة أو مؤلّفات روحية أخرى لنعطيها لمن لا يملكون كلمة الله، أو عندما نرسل شخصًا إلى بلدة أخرى أو إلى بلد آخر ليعلّم أو يبشّر عن يسوع! (متى 6: 19-21)

2. هل يجب على المسيحيين أن يعشّروا (أي أن يعطوا عشر دخلهم) كما أُمِرَ اليهود أن يفعلوا؟

يقدِّم بعض المسيحيين العشور، ولكن البعض الآخر لا يفعل ذلك. بعض الكنائس تعلّم أن العشور لا تزال واجبة على المسيحيين ويجب دفعها للكنيسة. والبعض الآخر يقول إننا يجب أن نتعلّم العطاء بسخاء، ولكن العشور نفسها هي من العهد القديم وليست شيئًا يعلّمه العهد الجديد كجزء من العقيدة المسيحية.

في العهد الجديد، ذُكرت العشور في موضعين فقط. أحدهما في مثل عن قائد ديني ذكّر الله بأنه صام ودفع العشور ولم يرتكب أعمالًا سيّئة. لكن يسوع أشار إلى أنَّ هذا الشخص لم يكن بارًّا في نظر الله (لوقا 18: 9-14). والموضع الآخر هو حيث يوجّه يسوع تحذيرات شديدة إلى الفرّيسيين لأنهم يهملون الحقّ والرحمة والإيمان، ويركّزون على جوانب ثانوية من العشور، مثل النعناع في حدائقهم. وقال يسوع إن العشور مهمّة، لكنهم أهملوا أهمّ الأمور (متى 23: 23-24).

إلى جانب هذين الموضعين، لا تُذكر العشور في العهد الجديد ولا نجد وصيَّة للمسيحيين تلزمهم بمواصلة هذه الممارسة من العهد القديم. ومع ذلك، فإن يسوع والرسل علّموا مرارًا وتكرارًا العطاء بسخاء، كما مدحوا أولئك الذين يعطون بتضحية. إذا كان الله قد علّم اليهود في العهد القديم أن يقدّموا عُشر دخلهم، فهل يمكن أن يكون ذلك الحدّ الأدنى لأتباع يسوع، الذي بذل كل شيء من أجلهم؟ هل يمكننا أن نُعطي أقلّ من ذلك؟ أليس من الأجدر بنا أن نعطي أكثر، لا لأجل الناموس بل لأجل المحبَّة؟ ولكن في عطائنا، يجب أن تتذكّر الكنائس المنزلية تعليمات بولس:

> "فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسَفٍ وَلا عَنِ اضْطِرَارٍ، لأَنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ يُعْطِي بِسُرُورٍ" (2 كورنثوس 9: 7 كتاب الحياة).

لا ننسَ أن أوامر الله في العهدين القديم والجديد بالعطاء غالبًا ما تأتي مع وعود بالبركة! يؤكّد لنا الربّ أنه سيعتني بالتأكيد بأولئك الذين يكرمونه بالعطاء.

في العهد القديم، تكلّم الله على لسان النبي ملاخي:

> هَاتُوا جَمِيعَ ٱلْعُشُورِ إِلَى ٱلْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى ٱلسَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لَا تُوسَعَ. (ملاخي 3: 10)

وفي العهد الجديد، علّمنا يسوع:

أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ ٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. (لوقا 6: 38)

3. كيف يمكننا كقادة أن نساعد المؤمنين على تعلُّم العطاء؟

علّم يسوع تلاميذه بوضوح أن يكونوا أسخياء في العطاء: "مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا" (متى 10: 8). بل إن العهد الجديد يعلّمنا أن نعتني بأعدائنا الذين هم في احتياج! (رومية 12: 20). هكذا نُظهر محبّة الله العظيمة لجميع الناس. فيما يلي 3 طرق يمكننا بها تشجيع المؤمنين في كنائسنا المنزلية على العطاء:

1) **نحن نعلّمهم أوّلًا بمثالنا.** فهل نشارك المحتاجين؟ إنّ مثالنا يُشاهده الجميع. يجب أن نشارك ليس أموالنا فحسب، بل وقتنا وبيتنا وطعامنا (الضيافة) ومواهبنا الروحية، لمساعدة الناس على النموّ.
2) **ندرس معًا تعاليم الكتاب المقدّس عن العطاء.** على أعضاء كنائسنا المنزلية أن يعرفوا ما يقوله الكتاب المقدّس عن العطاء، لأن الكتاب المقدّس هو دليلنا في الحياة. أمر الله شعبه في العهد القديم أن يعطوا، وكان ذلك جزءًا من الناموس. وفي العهد الجديد، علّم يسوع تلاميذه أن يعطوا بكرم وفرح. وفي نهاية هذا الفصل تجد بعض المقاطع الكتابية التي يمكنك دراستها في هذا الموضوع.
3) **نحن نروي شهادات عن أمانة الله لشعبه**. إن أبانا السماوي هو نفسه اليوم كما كان في زمن الكتاب المقدّس، فهو يعتني بأولئك الذين يطلبون ملكوته أوّلًا. هل لديك قصص عن أمانته لترويها في اجتماعك المنزلي؟

4. لأيِّ أغراض ينبغي استخدام تبرّعات الكنيسة المنزلية؟

فيما يلي بعض الأمثلة الشائعة:

- لشراء نسخ من الكتاب المقدّس وكتب مسيحية ووسائط إعلامية مسيحية وغيرها، من أجل نشر البشارة
- لمساعدة المؤمنين المحتاجين

- لمساعدة غير المؤمنين المحتاجين (وقد أعطى المسيحيون على مدى القرون ليس فقط للمؤمنين، بل لجميع المحتاجين، بغضّ النظر عن دينهم).
- لإرسال معونات إلى ضحايا الكوارث الطبيعية (ضحايا الزلازل والمجاعات والفيضانات وغيرها).
- للمساعدة في تغطية تكاليف المؤتمرات والندوات
- لتوفير البركات الأساسية (الشاي والمرطّبات البسيطة) للكنيسة المنزلية كل أسبوع.
- لمساعدة المبشّرين والمعلّمين في رحلاتهم (يقول بولس في 1 كورنثوس 9: 13-14 إن أولئك الذين يعملون في الكرازة والتعليم يجب أن يدعمهم المؤمنون الآخرون).

5. من يقوم بحساب التبرّعات وتسجيلها؟ من يحتفظ بالمال؟ من يقرّر فيما ستُستخدم التبرّعات؟

يعلّمنا الكتاب المقدّس أنّنا عندما نسلك في النور بعضنا مع بعض ومع الله، فلنا شركة حقيقية. عندما يقدّم أعضاء الكنيسة المنزلية تبرّعاتهم، فإنّهم يثقون في أنّ القادة سيحسنون التصرّف بها ولن يُخفوا عنهم أيّ معلومات.

الأسئلة الثلاثة أعلاه مهمّة جدًّا. من الأفضل أن يقوم اثنان على الأقلّ من القادة أو الأعضاء المحترمين بحساب التبرّعات وحفظ سجلات دقيقة عمّا استُلم وكيف أُنفِق المال. انتبهوا بعناية خاصّة عند تقرير مكان حفظ التبرّعات. تذكّروا أن هذا مال الله، لذا يجب أن يُصرف بالصلاة وبمخافة الله. على القادة أن يخبروا المجموعة كيف أُنفِق المال.

كذلك، يُنصح بألّا تُجمع الأموال لعدّة أسابيع دون الإنفاق منها. قرّروا باستمرار في كيفية استخدام الأموال، ثم استخدموها في عمل الله. ليس من الحكمة الاحتفاظ بمبالغ كبيرة منها، ما لم تكن مخصّصة لغرض كبير محدّد.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. راجع الصفحات السابقة من هذا الفصل. بينما كنت تدرس تلك الصفحات، كيف كلَّمك الروح القدس عن نموّ كنيستك المنزلية في العطاء؟

   تمنح بعض الكنائس المنزلية أعضاءها فرصة للتبرّع أسبوعيًّا، بينما يقتصر بعضها الآخر على جمع التبرّعات من حين لآخر لاحتياجات معيّنة. لا يقدّم الكتاب المقدّس تعليمات محدّدة في هذا الشأن. كم مرة تُجمع التبرّعات في كنيستك؟ هل تريدون الاستمرار بهذه الطريقة في المستقبل؟

2. انظر إلى القائمة أدناه. ما هي المقاطع المتعلّقة بالعطاء التي يمكن أن تدرسوها معًا في مجموعتكم؟

3. صلّ من أجل نفسك ومن أجل مجموعتك لكي تنموا في العطاء بسخاء. واطلب إلى الرب لتعرف كيف يمكنك نشر البشارة بعطائك المُحبّ.

بعض المقاطع عن العطاء التي يجب دراستها:

- فلسا الأرملة: مرقس 12: 41-44
- اطلبوا أوّلًا ملكوت الله: متى 6: 19-34
- أحسنوا إلى أعدائكم: لوقا 6: 27-36
- لا تعطوا ليراكم الناس: متى 6: 1-4
- الخراف والجداء: متى 25: 31-46
- باركوا الفقراء باللطف: لوقا 14: 12-14
- حنانيا وسفيرة يكذبان على الروح القدس: أعمال الرسل 4: 32 -5: 11
- تعليم الرسول بولس عن العطاء: 2 كورنثوس 8 و9
- تعليم بولس عن القناعة: 1 تيموثاوس 6: 6-10
- وصية بولس للأغنياء: 1 تيموثاوس 6: 17-19
- وصية بولس للصوص: أفسس 4: 28

كما يوجد في كتاب **"50 دراسة حياتية"** قسم عن العطاء يتضمن 3 دروس في هذا الموضوع.

12 صيرورة تلاميذ ناضجين

فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، وَٱلْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».
(يوحنا 8: 31-32)

(المسيح) ٱلَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
(كولوسي 1: 28)

مقدّمة

تلاميذ يسوع يتلمذون الآخرين

إذا كنت قد استجبت لدعوة يسوع لتتبعه، فأنت إذن تلميذه. ولكن ماذا يعني أن تكون تلميذًا ليسوع كل يوم؟

قبل كل شيء، يتعلّم التلاميذ كل ما علّمه يسوع ويطيعونه. يدرسون معًا كلمات يسوع كما وردت في الأناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، وتعاليم رسل المسيح كما وردت في بقية العهد الجديد، ويطبّقونها في حياتهم. لقد أوضح يسوع ذلك بقوله: "مَنْ يُحِبَّنِي يَعْمَلْ بِكَلِمَتِي" (يوحنا 14: 23 كتاب الحياة).

ولأنهم يفهمون محبّة يسوع لهم التي تجلّت على الصليب، فإنهم يسلّمون أنفسهم له بفرح، لكي يخدموه ويصبحوا مثله. إنهم يجعلون يسوع ربّ حياتهم، ويساعدون الآخرين ليصبحوا تلاميذه أيضًا.

لكن التلمذة ليست مهمّة سهلة. ومثلما يجب علينا أن نتعلّم أن نملك قلب المسيح وشعوره وسلوكه، فعلينا أيضًا أن نساعد تلاميذنا على ذلك. ويجب أن نسير معهم وهم يخطون خطواتهم الأولى في تعلُّم العيش بالإيمان، والثقة بالله في الصعوبات، والخضوع للروح القدس الذي يعمل على تغييرهم ليصبحوا أكثر شبهًا بيسوع.

لا يمكننا حَلّ جميع مشكلات تلاميذنا، ولكن بينما نساعدهم على التعلّم من كلمة الله، ونصلي معهم، ونكون أصدقاء مخلصين لهم، فإننا نشجّعهم على النموّ في الثقة بيسوع. ولا شكّ أن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي قضاء الوقت معهم – ليس فقط في اليوم الذي نجتمع فيه للعبادة، بل أيضًا في أوقات أخرى خلال الأسبوع. فنحن جميعًا ننمو بفضل علاقات المحبّة الصادقة.

سيمنحك هذا الفصل مقاطع كتابية للدراسة، واقتراحات لمساعدتك على النموّ كأحد تلاميذ المسيح، وعلى تشجيع الآخرين لفعل الشيء نفسه.

يسوع يبدأ حركة عالمية بتعليم تلاميذه أن يتبعوه

مناقشة افتتاحية: ماذا تعلّمت في الأسابيع الماضية من يسوع، سواء من تعاليمه في الإنجيل، أو من روحه القدّوس الذي يكلّم قلبك؟

قال يسوع إن التلاميذ يكونون مثل معلّمهم (لوقا 6: 40). كيف عمل يسوع في حياتك لتصبح أكثر شبهًا به في هذا العام مما كنت عليه في العام الماضي؟

اقرؤوا معًا مرقس 1: 14-20.

1. ماذا قال يسوع للناس عندما كان يكرز (آيتا 14-15)؟

   برأيك، ماذا كان معنى كلامه بالنسبة إلى الناس الذين سمعوا ذلك؟

2. قال يسوع للصيّادين: "اتبعوني". في ذلك العصر، كان تلاميذ المعلّمين الدينيين يتبعونهم ويتعلّمون منهم. تخيّل نفسك تعيش في القرن الأوّل، وأنت تسمع يسوع يدعوك. إذا استجبت لدعوته، فستقضي أيّامك مع هذا المعلّم الجديد. هدفك هو أن تستمع وتراقب وتتعلّم من حكمته وتصبح مثله.

   تخيّل أنك أصبحت أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر. كم سيكون مهمًّا بالنسبة إليك أن تكون منتبهًا تمامًا لتتعلّم كلّ ما يعلّمك إياه؟ اشرح أفكارك.

3. قال يسوع للصيّادين إنهم إذا تبعوه، فسيجعلهم صيّادي الناس (آية 17). ما معنى "صيد الناس"؟ هل طلبت إلى يسوع أن يجعلك صيّادًا للناس؟

4. حين دعا يسوع هؤلاء الرجال، تركوا شباكهم (وظيفتهم) وأباهم (عائلتهم) (آيتا 18 و20). هل تعتقد أن هذا كان تضحية كبيرة بالنسبة إليهم؟ لماذا؟

   هل تعتقد أن التضحية ضرورية لتبشير هذا البلد؟ ما هي أنواع التضحيات المطلوبة؟

ملاحظة: مع أن هناك مؤمنين يتركون وظائفهم ليكرّسوا حياتهم لنشر البشارة، إلّا أن هناك الكثير من المؤمنين الذين يبقون في وظائفهم لكنهم شهود أمناء ويتلمذون أينما وحيثما تسنح لهم الفرصة. إنهم يعتبرون أنفسهم أشخاصًا

حاملين نور الله ومحبّته إلى أماكن عملهم. برأيك، ما الذي يدعوك يسوع لتفعله؟

اقرأ متى 28: 16-20

5. قال يسوع هذه الكلمات بعد القيامة، في نهاية حياته على الأرض. وأخبر يسوع تلاميذه بأن شيئًا ما قد أُعطي له. ماذا كان ذلك الشيء؟ (آية 18)

   هل تؤمن بكلمات يسوع عن سلطانه؟ وبناءً على ذلك، ما مدى أهمية طاعتنا لكلمات يسوع؟ وإن كنّا نعلم أن ليسوع كل سلطان، فكيف سيساعدنا ذلك على الثقة عندما نواجه معارضة للبشارة؟

6. لقد أُمر تلاميذ يسوع الأوائل بأن يصنعوا تلاميذ آخرين بعد صعود يسوع. أين كان عليهم أن يذهبوا للقيام بذلك (آية 19)؟

7. باسم مَن كان عليهم أن يعمّدوا الناس (آية 19)؟

8. ماذا كان عليهم أن يعلّموا التلاميذ الجدد (آية 20)؟

   عندما تدرس تعاليم يسوع، هل تفكّر كيف يمكنك أن تنقلها إلى الآخرين؟

   هل ترى نفسك شخصًا قادرًا على صيد الناس بتعاليم يسوع؟

9. ما هو الوعد الذي أعطاه يسوع لتلاميذه (آية 20)؟

   هل تؤمن بأنه ينطبق هذا الوعد عليك أيضًا؟

اختتم بالصلاة: صلِّ من أجل أن تصبح كنيستك تلاميذ يسوع الحقيقيين الذين يتلمذون الآخرين.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع: الدراسات الأربع الأخيرة في **"50 دراسة حياتية"** (رقم 47-50) تتناول موضوع التلمذة بصورة خاصّة.

قصَّة من التاريخ المسيحي

آسيا الوسطى، القرن العشرون

قوّة التلمذة

وَأَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ ٱلَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. (متى 13: 23)

كان مدرّس اللغة الإنجليزية قد انتهى للتوّ من درس المحادثة بالجامعة في البلد المسلم الذي جاء إليه مع عائلته قبل بضعة أشهر فقط. بعد أن غادر جميع الطلاب قاعة الدرس، بقي شابّ واحد في القاعة وتقدّم إلى مكتب المدرّس. لم يكن المدرّس يعرفه بعد، لأن الفصل الدراسي الجديد كان قد بدأ للتوّ.

وسأله الطالب: "هل يمكننا التحدّث بضع دقائق؟"

فأجاب المعلّم: "بالتأكيد".

قدّم الطالب نفسه باسم حسن وأوضح أنه من بلد مسلم آخر. وتحدّثا عن أمور عامّة بضع دقائق، ثم تغلّب الطالب على مخاوفه وقال: "سيّدي... أنا مفتون بشخصية يسوع. هل يمكنك أن تعلّمني عنه؟ صديقي إبراهيم يريد أيضًا أن يسمع عن يسوع". وكان إبراهيم، وهو زميله في الصفّ، من نفس البلد الذي كان حسن منه.

كانت هذه المحادثة بداية مناقشات كثيرة دارت بين حسن وإبراهيم والمدرّس خارج الدرس. كان المدرّس من أتباع يسوع وكان سعيدًا بمشاركة إيمانه مع هذين الطالبين. ودعاهما إلى منزله لمقابلة زوجته وأطفاله الصغار، وكان الشابّان يزورانه كثيرًا. كانا يضحكان ويلعبان مع الأطفال، ويتناولان الطعام مع العائلة، ويقضيان ساعات طويلة أمام الكتاب المقدّس المفتوح، يتعلّمان عن يسوع والإنجيل من المدرّس. ولم يمضِ وقت طويل حتى طلبا أن يُعمّدا. كانا يؤمنان حقًّا أن يسوع هو المخلّص.

بعد ذلك بوقت قصير، دعا المدرّس وزوجته هذين الأخوين الجديدين وغيرهما من المؤمنين الجدد إلى كنيسة منزلية، حيث عبدوا الله بالترنيم وصلّوا بعضهم من أجل بعض. وقرؤوا تعاليم يسوع معًا وتحدّثوا عن الطرق

التي يمكنهم بها اتّباعه في كل ما أوصى به. كما تناولوا العشاء الرباني معًا، متذكّرين موت يسوع من أجل خطاياهم. وعمّدوا مؤمنين جددًا آخرين.

وفي أحد الأيام، أخبر حسن المدرّس بأنه قرّر عدم مواصلة دراسته في الجامعة، بل العودة إلى بلده.

"أريد أن أشارك الناس في بلدي عن يسوع المسيح. وأريد بصورة خاصَّة أن أبشّر الشعوب الأقليّة التي تعيش في الجبال بالقرب من مدينتي وهم رعاة الأغنام. كيف أفعل ذلك؟"

فأجاب المدرّس: "حسن، افعل كما فعلتُ معك. اذهب إلى هؤلاء الناس بمحبّة، وأخبرهم عن يسوع، وعلّمهم التوبة والرجوع إليه بالإيمان للحصول على غفران الخطايا والخلاص. تذكّر أن يسوع مات من أجل جميع الناس. قد ترغب في عرض فيلم "**يسوع**"، وعندما يؤمنون به، عمّدهم باسم الآب والابن والروح القدس. ثم استخدم دراسات الكتاب المقدّس التي أعطيتك إياها لتعليمهم أن يعملوا بكلّ ما أوصى به يسوع".

توقّف حسن للحظة وهو يفكّر في كلمات المدرّس، وشعر بعدم الكفاءة وتساءل إن كان بإمكانه حقًّا أن يفعل ما فعله المدرّس معه. والآن، هو نفسُه سينطلق ببشارة الإنجيل إلى ثقافةٍ أُخرى، كما فعل المُدرّس وعائلتُه.

نظر حسن إلى المدرّس بارتياب وقال: "سأحاول".

وذكّر المدرّس حسن بأنه لن يذهب وحده، بل سيذهب يسوع معه بواسطة الروح القدس.

على مدى الأشهر والسنوات اللاحقة، تلقّى المدرّس رسائل من حسن، وأخبره فيها أنه قد خطا خطوة بالإيمان ونقل البشارة إلى أناس لم يسمعوا عنها من قبل، وعلّمهم أن يطيعوا يسوع، كما فعل المدرّس معه. فتاب الناس عن خطاياهم وآمنوا بيسوع. وسرعان ما بدأ يعمّدهم ويشكّل مجموعات صغيرة من المؤمنين في مدن وقرى مختلفة.

بعد سنوات، وضع المدرّس رسالة حسن الأخيرة على المكتب وتذكّر الأيام التي قضياها معًا يتناولان الطعام حول المائدة، كما تذكَّر معمودية حسن وشغفه لتعلُّم كلمة الله. قال المدرّس في نفسه: «لم أتخيّل أبدًا أن البشارة يمكن

أن تنتشر إلى تلك الأماكن البعيدة بواسطة رجل واحد. وقد منحني الله الشرف والامتياز بأن أكون جزءًا من تلمذة هذا الأخ العزيز الذي أخذ تعاليم يسوع على محمل الجدّ. الشكر لله على قوَّة الإنجيل!"

ملاحظة: لقد تلمذ حسن الناس باستخدام بعض الدروس في كتاب "**50 دراسة حياتية**" (انظر الملحق أ، "الموارد").

الأسئلة المتكرّرة

1. نحن ندرس كلمة الله معًا كل أسبوع في اجتماعنا المنزلي، لكن أعضاء مجموعتنا لا يقرؤونها خلال الأسبوع. كيف يمكننا مساعدتهم على اكتساب عادة قراءة كلمة الله (أو الاستماع إليها) وهم بمفردهم؟

رغبتك في مساعدتهم على تعلُّم الانضباط للتأمّل اليومي في كلمة الله والصلاة جيّدة جدًّا. فهذه العادة، التي يكتسبها المؤمن على مدى حياته، تمنحه القوّة والحكمة لمواجهة تحدّيات الحياة وفي هذه الأوقات التي يقضيها مع الله وحده، سوف يعرفه ويصبح أكثر شبهًا به. والكنيسة المنزلية يمكنها أن تساعده على اكتساب هذه العادة.

عندما ندرس المزامير، نرى أن داود والمؤلّفين الآخرين وجدوا العون والفرح في كلمة الله عندما تأمّلوا فيها باستمرار. وإليك بعض الأمثلة من المزمور 119:

- **آية 11**: " خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِئَ إِلَيْكَ".
- **آية 28**: " قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ. أَقِمْنِي حَسَبَ كَلَامِكَ".
- **آية 72**: "شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ".
- **آية 97**: "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي".
- **آية 105**: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي".

فيما يلي بعض الاقتراحات العملية لمساعدة أعضاء كنيستك على الثبات في كلمة الله يوميًّا:

1) حاولوا قراءة جزء قصير من المزمور 119 في اجتماعاتكم الأسبوعية وليس من الضروريّ أن يكون هذا موضوعًا أساسيًّا لدراسة الكتاب المقدّس، بل خصّصوا له بضع دقائق فقط مدة أربعة أسابيع مثلًا. واصلّوا في كلّ مرة أن يملأ الروح القدّس قلوبكم بالشوق إلى الله وكلمته.

2) تتوافر تسجيلات صوتية للكتاب المقدّس على الإنترنت بلغات عدّة. إذا كان الناس لا يحبّون القراءة، ساعدهم على تحميل التسجيلات الصوتية للاستماع إليها (انظر الملحق أ، "الموارد").
3) اقترح عليهم سِفْرًا من الكتاب المقدّس ليبدؤوا بقراءته. الأناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، سفر التكوين، المزامير والأمثال هي أسفار جيّدة للمؤمنين الجدد ليبدؤوا بها. بعد ذلك يمكنهم الانتقال إلى بقية أسفار العهد الجديد. ويمكنكم أن تقرّروا كمجموعة أن تقرؤوا أو تستمعوا جميعًا إلى نفس السِفر خلال الأسبوع. ثم خصّصوا وقتًا في اجتماعاتكم المشتركة للتكلّم عمَّا يتعلمونه.

2. نحن قلقون بسبب الصراع والشجار المستمرَّين في كنيستنا المنزلية. يثرثر البعض ويحكمون على الآخرين بقسوة. ويأتي البعض الآخر إلى الاجتماع يوم الأحد، ولكنهم يتجنّبون العلاقات أو المحادثات مع الآخرين في المجموعة. نحن نعلم أنه ليس من الجيّد أن تستمرّ الكنيسة المنزلية بهذه الطريقة. كيف يمكننا مساعدة الناس على النموّ ليصبحوا أكثر شبهًا بالمسيح؟

عندما رأى يسوع مشكلات بين التلاميذ، خصّص وقتًا ليتحدّث معهم عنها (انظر مرقس 9: 33-37). هذه هي التلمذة التي لا تقتصر على المشكلات النظرية فقط، بل تعالج الأمور العملية أيضًا، مثل العلاقات السيّئة في مجموعاتنا. في هذه الحالة، ساعد يسوع تلاميذه على إدراك أنّ خلافاتهم كانت نابعة من الكبرياء، ومن عدم فهمهم أن الله يقدّر التواضع والخدمة، لا مكانة الشخص في الملكوت.

وكتب يعقوب ما يلي:

> مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الخُصُومَاتُ وَالمُشَاجَرَاتُ الَّتِي بَيْنَكُمْ؟ أَلَا تَأْتِي مِنْ دَاخِلِكُمْ، وَمِنْ شَهَوَاتِكُمُ الَّتِي تَتَعَارَكُ فِي أجسَادِكُمْ دَائِمًا؟ (يعقوب 4: 1 الترجمة العربية المبسطة)

وكتب الرسول بولس إلى أهل كورنثوس ما يلي:

فَأَنَا أَخشَى حِينَ آتِي، أَنْ أَجِدَكُمْ عَلَى غَيْرِ مَا أُحِبُّ، وَأَخشَى أَنْ تَجِدُونِي عَلَى غَيْرِ مَا تُحِبُّونَ. إِذْ أَخشَى أَنْ أَجِدَ بَيْنَكُمُ الخِصَامَ وَالحَسَدَ وَالغَضَبَ وَالمُنَافَسَاتِ الشَّخصِيَّةَ وَالشَّتَائِمَ وَالنَّمِيمَةَ وَالانتِفَاخَ وَالفَوضَى.

(2 كورنثوس 12: 20 الترجمة العربية المبسطة)

كل هذه السلوكيات يمكن أن تكون ضارّة جدًّا في كنيستكم المنزلية أيضًا. عندما ترون هذه المشكلات، ابدؤوا بالصلاة. نحن نعلم أن يسوع صلّى من أجل تلاميذه عندما رأى ضعفهم (انظر لوقا 22: 31 و32). وبنفس الطريقة، يجب أن نصلّي من أجل الأفراد في كنيستنا عندما نرى ضعفًا في شخصيتهم أو خطيّة في حياتهم.

فيما يلي بعض الآيات التي تساعدك أنت ومجموعتك على دراسة ما يقوله الله عن هذه الأمور:

الشتائم والنميمة:

أفسس 4: 29
يعقوب 1: 2
غلاطية 5: 14-15
أمثال 16: 28
أمثال 20: 19
أمثال 26: 20-22

الغيرة والحسد والأنانية:

1 كورنثوس 13: 4-5
فيلبي 2: 1-11
جامعة 4: 4
يعقوب 3: 14-16

إدانة الآخرين رياءً أو غطرسة:

رومية 14: 1-13
متى 7: 1-5
رومية 2: 1-3

ملاحظة: أحيانًا يكون الحكم ضروريًّا. انظر أيضًا إلى هذه الآيات لفهم متى يكون من المهمّ أن تحكم الكنيسة على الخطيّة في وسطها:

رومية 16: 17-18	1 كورنثوس 5 متى 18: 15-17

المحاباة (التحيُّز):

1 تيموثاوس 5: 21	تكوين 37 (خاصّة الآيتان 3-4) يعقوب 2: 1-9

الغضب:

أمثال 15: 1 متى 5: 21-22	يعقوب 1: 19-20 أفسس 4: 26-27 و31 أمثال 14: 29

الكبرياء:

رومية 12: 3 و16 فيلبي 2: 1-8	أمثال 8: 13 أمثال 16: 18

إضافةً إلى دراسة كلمة الله في مجموعة، قد تحتاج إلى إجراء محادثات مع الأفراد. بواسطة الآيات أعلاه، ساعدهم على رؤية المجالات التي لا يطبّقون فيها تعاليم الكتاب المقدّس في حياتهم. قد يحتاجون إلى التشجيع لينموا في محبّة المسيح في تعاملهم مع الآخرين. عندما تذهب لإجراء هذه المحادثات الخاصّة، اطلب إلى الله أن يساعدك على فعل ذلك بتواضع ونعمة (انظر غلاطية 6: 1-2)، وأن يعطيك الحكمة والبصيرة الروحية لتعرف ما هم في أمسِّ الحاجة إليه.

3. بعض الناس في كنيستنا يريدون أن يتركوا مهمّة تلمذة الآخرين للقادة. كيف يمكننا تشجيع الجميع على المشاركة؟

يقول الرسول بولس في رسالة أفسس إن القادة المسيحيين يساعدون أعضاء جسد المسيح على عمل الخدمة في ملكوت الله (انظر أفسس 4: 11-12). فيما يلي بعض الطرق لتشجيع جميع أعضاء المجموعة على بناء ملكوت الله في علاقاتهم.

- **اطرح هذا السؤال في نهاية الدراسة الأسبوعية لكلمة الله:** "في الأسبوع القادم، مع مَن ستشارك ما تعلّمته اليوم؟" وفي الأسبوع التالي، اسأل: "مَن منكم أخبر صديقًا أو فردًا من العائلة بما يتعلّمه من الله؟" خصّص بضع دقائق للصلاة من أجل الأشخاص الذين شاركوا معهم.
- **شجّع أعضاء كنيستك المنزلية على تشكيل مجموعات صغيرة تجتمع خلال الأسبوع للصلاة ودراسة الكتاب المقدّس.**
- **خلال الأسبوع، اذهبوا في مجموعات من شخصَين أو ثلاثة لزيارة الناس في منازلهم أو في المستشفى أو في المقاهي.** فكّروا فيمن يمكن أن تباركوهم بالزيارة لكي تصلّوا من أجل المرضى ومَن يعانون من المشكلات، ولتقدِّموا المساعدة العملية والتشجيع، وتشاركوا البشارة مع غير المؤمنين.
- **قاعدة مهمّة يجب أن تتذكّرها عند الذهاب للزيارة:** على الرجال زيارة الرجال وعلى النساء زيارة النساء، إلّا إذا ذهبت مع زوجتك (أو وزوجك) أو تزور زوجًا وزوجة. هذا سيحميك من النميمة ومن الإغراء.

انظر الفصلَيْن 4 ("إدراك عطيّة الله العظيمة التي هي الخلاص") و7 ("كلمة الله: خبزنا اليومي") وكذلك الملحق أ، "الموارد" لمزيد من الاقتراحات عن الوسائل التي يمكن لأعضاء مجموعتك استخدامها لتلمذة الآخرين.

4. يذهب بعضنا إلى البلدات والمدن الصغيرة في بلدنا لمشاركة البشارة حيث لا يوجد مؤمنون. ويهتدي الناس إلى المسيح، ونحن نعلم أنهم يحتاجون إلى الاجتماع معًا للعبادة وتقوية بعضهم بعضًا، ولكن ليس لدينا قادة ليكونوا معهم ليرشدوهم كل أسبوع. هل يمكنك أن تعطينا بعض النصائح؟

إذا كان بإمكان كنيستك المنزلية إرسال مؤمنين لقيادة المجموعات الجديدة، فمن المؤكّد أن ذلك سيساعدها على النموّ. لهذا السبب قال الرسول بولس إن الله يعطي المؤمنين مواهبه لبناء جسد المسيح (انظر أفسس 4: 11-13). ولكن، حتى لو لم يكن من الممكن إرسال شخص ما كل أسبوع، فلا يزال بإمكان مجموعة صغيرة من المؤمنين أن تبدأ بالاجتماع.

تذكّر هذا: في جميع أنحاء العالم، يوجد مؤمنون جدد في أوضاع صعبة يحتاجون فيها إلى أن يتعلّموا الثقة بالروح القدس معلِّمًا لهم. يمكن لمجموعاتكم أيضًا، بمعونة الروح، أن يعبدوا الله بطرق بسيطة، ويقرؤوا كلمة الله أو يستمعوا إليها، ويصلّوا ويخدموا بعضهم بعضًا باسم يسوع. الرب نفسه سيساعدهم على النموّ.

قال المسيح:

"لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى 18: 20).

حتى المجموعة الصغيرة يمكنها أن تجتمع كثيرًا وتنمو معًا. وقد كُتب هذا الكتاب كدليل لمساعدة مثل هذه المجموعات. أعطهم نسخة من هذا الكتاب، أو ساعدهم على تحميله على أجهزتهم (انظر الملحق أ، "الموارد"، للحصول على معلومات). إذا أمكن، اقرأ معهم الفصلَيْن الأوّل والثاني وناقشوهما. ثم انظروا إلى جدول المحتويات، وساعدهم على تحديد الفصول الأكثر أهمية بالنسبة إليهم لدراستها بأنفسهم إلى أن تُتاح لك إمكانية العودة إليهم مرة أخرى.

كذلك، اشرح لهم كيف يمكنهم استخدام **"50 دراسة حياتية"** في اجتماعاتهم الأسبوعية. شجّعهم على طاعة يسوع في كل تعاليمه. زُرْهم قدر الإمكان، واتّصل بهم أو راسلهم باستمرار بين الزيارات. والأهمّ ألَّا تنسى أن تصلّي من أجلهم. يكرّر الرسول بولس في رسائله كيف يصلّي "بِلَا ٱنْقِطَاعٍ" من أجل الكنائس التي أسّسها (رومية 1: 9 وكولوسي 1: 9 وأفسس 1: 15 و2 تسالونيكي 1: 11).

خذ وقتًا أيضًا للتفكير والصلاة بشأن خطّة طويلة الأمد للوصول إلى مناطق جديدة وتأسيس كنائس جديدة. اطلب إلى الرب أن يساعدك في تدريب فِرَق متنقّلة لها رؤية تأسيس كنائس جديدة وتقويتها. ناقش مع مجموعتك مَن يمكن أن يكون في هذه الفرق. إنّ فِرقًا كهذه مهمّة لتأسيس كنائس جديدة في بلد ما. قد تجد من المفيد التعاون مع كنائس منزلية أخرى لتحقيق ذلك.

قال الرسول بولس هذا عن الكنيسة في كورنثوس التي أسَّسها هو، ثم قوَّاها أبلوس لاحقًا:

"أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ ٱللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ ٱلْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُنْمِي" (1 كورنثوس 3: 6-7).

قال يسوع هذا لتلاميذه:

"...أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى 16: 18).

يلتزم يسوع بأن يجعل كنيسته تنمو. ومهمّتنا هي أن نتلمذ الناس ليكونوا أمناء لتعاليمه.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة:

1. هل يتعلّم أعضاء كنيستك قراءة كلمة الله أو الاستماع إليها بمفردهم؟ هل يقضون وقتًا يوميًّا مع الربّ في الصلاة؟ مِن قسم الأسئلة والأجوبة أعلاه، أعد قراءة السؤال الأوّل. خطّط طرقًا لتعليم ذلك (انظر الدراسة: "خصص وقتًا لمعرفة الله" في **"50 دراسة حياتية"** كمصدر محتمل للاستخدام).
2. فكّر في كل فرد من أفراد مجموعتك. هل ينمو ليصبح أكثر شبهًا بالمسيح؟ هل يتعلّم أن يحفظ جميع ما أوصاه به يسوع؟ جميع فصول هذا الكتاب مصمّمة لمساعدتك في تلمذة الآخرين. اطّلع على الكتاب، وخذ وقتًا للتفكير والصلاة بشأن الموضوعات التي تحتاج إلى التركيز عليها في مجموعتك.
3. أعد قراءة السؤال رقم 2 في الأسئلة المتكرّرة، مع التركيز على أفراد مجموعتك. هل هناك أمور من القائمة الواردة في ذلك السؤال تحتاج إلى تعليمها لمجموعتك؟ هل هناك أفراد تحتاج إلى التحدّث معهم؟
4. هل يتلمذ أعضاء كنيستك الآخرين؟ كيف يمكنك مساعدتهم على النموّ في هذه الخدمة؟ انظر السؤال 3 أعلاه، وناقش كيفية استخدام تلك الاقتراحات.
5. صلّوا كثيرًا كقادة وفي اجتماعات مجموعتكم لكي تصبحوا جميعًا تلاميذ حقيقيين ليسوع، وفقًا ليوحنا 8: 31-32.

إليك صلاة صلاّها الرسول بولس من أجل المؤمنين في كولوسي. يمكنك أن تصلّي هذه الصلاة من أجل الأشخاص في مجموعتك:

> "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ، لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضًى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ ٱللهِ، مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ، شَاكِرِينَ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي ٱلنُّورِ، ٱلَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ ٱلظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ٱبْنِ مَحَبَّتِهِ، ٱلَّذِي لَنَا فِيهِ ٱلْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا". (كولوسي 1: 9-14).

13 المسامحة في الكنيسة المنزلية

لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ. (أفسس 4: 31-32)

مقدّمة

عندما نسامح، نصبح مثل المسيح

هل سبق لك أن رأيت عائلة كاملة؟ ربّما تظنّ ذلك حين تنظر إلى بعض العائلات من بعيد، ولكن عندما تقترب منها تكتشف أن لديها مشكلات في العلاقات، كما هو الحال في جميع العائلات.

كل عائلة تحتاج إلى أن تتعلّم العيش معًا في محبّة. إن لم يفعل أفرادها ذلك، فإن علاقاتهم ستتلاشى رويدًا رويدًا. وينطبق الأمر نفسه على الكنائس المنزليَّة. فبعضها يجتمع كل أسبوع على مدى شهور، بل وحتى سنوات، لكن أعضاءها يضمرون الضغينة والمرارة والكراهية بعضهم لبعض. فالشجرة تتعفّن من الداخل، حتى وإن بدت صالحة من الخارج.

الاعتراف بالخطايا والغفران هما جوهر المسيحية. قد مات مخلّصنا على الصليب لكي تُغفَر خطايانا بالكامل. ونحن نتناول العشاء الرباني كثيرًا لتذكيرنا بذلك. لهذا السبب، يعلّمنا الإنجيل مرارًا وتكرارًا أن أتباع يسوع المسيح يجب أن يتعلّموا طلب السماح بعضهم من بعض عندما يسيئون بعضهم إلى بعض، وأن يسامحوا بعضهم بعضًا من كل قلبهم. نحن أولاد الملك الذي أوصانا بأن نتعلّم أن نسامح الآخرين طوال حياتنا.

إن تعلَّمَتْ مجموعتكم تطبيق ما يعلّمه هذا الفصل، ستملك كنيستكم المنزلية قلب يسوع، وستصبحون أنوارًا ساطعة في هذا العالم المظلم.

دراسة الكتاب المقدّس

قوّة المسامحة وطلب السماح

مناقشة افتتاحية: هل شاهدت حالات توقّف فيها الناس عن حضور اجتماعات الكنيسة بسبب علاقات متضرّرة؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف أثّر ذلك في الكنيسة؟

في دراستنا اليوم، نريد أن ننظر في كيفية السلوك بالمسامحة والمحبّة، وتشجيع الناس في كنائسنا على أن يفعلوا الشيء نفسه.

اقرأ متى 6: 12-15.

1. كيف علّمنا يسوع أن نطلب السماح؟ (آية 12) ماذا قال يسوع عمّا يحدث عندما نسامح الآخرين على خطاياهم ضدّنا؟ وماذا يحدث عندما لا نسامحهم؟ (آيتا 14-15)

   هذا كلام جادّ لا يجب أن نتجاهله! هل تصدّقه؟ هل هناك أشخاص في حياتك تحتاج أن تسامحهم؟ هل هناك أشخاص في كنيستك يحتاجون إلى معرفة مدى خطورة رفض المسامحة؟

اقرأ كولوسي 3: 12-14.

2. وفقًا لهذه الآيات، كيف يجب أن يكون شعب الله المختار؟ يا لها من عائلة جميلة تشرّفنا بالانضمام إليها! إن عشنا وفقًا لهذه الآيات فكيف ستؤثّر هذه السلوكيات والتصرُّفات في علاقاتنا؟

3. اقرأ الآية 13 مرة أخرى. تتحدّث هذه الآية عن كوننا "مُحْتَمِلِينَ" بعضنا بعضًا "وَمُسَامِحِينَ" بعضنا بعضًا. ناقش ما تعتقد أنه الفرق بين هذين الأمرين.

   حين "نحتمل" بعضنا بعضًا، نصبر على ضعف الآخرين. لا تكون المسامحة ضرورية إلَّا حين يخطئ أحدهم في حقّنا. فلا نحتاج إلى مسامحته على ضعفه، بل نحتاج إلى احتماله، أي أن نُحبَّه على أي حال. هل يمكنك أن تعطي أمثلة على هاتين الحالتين؟

4. وَرَدَ في الآية 12 أننا مختارون من الله، ومقدَّسون، ومحبوبون جدًّا، وجاء في الآية 13 أنّ المسيح قد غفر لنا. فكيف ينبغي أن تساعدنا هذه الحقائق على أن نكون متسامحين؟

5. ماذا سيحدث لعائلتنا الجميلة من المؤمنين إذا لم نكن متسامحين؟

اقرأ مرقس 11: 24-25.

6. هل تعتقد أن هناك صلة بين الآية 24 التي تتحدّث عن طلب شيء من الله بالإيمان، والآية 25 التي تتحدّث عن تعلّم مسامحة الناس الذين نشعر تجاههم بالمرارة؟

لماذا تكون مسامحة الآخرين مهمّة جدًّا عندما نصلّي إلى الله؟

اقرأ متى 5: 23-24.

7. ماذا يأمرك يسوع أن تفعل إذا كنت تقدّم قربانًا لله، وتذكّرت أن لشخص ما شيئًا عليك؟

هل يدهشك أن يسوع يريدك أن تقاطع عبادتك لله لتذهب وتتصالح مع أخيك؟ لماذا تكون العلاقات الإنسانية مهمّة إلى هذا الحدّ بالنسبة إلى الله؟

هل تعرف أي شخص في حياتك له شيء عليك بسبب إساءة ما قمت بها تجاهه أو خطيّة ارتكبتها بحقّه؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل أنت مستعدّ أن تتواضع وتطلب منه السماح؟ يقول يسوع إنّك يجب أن تقاطع حتى وقت عبادتك لفعل ذلك. إنّها أهمّ عطيّة يمكنك أن تقدّمها لله!

لماذا طاعة الروح القدس سريعًا مهمّة جدًّا لحفظ العلاقات سليمة؟

<u>دعونا نراجع ما تعلّمناه:</u>

- يخبرنا **مرقس 11: 25** بأنه من المهمّ أن ندرك متى يكون لنا على شخص ما شيء، **وأن نسامحه**.
- يتحدّث **متى 5: 23-24** عن أهمية إدراك أن لشخص آخر شيء علينا. ثم يجب أن **نذهب إليه ونطلب منه السماح**.

كلا الاتّجاهين مهمّان – مسامحة الآخرين وطلب السماح من الآخرين. فقد جاء في رومية 12: 18: "إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ".

اختتم بالصلاة: خذ وقتًا الآن لتفكّر كيف يمكنك أن تنمو في مسامحة الآخرين **وأن** تشجّع أعضاء مجموعتك على النموّ في مسامحة الآخرين وطلب السماح. ثم صلّ من أجل عائلة إيمانية سليمة!

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن العشرون، ألمانيا

مسامحة العدوّ من صميم القلب

كانت كوري تن بوم امرأة هولندية في أوائل الخمسينيَّات من عمرها عندما غزا النازيون هولندا في عام 1940. بينما كان الآلاف من اليهود الهولنديين يُعتقلون بوحشية ويُنقلون إلى معسكرات الاعتقال في ألمانيا (المعروفة أيضًا باسم معسكرات الموت)، أدرك أفراد عائلة كوري أنه يجب عليهم فعل شيء ما لإنقاذ أكبر عدد ممكن من اليهود من الموت المحتّم. وقد أنشؤوا غرفة سرية في منزلهم وأخفوا الكثيرين من الجنود النازيين حتى استطاعوا الهروب سالمين إلى أماكن في الريف أو إلى بلدان أخرى.

في النهاية، قبضت عليهم الشرطة السرية الألمانية. وأُرسلت كوري وشقيقتها الكبرى بيتسي ووالدهما المسنّ إلى معسكر اعتقال. وبعد عشرة أيّام، توفّي والدها. وتوفّت بيتسي، التي كانت مريضة، بعد عدة أشهر من المعاملة القاسية في معسكر الموت بألمانيا. وبسبب "خطأ" (ليس خطأ الله، بل خطأ الناس!) أُطلق سراح كوري من السجن قبل نهاية الحرب بفترة وجيزة. وقد قُتلت جميع النساء الأخريات تقريبًا في معسكر الاعتقال الذي كانت فيه.

وخلال الفترة التي قضتاها معًا في السجن، كانت بيتسي، شقيقة كوري، تقول لها كثيرًا: «عندما تنتهي الحرب، يجب أن ننشر رسالة المسامحة في العالم». عانت كوري كثيرًا في داخلها، لكنها استسلمت في النهاية لله. قرّرت أن تطيعه وتسامح، وأن تتبع الله أينما قادها.

في عام 1947 (بعد عامين من انتهاء الحرب) سافرت كوري إلى ألمانيا التي كانت قد دُمّرت بالكامل لتُبشّر بمحبّة الله وغفرانه لشعب محطّم ويائس. وذات مرة، في ميونيخ، كانت كوري في كنيسةٍ تُلقي خطابًا عن تعلُّم محبَّة الأعداء، وواجهت أحد أكبر التحدّيات في حياتها، واختُبرت فيما إذا كانت قادرة على مسامحة عدوّها حقًّا عندما تلتقيه وجهًا لوجه.

بعد انتهاء الاجتماع، غادر الجميع تقريبًا، ورأت كوري رجلًا ألمانيًّا يتقدّم نحوها. وتعرّفت عليه على الفور! وتذكّرت صورته في زي حارس السجن.

وقد كان قاسيًا للغاية وأهانها هي وبيتسي. والآن كان يقف أمامها ويده ممدودة نحوها. فهل يتذكّرها؟

قال لها: "أشكرك على خطابك الجميل، يا سيّدة! كم هو رائع أن نعرف أنّ جميع خطايانا هي في أعماق البحر، كما تقولين!" فأخبرها بأنه أصبح مسيحيًّا بعد الحرب. وكان يعلم أن الله قد غفر له خطاياه، لكنه كان يطلب إليها الآن، كممثّلة لأولئك الذين عاملهم معاملة رهيبة، أن تغفر له هي أيضًا.

وأدركت كوري أنه لم يعرفها حتمًا. فقد كانت هناك آلاف النساء في المعسكر.

وتروي كوري ما حدث عندما انتظر الرجل ويده ممدودة نحوها:

"وقفت هناك، وأنا الخاطئة، غُفرتْ خطاياها مرارًا وتكرارًا، ولم أجد في نفسي القدرة على مسامحته. لقد ماتت بيتسي في ذلك المكان الرهيب، فهل يمكن لهذا الحارس أن يمحو موتها البطيء والمروِّع بمجرّد طلب السماح؟"

ومع ذلك، كانت كوري تعلم أنها يجب أن تفعل ذلك. يقول كلام الله إننا إذا لم نغفر لمن أخطؤوا إلينا، فأبونا السماوي لن يغفر لنا خطايانا. كما أنها رأت بنفسها أن أولئك الذين استطاعوا أن يسامحوا أعداءهم بعد الحرب استطاعوا أن يعيشوا حياة سليمة. أمّا أولئك الذين لم يسامحوا، فقد ظلّوا أسرى لماضيهم المؤلم.

تواصل كوري قصّتها:

"ظللت واقفة هناك والبرد يقبض على قلبي. لكنني كنت أعلم أن المسامحة ليست عاطفة. المسامحة هي فعل إرادي، والإرادة يمكن أن تعمل بغضّ النظر عن درجة حرارة القلب. وصليت صامتةً: «ساعدني يا يسوع! أستطيع رفع يدي، وهذا كل ما في وسعي. سأفعل هذا، وأنت زوّدني بالشعور»".

وهكذا دفعْتُ يدي بشكل آلي ومتصلّب إلى اليد الممدودة إليّ. وحينما فعلت ذلك، حدث شيء لا يُصدَّق. بدأ التيّار في كتفي، ثم اندفع عبر

ذراعي، وانتقل إلى يدينا المتشابكتين. ثم غمر هذا الدفء الشافي كلَّ كياني، وذرفت الدموع من عينيّ.

وصرختُ: "أنا أسامحك، يا أخي، من كل قلبي!"

وبينما كانا يقفان هناك معًا – الأسيرة السابقة والحارس السابق – سكب الله محبّته في قلبها بطريقة لم تختبرها من قبل.

سافرت كوري تن بوم حول العالم لأكثر من 30 عامًا وهي تنشر رسالة محبّة الله التي تتغلّب على كل كراهية وجرح. على مرّ السنين، واجهت تجارب أخرى للمسامحة، لكن الله كان دائمًا صبورًا ورحيمًا ليعلّمها طرقه.

لقد جلبت رسالة كوري – رسالة الإنجيل – الحرّيّة والحياة لآلاف الناس حول العالم. ويمكنها أن تجلب الشفاء والحياة الجديدة لنا أيضًا. لن يواجه معظمنا أبدًا اختبارًا مثل الذي واجهته كوري تن بوم في مسامحة معذّبيها، ولكن هل سنسامح نحن الإساءات والجروح الأصغر بكثير التي تُصيبنا؟ إن كان الله قادرًا على أن يسكب محبّته في قلب امرأة عانت من ألم فظيع كهذا، أليس قادرًا أيضًا على أن يمنحنا محبّته لنحبّ بعضنا بعضًا؟

هذه القصة مقتبسة من كتاب "***The Hiding Place***" (مكان للاختباء)،[6] وأيضًا من الفصل 7 من كتاب "***Tramp for the Lord***" (المتشرّدة للرب)[7]. الاقتباسات مأخوذة من "***Tramp for the Lord***".

[6]ten Boom, Corrie, and John and Elizabeth Sherrill. (1971) ***The Hiding Place***. Grand Rapids, MI: Chosen Books.

[7]ten Boom, Corrie, and Jamie Buckingham. (2011) ***Tramp for the Lord***. Fort Washington, PA: CLC Publications.

الأسئلة المتكرّرة

1. كيف يجب أن نردّ كقادة على الظلم الذي نتعرّض له؟

يردّ معظم الناس بإحدى الطرق الثلاث الآتية:

الصمت، يرفضون التحدّث إلى الشخص الذي أساء إليهم،

أو **الصراخ،** ينفجرون غضبًا ويبحثون عن طرق للانتقام،

أو **الإنكار،** يدفنون الحادثة في أعماق أنفسهم ويتظاهرون بأنّ شيئًا لم يحدث.

ماذا تكون نتيجة كل ذلك؟ هل يمكن أن تكون هناك وحدة ووئام في الجسد إذا رددنا بأي من هذه الطرق؟

ويحبّ العدوّ مهاجمة القادة خصوصًا لأنّهم البوابة التي تمكِّنه من تدمير المجموعة. وكثيرًا ما يستخدم أحد أعضاء الكنيسة في ذلك. ويمكن لكلّ قائد أن يتوقّع، عاجلًا أم آجلًا، أن يصبح ذلك الشخص غير راضٍ عنه ويُعبر عن مشاعره بطريقة مؤذية، أو ربّما يحاول حشد الآخرين إلى جانبه ضدّ القائد. فهل ستترك الخدمة إذا أساء إليك شخص ما أو جرح مشاعرك، أم أنك ملتزم بتجاوز الصعوبات؟

كقائد، من واجبك أن تكون قدوة في مسامحة ومحبّة أولئك الذين يسيئون إليك. ويجب أن تُبقي قلبك رقيقًا، وتسمح لنعمة المسيح أن تشفي جراحك وتمنحك القدرة على مدّ يد المحبّة إلى أولئك الذين أساؤوا إليك. اطلب إلى الله أن يساعدك على المسامحة، حتى لو اضطررت إلى مسامحة نفس الشخص مرارًا وتكرارًا (انظر كلام يسوع إلى بطرس في متى 18: 21-22).

إليك بعض الآيات الأخرى التي تساعدك على تعلُّم المسامحة. هل درست هذه الآيات مع مجموعتك؟

- **رومية 12: 17-21:** لا تجازي الشرّ بالشرّ، بل اترك مكانًا لغضب الله. اغلب الشرّ بالخير.
- **متى 5: 43-48:** أحبّوا أعداءكم.
- **متى 6: 12-15:** إن لم نغفر، فلن يغفر لنا الله.

· **متى 18: 21-35:** مثل العبد الذي لم يرحم.

· **إشعياء 53: 7-9 ومتى 27: 11-14 ولوقا 23: 33-34:** يسوع هو مثالنا. فرغم أنه تألّم ظلمًا، إلّا أنه لم ينتقم، بل غفر.

2. كيف يمكننا أن نساعد أعضاء كنيستنا المنزلية على مسامحة بعضهم بعضًا؟

إلى جانب كونك قدوة وتعليمك عن المسامحة، قد يكون من الضروري في بعض الأحيان أن تذهب إلى شخص في مجموعتك وتتحدّث معه على انفراد عن أهمية مسامحة أخيه أو أخته. وربّما يكون من الضروري أن تجمع الشخصَين اللذين بينهما مشكلة وتساعدهما على استماع كل منهما للآخر ومسامحته. وعليك دائمًا أن تصلّي وتطلب معونةَ وملء الروح القدس قبل أن تذهب.

فيما يلي بعض المقاطع الكتابية المهمّة التي يمكنك مشاركتها معهم (كما يمكنك الاستفادة من الآيات المذكورة أعلاه).

- **يوحنا 13: 34-35:** يجب أن نُحبّ بعضنا بعضًا كما أحبّنا يسوع. وتشمل محبّته الغفران الكامل لجميع خطايانا.
- **كولوسي 3: 12-15:** "فَأَلْبَسُوا... أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا... مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا... كَمَا غَفَرَ لَكُمُ ٱلْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا".
- **1 يوحنا 4: 7-12 و19-21:** لا يمكننا أن نُحبّ الله ونكره أخانا.
- **1 بطرس 3: 8-12:** "كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي ٱلرَّأْيِ بِحِسِّ وَاحِدٍ". يجب أن نردّ الشرّ بالبركة.

3. إن أخطأ أحدٌ في حقّنا، فهل يجب أحيانًا أن نسامحه من قلوبنا دون أن نقول له شيئًا؟ ومتى يجب أن نتحدَّث معه بمحبّة عمّا فعله؟

أحيانًا يؤذينا شخص ما وهو لا يدرك ما فعله. إذا كان الأمر بسيطًا ولم يفعله عن قصد، فغالبًا ما يكون من الأفضل أن نسامحه ونحتفظ بالأمر بيننا وبين الله، دون أن نخبره، أما في حالات أخرى، فمن المهمّ أن يدرك أنّ ما

فعله خطأ، خاصّةً إن رأيناه يستمرّ في الخطيّة ويواصل إيذاءنا وإيذاء الآخرين.

إن كان هذا الشخص يُحدث انقسامات في الكنيسة المنزلية، فمن المحتمل أن يدمّرها، وإن كنا نهتمّ بهذا الشخص وعلاقته بالله والآخرين، فيجب أن نذهب إليه ونتحدّث معه عن أفعاله.

في متى 18: 15-17، يعطينا يسوع بعض الإرشادات المفيدة بخصوص ما يجب فعله عندما يخطئ شخص ما ضدّنا. ورغم أن كل حالة تختلف عن الأخرى، إلّا أن هناك بعض المبادئ المهمّة التي يمكننا تطبيقها والتي نجدها في هذه الآيات. الدرس 37 ("بالمحبة، ساعدوا بعضكم بعضًا للتغلب على الخطية") في كتاب "**50 دراسة حياتية**" قد يساعدكم على تطبيق هذه الآيات.
يمكن العثور على مزيد من المعلومات عن مواجهة مشكلات العلاقات داخل المجموعة المنزلية في الفصل 12، "صيرورة تلاميذ ناضجين" (انظر السؤال رقم 2 في الأسئلة المتكرّرة).

انظر أيضًا الملحق ج للاطلاع على مبادئ مفيدة في مسامحة الآخرين وطلب السماح منهم.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. اقرأ متى 5: 23-24. هل تعرف شخصًا أسأت إليه أو جرحت مشاعره بطريقة ما؟ متى ستذهب إليه؟ ماذا ستفعل أو تقول؟ خذ وقتًا للصلاة من أجل ذلك. ضع خطّة الآن ونفّذها في أقرب وقت ممكن.
2. هل هناك شخص أساء إليك ولم تسامحه؟ بمساعدة الله ونعمته، صلِّ الآن وسامحه من قلبك (اقرأ كولوسي 3: 12-14 مرة أخرى).
3. هل تعرف شخصًا في كنيستك يحتاج إلى أن يسامح شخصًا آخر في الكنيسة أو خارجها؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف يمكنك مساعدته على المسامحة؟ خُذ بعض الوقت للصلاة من أجله.

   راجع الآيات الواردة في هذا القسم، واطلب إلى الله أن يريك كيف تتحدّث مع هذا الشخص ببعض هذه الآيات. اطلب إلى الله أن يُليّن قلبه لكي يطيعه.
4. صلِّ من أجل جميع أعضاء كنيستك لينموا في تطبيق كولوسي 3: 12-14 في علاقاتهم بعضهم ببعض.

14 صيرورة الملح والنور في العالم

"أَنْتُمْ مِلْحُ ٱلْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ ٱلْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ ٱلنَّاسِ.

أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ".
(متى 5: 13-16)

"كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى ٱلْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى ٱلْعَالَمِ". (يوحنا 17: 18، صلاة يسوع إلى الآب من أجل تلاميذه قبل صلبه)

"إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ ٱلْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «ٱمْضِيَا بِسَلَامٍ، ٱسْتَدْفِئَا وَٱشْبَعَا»، وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ ٱلْجَسَدِ، فَمَا ٱلْمَنْفَعَةُ؟" (يعقوب 2: 15-16)

مقدّمة

يرسلنا يسوع إلى العالم

من المُريح جدًّا للكنائس المنزلية أن يجتمع أفرادها لبضع ساعات كل أسبوع، ويودِّع بعضهم بعضًا في النهاية، ثم يعودوا بعد أسبوع ليرنّموا بضع ترانيم ويستمعوا إلى تعليم جديد. ولكن، كما سبق أن ذكرنا في أجزاء أخرى من هذا الكتاب، فإن المسيحية هي أكثر بكثير من مجرّد قدّاس أو اجتماع عبادة نحضره كل أسبوع.

لنتذكّر ما حدث في الإنجيل.

راقب التلاميذ يسوع ثلاث سنوات. رأوا أنه لم يختبئ خلف جدران مبنى ديني، ولم يطلب من الناس أن يأتوا إليه، بل كان بينهم! كان ينتقل من قرية إلى قرية، ويأكل مع الخطاة، ويدعوهم إلى التوبة، ويظهر لهم نعمة الله. أطعم الآلاف، ولمس المرضى، فشفاهم، وحرّر أولئك الذين فيهم روح شرير. كما تحدّى الرياء الديني بجرأة وعلّم عن ملكوت الله في كل مكان: في البيوت، وفي الشوارع، وعلى ضفاف البحيرة، لا في المجامع فقط.

اليوم نحن نُسمّى جسد المسيح. بعبارة أخرى، نحن الآن صوت يسوع ويداه وقدماه. فنحن أيضًا نخرج إلى العالم! نضيء نوره في الأماكن المظلمة، ونُطعم الجياع، ونزور المرضى، ونعتني بالمسجونين، ونلمس قلوب الناس في العالم بنعمة المسيح، ونصلّي من أجلهم باسمه. وبينما نسدّ احتياجاتهم، نشاركهم أيضًا حقيقة مجيء المسيح كمخلّص للعالم. ونحذّر الناس بمحبّة أن يتوبوا عن خطاياهم ويثقوا بالربّ.

هذا يبدو جيّدًا من الناحية النظريّة، أليس كذلك؟ ولكننا جميعًا نعلم أنه من الأسهل بكثير البقاء في محيطنا المسيحي دون الاهتمام باحتياجات العالم.

سيساعد هذا الفصل مجموعتك على الحذر من إخفاء نوركم تحت مكيال. وبينما تذهبون، تذكّروا أن يسوع معكم! اخرجوا إلى العالم لتخدموه باسمه.

اخدم المسيح بمساعدة الناس المحتاجين

(هذه هي الدراسة رقم 41 من **"50 دراسة حياتية"**)

مناقشة افتتاحية: هل تعتقد أن الله يهتمّ بالفقراء؟ هل تعتقد أنه علينا مسؤولية مساعدة الفقراء؟ لماذا أو لماذا لا؟

اقرأ متى 25: 31-46.

1. في هذه الآيات يخبرنا المسيح بقصة ليعلِّمنا الحقيقة. اقرأ الآيتين 31-32 مرة أخرى. متى تدور أحداث هذه القصة؟ صف المشهد. من الحاضرون؟ (آية 32)

   ماذا يفعل ابن الإنسان (يسوع)؟ (آية 31)

2. اقرأ الآيات 34-36 مرة أخرى. ماذا ينال الذين عن يمين المسيح؟ (آية 34) لماذا؟ ماذا فعلوا؟

   اكتب قائمة بالأشياء التي يقول يسوع في الآيتين 35-36 إنهم فعلوها لأجله.

3. ماذا أجاب هؤلاء الذين عن يمين (الأبرار) عن كلام المسيح؟ هل تعتقد أنهم تفاجأوا من كلام المسيح؟ (آيات 37-39)

4. اقرأ جواب المسيح لهم في الآية 40. ماذا قصد المسيح في رأيك؟ كيف نخدم المسيح عندما نساعد من هم في حاجة؟

   كانت الأم تيريزا مشهورة جدًّا وهي الراهبة الكاثوليكية التي خدمت الفقراء جدًّا والمشرفين على الموت الذين عاشوا في الشوارع في الهند. كانت هذه القصة مصدر إلهام لها. قالت إنها رأت وجه المسيح في كل شخص قد ساعدته. عندما تهتمّ بالمحتاجين، هل تعتبر أنك تساعد المسيح نفسه؟

5. الآن ابتدأ المسيح يتكلم مع الذين عن يساره. ماذا قال لهم؟ لماذا أخذوا هذا العقاب؟ (آيتا 42-43)

6. كيف كان جوابهم في الآية 44 مشابهًا لجواب هؤلاء الأبرار في الآيات 37-39؟ كيف ردّ عليهم المسيح؟ (آية 45)

7. اقرأ أفسس 2: 8-10. اقرأ هذه الآيات عدة مرات. ماذا تخبرنا الآية 8 عن الخلاص؟

   بحسب الآية 9، هل نحن مخلَّصون بالأعمال؟ هل يستطيع أي مؤمن أن يفتخر بأنه نال الخلاص بأعماله؟

8. الآن اقرأ الآية 10 مرة أخرى. بسبب إيماننا، جعلنا الله خليقة جديدة في المسيح يسوع. نحن كخليقة جديدة، ماذا تقول الآية أننا خُلقنا لنعمل؟

   ماذا تتضمن هذه الأعمال الصالحة برأيك؟

9. ارجع إلى متى 25 واقرأ الآية 40 مرة أخرى. عندما ترى أو تسمع عن شخص محتاج، هل تفكر في نفسك قائلًا: "كيف أستطيع أن أكون يدي المسيح الممتدتين إلى هذا الشخص؟" لا نستطيع تلبية كل الاحتياجات التي نراها من حولنا. ولكن كل واحد فينا يستطيع الوصول إلى الناس المحتاجين الذين يضعهم الله في طريقنا.

اختتم بالصلاة: فكّر في هؤلاء الناس الذين يريد الله منك أن تساعدهم. اطلب منه أن يعطيك قلبه المفعم بالتعاطف نحوهم، ثم أطعه بعمل ما يضعه أمامك لتفعله.

قصَّة من التاريخ المسيحي

آسيا الوسطى، القرن الحادي والعشرون

أبواب السجن تفتح أمام كنيسة منزلية

قال توفيق: "يا رُسْلان، بما أنك ستخرج من السجن قريبًا، أعطني كتابك المقدّس. ستحصل على نسخة أخرى بعد خروجك من السجن. أما أنا، فلا أجد فرصة لأتعلّم سبل الله".

كان توفيق، وهو لصّ سابق في دولة مسلمة في آسيا الوسطى، قد آمن بالمسيح بواسطة بعض المؤمنين الآخرين في السجن، لكن لم يكن لديه الكتاب المقدّس. وكان صديقه في السجن، رسلان، مؤمنًا شابًّا عندما دخل السجن، وقد سُمح له بأخذ الكتاب المقدّس معه. وكان رسلان كثيرًا ما يعطي الكتاب المقدّس لتوفيق ليقرأه. وكانت رسالة المسيح تغيّر هذين الرجلين تغييرًا حقيقيًّا.

أخيرًا جاء يوم إطلاق سراح رسلان. وعندما كان يغادر، عانق توفيق ووضع الكتاب المقدّس بين يديه. ففُتحت له أبواب السجن وخرج إلى عالم الحرية. وضمّ توفيق الكتاب المقدّس إلى صدره وشكر الله على هذه الهدية الرائعة.

وفي الحال، بدأ يقرأ الكتاب المقدّس لساعات كل يوم. وكلّما قرأ أكثر، تغيّر أكثر. كانت كلمة الله، يومًا بعد يوم، تضيء عقله وقلبه بالنور والرجاء، وأدرك أن بشارة يسوع المسيح ليست مجرّد تغيير يحدث مرة واحدة عندما نولد من جديد. بل كان يحدث التغيير في توفيق يومًا بعد يوم، إذ كان ينمو في ثقته بصلاح الله، ويزداد يقينه بأن خطاياه قد غُفرت تمامًا بموت المسيح.

أصبح الآن يعامل السجناء الآخرين باحترام، بل وبدأ يهتمّ بالحرّاس. أصبح عالمه الصغير داخل جدران السجن مليئًا بالنور، وحتى بالفرح، إذ ترسّخت حقائق الإنجيل في أعماق روحه. وكان يعيش بالفعل المعجزة التي يتحدّث عنها الكتاب المقدّس، وهي السلام العميق الذي يمكن اختباره حتى في الأماكن الصعبة. كان السجن مكانًا كئيبًا بلا شكٍّ، ولكن بفضل المسيح، كان قلب توفيق مليئًا بالرجاء.

لقد وجد توفيق قوّة الروح القدس في أعماق نفسه، ولم يستطع أن يخفي إيمانه. فبدأ يشارك إيمانه مع السجناء الآخرين، فآمن بعضهم بالمسيح. ولم يمضِ وقت طويل حتى سمح مسؤولو السجن له وللمؤمنين الآخرين بالاجتماع في غرفة خاصّة. فقد رأوا التغيير المذهل الذي حدث في توفيق، وأدركوا تأثيره في السجناء الآخرين، الذين تغيّرت مواقفهم وأقوالهم وأفعالهم نحو الأفضل! رأى المسؤولون قوّة البشارة تتحقّق في حياة هؤلاء الرجال.

وسرعان ما سمح لهم المسؤولون بالاجتماع 4 مرات في الأسبوع، لأكثر من ساعتين في كلّ مرة! كان توفيق سعيدًا. وكان الاجتماع المتكرّر مع هؤلاء المؤمنين الجدد (ومع بعض غير المؤمنين أيضًا) أمرًا رائعًا، لكن توفيق كان يفهم أنه لا يستطيع أن يعلّم جيّدًا ما لم يتعلّم هو نفسه المزيد. فهل كان ذلك ممكنًا؟ وكيف سيتعلّم المزيد من الكتاب المقدّس وهو في السجن؟

ثم حدثت معجزة. فرسلان، الذي وضع الكتاب المقدّس في يد توفيق، ساعده بإرسال صديقه رشاد، وهو قائد مجموعة منزلية، لزيارته في السجن.

وقبل زيارته للسجن، صلّى رشاد من أجل الحكمة ليعرف كيف يساعد توفيق. كان يعلم أن مسؤولي السجن سيحدّون ممّا يمكنه إعطاؤه لتوفيق. فقرّر أن يأخذ معه نسخة أخرى من الكتاب المقدّس، وأيضًا موردًا لدراسة الكتاب المقدّس، وهو كتاب **"50 دراسة حياتية"**. وكان ذلك المورد سيوفّر للمجموعة ساعات طويلة من الدراسة والمناقشة حول حياة يسوع المسيح وتعاليمه.

طلب رشاد إلى ثلاث كنائس منزلية أن يصلّوا من أجل فتح الأبواب أمامه للدخول إلى السجن. وأخذ معه أخًا واحدًا بقي في السيّارة خارج السجن يُصلِّي. واستجاب الله لصلواتهم! استطاع رشاد أن يدخل السجن ويرى توفيق، وسمح له حرّاس السجن بإدخالِ الكتابَيْن معه. وفاجؤوا رشادًا بأن طلبوا الإنجيل لأنفسهم! فقال لهم: "لديّ بعض النسخ في سيّارتي وسأعطيكم إياها بعد أن أنتهي من زيارتي لتوفيق".

سُمح لرشاد بالتحدّث مع توفيق لساعات عدَّة. وساعد توفيق على فهم الإنجيل فهمًا أوضح وشجّعه على تعليم السجناء. وقال لتوفيق:

"لقد منحك الله فرصة رائعة لتلمذة هؤلاء الرجال. سنحاول مساعدتك بقدر ما نستطيع. لكن لا تنسَ أن الروح القدس سيساعدك، فكلمة الله قوية وستعمل في قلوب الناس، وهذا عمل الله وليس عملك أنت!"

وعلّم رشاد توفيق كيفية الاستفادة من كتاب **"50 دراسة حياتية"** وكيفية إشراك الجميع في النقاش في أثناء دراسة الكتاب المقدّس. وقضيا وقتًا في الصلاة معًا لكي يستخدم الرب هذه الاجتماعات الأسبوعية لتوسيع ملكوته داخل السجن وخارجه. وبينما كانا يتحدّثان، لاحظ رشادُ حماسَ توفيق للمسيح، فقال للآخرين لاحقًا: "توفيق أكثر شوقًا للمسيح منّا نحن الذين نعيش خارج السجن!"

بعد مغادرة رشاد، أخذ توفيق يستخدم الموارد في صفّه الجديد. كان هؤلاء الرجال ذوو الخلفية المسلمة ينمون معًا، وكان توفيق يتعمّق في تعلّم الكتاب المقدّس كلّما قام بتعليمه.

في عيد الميلاد، أحضر رشاد وبعض الرجال الآخرين من الكنائس الكثير من الموادّ الغذائية لكي تطبخها المجموعة الصغيرة في المطبخ المخصّص لهم. وقرّرت هذه المجموعة الصغيرة من المؤمنين أن تدعو سجناء آخرين للانضمام إليهم، أولئك الذين ليست لهم عائلةٌ تُحضر لهم طعامًا لذيذًا. فأراد توفيق وإخوته في المسيح أن يشاركوا البركات التي نالوها.

كما أحضر رشاد حلويات كثيرة، وكتب توفيق والمؤمنون الآخرون آيات من الكتاب المقدّس عن الرجاء على قصاصات صغيرة من الورق، ووضعوها في أغلفة الحلويات ووزّعوها لغير المؤمنين كهدايا عيد الميلاد.

لكن البركة لا تسير في اتجاه واحد فقط، أي من الكنائس المنزلية إلى السجناء. ففي الآونة الأخيرة، عندما زار رشاد السجن، سلّمه توفيق كيسًا من الهدايا التي صنعها السجناء بأيديهم للكنائس المنزلية التي أظهرت لهم كل هذه المحبّة. وكانت الهدايا شالات جميلة مصنوعة من الكروشيه لتهديها الكنائس إلى الفتيات الصغيرات!

وفي عيد الفصح، أراد المؤمنون أن يحتفلوا معًا بالعشاء الرباني، لكن لم يكن لديهم عصير أو نبيذ يمثّل دم المسيح، فصنعوا شايًا داكنًا بدلًا منه. وهكذا،

بينما كانوا يأكلون الخبز ويشربون الشاي، احتفلوا معًا بأن يسوع بذل حياته من أجلهم، السجناء الذين غُفرت لهم ذنوبهم!

تُطلق المجموعات المنزلية الآن على مجموعة توفيق اسم "الكنيسة المنزلية التي تجتمع في السجن"! فهم يشعرون بالمسؤولية تجاه مساعدتهم على النموّ في المسيح. في وقت كتابة هذه القصّة (في ربيع عام 2020)، كان توفيق لا يزال في السجن، ولا تزال مجموعة دراسة الكتاب المقدس تجتمع. ويواصل رشاد زيارة توفيق، وأحيانًا يرافقه رجال آخرون من المجموعات المنزلية.

تساعد الكنيسة المنزلية رسلان الآن بعد خروجه من السجن. فهم يعلمون أن السجناء المفرج عنهم يحتاجون إلى المساعدة عند خروجهم من بيئة لا توجد فيها حرية، ودخولهم بيئة ليسوا مقيّدين فيها بما يفعلونه كل يوم. قد يكون ذلك صدمة عاطفية! غالبًا ما تكون لهؤلاء السجناء المفرج عنهم احتياجات عملية، مثل وظيفة، وملابس، ومعاطف شتوية وأحذية، وأحيانًا مكان للإقامة. كما يحتاجون إلى صداقات مع مؤمنين، لئلَّا يبدؤوا في الالتقاء بأصدقائهم القدامى الذين قد يجرّونهم إلى عاداتهم القديمة.

تصلي الكنيسة المنزلية من أجل رسلان، ويلتقي الرجال من المجموعة المنزلية به باستمرار لتشجيعه ومساعدته في حلّ مشكلاته. وهم يدركون أنه قد يكون عليهم في المستقبل خدمة السجناء المفرج عنهم، لأن خدمة توفيق في السجن آخذة في النموّ. وفي النهاية سيُفرَج عن هؤلاء المؤمنين. وسيحتاجون إلى أن تُظهَر لهم محبّة الله بطرق عملية.

وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ ٱلْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. (متى 25: 39-40)

الأسئلة المتكرّرة

1. ماذا قصد يسوع بقوله إن تلاميذه هم ملح الأرض ونور العالم؟

غالبًا ما استخدم يسوع أمثلة من الحياة اليومية لمساعدتنا على فهم ماهية ملكوت الله. أوّلًا، يشبّه يسوع تلاميذه بالملح. وماذا يفعل الملح؟ إنّه يُستخدم غالبًا لإبراز نكهة الطعام. أحيانًا تكون الحياة بلا طعم، أيّ صعبة وكأنها بلا معنى. أمّا المؤمنون الذين يعيشون في محبّة الله فيجلبون المعنى والرجاء أينما ذهبوا. وتصبح الحياة أطيب لمن حولهم عندما يتدخّل المؤمنون ويغيّرون جوّ المنزل أو مكان العمل أو المدرسة أو أي مكان آخر.

كان الملح يُستخدم أيضًا لمنع اللحوم من التعفّن قبل وجود الثلاّجات. نحن المؤمنون نعمل في عالم يموت. وكما هو الحال مع الملح، فإن أعمالنا الصالحة، وحتى تصرّفاتنا اللطيفة تجاه الناس الفاسدين، لها تأثير محيي. فهي تقيّد الخطيّة وتجلب جمال الله. وقد خدم المسيحيون الأوائل العالم الروماني الفاسد بطريقة قوية إلى درجة أن غير المؤمنين بدؤوا يؤمنون بأن الأمور يمكن أن تتغيّر إلى الأفضل حقًّا.

وكذلك قال يسوع إنّ تلاميذه هم نورٌ في العالم المظلم. وفي الكتاب المقدّس، غالبًا ما يكون النور مرادفًا للحقيقة. فعندما نضيء النور في غرفة مظلمة، نرى كل شيء بوضوح فجأة. وبالطريقة نفسها، يجب أن تُظهر حياة المؤمن يسوعَ، نور العالم، للناس الآخرين. ويجب أن يروا محبّة الله العظيمة للعالم في طريقة معاملة أتباع المسيح اللطيفة والرحيمة.

كما يجب أن يروا محبّة الله للبرّ وكراهيته للشرّ في أسلوب حياة شعبه. فعلى المؤمنين أن يُعرفوا بنزاهتهم وأمانتهم. والتلاميذ الحقيقيون سوف يتكلّمون دفاعًا عن الصواب ورفضًا للخطأ في المجتمع. إنهم مثل مدينة على جبل تُرى من بعيد. فحياتهم وكلماتهم تساعد الآخرين على إيجاد الطريق إلى الله.

2. لا نريد أن نكون مجرّد مجموعة تجتمع أيّام الآحاد للعبادة، بل نريد أن نملك قلب المسيح ونشعر بما يشعر به العالم. هل يمكنك أن تعطينا اقتراحات عملية كيف نبدأ نهتمّ بالآخرين؟

لا تحاول أن تقيم خدمةً من دون الصلاة والاستماع إلى الروح القدس. اقرأ مرة أخرى دراسة الكتاب المقدّس عن مثل الخراف والجداء في الصفحات السابقة. ناقش الأسئلة وفكّر في الاحتياجات التي يضعها الربّ أمامك في حياتك اليومية.

لقد عشنا جميعًا غافلين عن احتياجات الناس من حولنا. صلّوا معًا من أجل أن يكون لكل فرد في مجموعتكم عينا المسيح وقلبه. واسألوه أن يمنحكم قلبه الحنون تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات المختلفة، سواء كانت جسدية (الطعام والملابس والمأوى والرعاية الصحية)، أو عاطفية (أولئك الذين يعانون من سوء المعاملة أو ظروف حياتية صعبة)، أو روحية (أولئك الذين لا يعرفون المسيح أو الذين يعانون من الاكتئاب، والإحباط، والشكّ، وما إلى ذلك).

عندما يفتح الروح القدس عينيك لترى هذه الاحتياجات، اطلب إليه أن يريك أيضًا ما يمكنك فعله للمساعدة. ستتطلّب خدمتك في أغلب الأحيان التضحية بوقتك أو مالك أو سمعتك لدى الآخرين. انظر إلى مثل السامري الصالح الذي ضحّى بكل ذلك في لوقا 10: 25-37 (راجع **"50 دراسة حياتية"** رقم 18).

3. مجموعتنا صغيرة، ومواردنا المالية ووقتنا محدودان، فكيف يمكننا أن نتحمّل مزيدًا من المسؤوليات؟

لا بأس إن كان عددكم قليلًا. عندما تصلّون وتطلبون الله، كما ورد في السؤال رقم 2 أعلاه، سيفتح عيونكم وقلوبكم على ما يريدكم أن تفعلوه. وسيوفّر لكم الموارد التي تحتاجونها للعمل الذي يكلّفكم به.

وأعمال الخدمة أكثرها صغيرة وبسيطة ولا تحتاج إلى تنظيم أو أموال كثيرة. اقرأ عن طابيثا في أعمال الرسل 9: 36-42. لاحظ أنها كانت تخدم بأعمال بسيطة مثل الخياطة للمحتاجين. فقد وجدت وقتًا لاستخدام مواهبها في مساعدة الناس.

كل أسبوع، سيرى أعضاء كنيستك احتياجات يمكنهم المساعدة فيها. قد يكون ذلك بمساعدة أمّ لها طفل مريض جدًّا، أو زيارة أرملة ليس لها أقارب، أو إحضار كيس من الطعام لشخص محتاج، أو اصطحاب مريض بالسرطان إلى الطبيب. قد يقرّر البعض جمع القمامة من حول مبنى سكنهم.

تذكّروا أن يسوع قال:

"اَلْأَمِينُ فِي ٱلْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي ٱلْكَثِيرِ..." (لوقا 16: 10).

وفكّر أيضًا في هذا: عندما يفتح الربّ بابًا لأحد الأعضاء (كما في القصّة أعلاه حيث ذهب رشاد إلى السجن لمساعدة توفيق)، فقد يتيح ذلك فرصة لمجموعتك بأكملها للخدمة بالعطاء، والصلاة، وإظهار المحبّة في أمور كبيرة وصغيرة. فاخدموا الله ببساطة لكي يتمجّد بمحبّتكم.

ويمكنكم أيضًا الانضمام إلى مجموعات أخرى للقيام بخدمة مشتركة. فقد بدأت الكنيسة في أورشليم خدمة يومية لإطعام الأرامل (انظر أعمال الرسل 6: 1). وكانت مواردهم وافرة لأنّ المشروع كان مشتركًا بين كثيرين من المؤمنين الجدد في المدينة. لا تحاولوا أن تقوموا وحدكم بخدمة تفوق طاقتكم. عندما شجّع الرسول بولس الناس على العطاء، كتب ما يلي:

"فَمَتَى وُجِدَ الاِسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ الإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَا يَمْلِكُ" (2 كورنثوس 8: 12 كتاب الحياة).

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. راجع السؤالين 2 و3 أعلاه وخذ وقتًا للصلاة مع كنيستك كما هو مقترح هناك. أتح الفرصة لأعضاء الكنيسة ليتحدّثوا عن أي طرق يستخدمونها حاليًا ليكونوا ملحًا ونورًا بين الأشخاص الذين يعيشون ويعملون معهم. هل هناك طرق يمكن لمجموعتك كلها أن تقوّي بها هذه الخدمة وتوسّعها؟ كذلك، في أثناء الصلاة، توقّعوا أن يريكم الله طرقًا أخرى يمكنكم كأفراد أو كمجموعة أن تُظهروا بها محبّة الله.

2. خذوا وقتًا في مجموعتكم لمناقشة أي تحدّيات قد يواجهها الأعضاء في سعيهم إلى أن يكونوا ملحًا ونورًا في العالم. مثلًا، هل يعاني أحدكم من ضغوط ليكون غير صادق في العمل أو في المدرسة؟ هل لدى أحدكم شخص صعب المراس يسعى إلى إظهار محبّةِ الله له؟ خذوا وقتًا للصلاة من أجل أي واحد منكم يواجه أي نوع من الاضطهاد بسبب فعله ما هو صواب وفقًا لكلمة الله.

3. ناقشوا في كنيستكم: ما الذي يمنعكم، كأفراد أو كمجموعة، من مساعدة المحتاجين؟ إذا كان السبب هو قلّة الوقت، فاطلبوا إلى الله أن يُريكم ما هي الطرق التي قد تهدرون بها وقتكم. قد لا يملك بعض الناس فعلًا وقتَ فراغ، لكنّ آخرين يمكنهم الاستغناءُ عن مشاهدةِ التلفاز أو تمضيةِ الوقت على الإنترنت حتى يخدموا المحتاجين بدلًا من ذلك.

   وإن كنتم تخشون أن يستغلّكم الناس، فصلّوا معًا كي يمنحكم الله الحكمة. هل تعرفون أشخاصًا آخرين يساعدون الفقراء؟ اسألوهم عمّا تعلّموه من خدمتهم.

   هل تخاف من النميمة؟ قد يعوق الخوف من الناس بعض أفراد مجموعتك. فنحن ننشغل بسهولة بما سيقوله عنّا الآخرون أو ما سيظنّونه إذا قمنا بأعمال غير مرغوب فيها أو ساعدنا أشخاصًا يُنظَر إليهم على أنهم

منبوذون. إليكم بعض الآيات التي يمكنكم قراءتها معًا لتروا ما يقوله الله عن مخافة الناس ومخافة الله:

مزمور 27: 1

مزمور 56: 10-11

أمثال 29: 25

غلاطية 1: 10

اطلب إلى الربّ أن يساعدك ألّا تخاف من الخدمة بتواضع وتضحية، مثل السامري الصالح. واطلب إليه أن يُثبِّت تركيزك عليه في أثناء خدمتك دون القلق ممَّا سيظنّه الناس. تذكر مَثَل الخراف والجداء. عندما تخدم الناس المحتاجين، فأنت في الحقيقة تخدم يسوع!

15 الثبات في وجه الاضطهاد

"طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ".
(يسوع، متى 5: 10-12)

وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِٱلتَّقْوَى فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. وَلَكِنَّ ٱلنَّاسَ ٱلْأَشْرَارَ ٱلْمُزَوِّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ.
(الرسول بولس، 2 تيموثاوس 3: 12-14)

مقدّمة

يقوّي يسوع أولئك الذين يتألّمون من أجل الإنجيل

إنّ اضطهاد كنيسة يسوع المسيح ليس أمرًا جديدًا. فقد اضطُهد يسوع وتلاميذه أيضًا. وكان الاضطهاد واقعيًّا طوال 21 قرنًا منذ صلب المسيح. وربّما تكون كنيستك المنزلية قد تعرّضت لهذه الشدائد، وربّما تتعرّضون للاضطهاد الآن.

وقال بطرس:

"أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا ٱلْبَلْوَى ٱلْمُحْرِقَةَ ٱلَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لِأَجْلِ ٱمْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ" (1 بطرس 4: 12).

عندما نواجه صعوبات بسبب إيماننا، قد نتمنّى أن نعتزل خدمة المسيح. لكننا نتذكّر كم ساعدنا الآخرون في تعرُّفنا على المسيح. إنّ الله يدعونا إلى أن نعطي بسخاء، كما نحن أنفسنا نلنا بسخاء. لقد بذل يسوع كلّ شيء من أجلنا. ونحن نعلم أيضًا أن ملايين المؤمنين المجهولين عبر القرون قد ضحّوا من أجلنا ليصل إلينا الإنجيل. وبعضهم ضحّى بحياته. وهكذا نتعلّم أن نضحّي نحن أيضًا كلّ يوم.

وَقَالَ (المسيح) لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي. (لوقا 9: 23)

نحن نضيء نورنا حيثما نذهب، لا سيَّما في الأماكن المظلمة. وفي تلك الأماكن المظلمة نواجه معارضة من أناس غاضبين قد أعماهم الشيطان. وقد اختبر المسيح هذه المعارضة كثيرًا (يوحنا 15: 18-25).

في أوقات الاضطهاد، نكتشف ضعفنا ونركض إلى يسوع كمتسوّلين، كمساكين بالروح نطلب منه أن يقوّينا لكيلا نخجل منه، وأن نحبّ الذين يكرهون النور.

يُمكننا أن نهرب من ألم الاضطهاد كما هرب التلاميذ في أثناء إلقاء القبض على يسوع (مرقس 14: 50). ولكن إذا ركّزنا على إنقاذ حياتنا، فسوف ننكر كلّ ما فعله يسوع فينا حتّى الآن. عندما نختبر شفاء يسوع في حياتنا، فإننا ننال

القوّة لاختيار المشقّة، أو الخسارة، أو الألم إذا كان ذلك ضروريًّا في سبيل البِرّ. لقد وصلنا إلى المرحلة التي نحبّ فيها ملكوت الله ونتطلّع إلى يسوع في الآلام. حين نتخلَّى عن ملكوتنا الخاصّ، ندخل إلى ملكوته دخولًا كاملًا (1 بطرس 4: 1-2).[8]

سيساعد هذا الفصل في تقوية قلوب أعضاء مجموعتكم على اتّباع يسوع عندما يعارضكم الآخرون.

[8] هذه الفقرات مأخوذة من اليوم السابع والعشرين في كتاب "**النموّ في المسيح بواسطة التطويبات**". انظر ملحق أ، "الموارد" لمعرفة كيفية الحصول على نسخة من هذا الكتاب.

يهيّئ يسوع تلاميذه للاضطهاد

مناقشة افتتاحية: هل تعرف شخصًا تعرّض للاضطهاد بسبب إيمانه؟ أو هل قرأت شهادات مؤمنين تألّموا من أجل يسوع؟ قبل أن تبدأ الدرس أدناه، احكِ قصّة قصيرة عن نفسك أو عن آخرين تعرّضوا للاضطهاد.

في بداية متى 10، أرسل يسوع تلاميذه الاثني عشر إلى جميع أنحاء أرض إسرائيل ليعلّموا عن ملكوت الله، ويشفوا المرضى، ويطردوا الشياطين. وفي الآيات الآتية، يعطيهم تعليمات إضافية ويخبرهم بما يمكن أن يتوقّعوه. هذه حقائق مهمّة لجميع المؤمنين في كل جيل.

اقرأ متى 10: 16-42

1. اقرأ الآية 16 مرة أخرى. بماذا يُقارَن أتباع يسوع الذين يخرجون إلى العالم لنشر البشارة؟ فكّر في هذه الصورة: الخراف عاجزة وعديمة الضرر، والذئاب تخرج لتدميرها. وفقًا لهذه الآية، كيف يجب أن يتصرّف المؤمنون في هذه الحالة؟

   برأيك، ماذا يعني أن تصبح مجموعتك المنزلية "حُكَمَاءَ كَٱلْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَٱلْحَمَامِ"؟ وبينما تشاركون البشارة، هل هناك بعض الطرق التي لا تتصرّفون فيها بحكمة؟ هل هناك بعض الطرق التي لا تكونون فيها بسطاء كالحمام؟

2. اقرأ الآيات 17-20. ماذا يمكن لتلاميذ يسوع أن يتوقّعوا أن يحدث لهم؟ عندما يُساقون أمام ولاة وملوك، ما هي الفرصة التي سيتيحها لهم ذلك؟ (آية 18). كيف سيساعدهم الروح القدس (آيتا 19-20)؟

3. اقرأ الآيتين 21-22. ربّما سمعت عن حوادث مشابهة في عصرنا الحالي، حيث قتلت عائلة أحد أفرادها لأنه أصبح من أتباع يسوع. في كثير من الأحيان لا يُقتلون، ولكنهم قد يُرفضون من قبل العائلة، وقد يتعرّضون للضرب أو التشهير والشتائم. وفقًا للآية 22، ماذا ستكون النتيجة النهائية للمؤمنين الذين لا يرجعون عن إيمانهم في وجه الاضطهاد؟

هل يوجد في كنيستكم شخص تعرَّض للاضطهاد من قِبَل أفراد عائلته بسبب إيمانه بيسوع؟ ناقشوا في مجموعتكم ما حدث. وإن كان هذا الشخص قد رُفض من قبل عائلته، فناقشوا الطرق التي يمكن أن تكون بها الكنيسة المنزلية عائلةً حقيقيةً له.

4. اقرأ الآيتين 24-25. أُطلق على يسوع لقب بعلزبول في لوقا 11: 14-15. قال الناس إن أعماله الصالحة مصدرها رئيس الشياطين. وفقًا للآية 25، إذا كنا حقًّا من أتباع يسوع، فماذا يمكن أن نتوقّع من غير المؤمنين؟ هل تعتقد أن قلبك مستعدّ لمواجهة مثل هذه الكلمات البغيضة؟ اشرح أفكارك.
5. اقرأ الآيات 26-28. لماذا يجب أن يكون مشجعًا للمؤمنين أنَّ كل ما هو خفيّ سيُعرف؟

اقرأ الآية 28 عدة مرات ببطء. إنها حقيقة مهمّة جدًّا يجب أن نعرفها. من يستطيع أن يهلك الجسد فقط، ولا الروح؟ ومن يستطيع أن يهلك الجسد والروح إلى الأبد؟ (فكّر في الأمر: من هو القاضي الذي سيقرّر مصيرنا الأبدي في النهاية؟ انظر أيضًا يعقوب 4: 12).

على الرغم من أن يسوع علّمنا ألّا نخاف ممّا يقوله أو يفعله الناس لنا، فإننا نعلم صعوبة التغاضي عن ضغط الناس من حولنا.

كيف يمكن أن تساعدنا هذه الآية في إعداد قلوبنا والتغلّب على الخوف في أوقات الاضطهاد؟

6. كيف تشجّعك الآيات 29-31؟
7. اقرأ الآيتين 32-33. قد نميل جميعًا إلى العيش كمؤمنين سرّيّين. نؤمن في قلوبنا أن يسوع هو "الطريق والحق والحياة"، ولكن عندما نتعرّض لضغوط من غير المؤمنين، فنلتزم الصمت بسهولة بشأن إيماننا. الخوف من الاضطهاد من قِبَل الحكومة أو زملاء العمل، أو الخوف من الرفض من قِبَل أفراد الأسرة، كل ذلك يضغط علينا لإخفاء نورنا تحت مكيال (اقرأ متى 5: 14-16).

ماذا يقول لنا متى 10: 32-33 عندما نميل إلى أن نكون مؤمنين سرّيّين؟

8. والآن يعود يسوع إلى الحديث عن العلاقات الأسرية. اقرأ الآيات 34-39. ماذا يقول عمّا جاء به إلى العالم؟ (آية 34)

نحن نسمّي يسوع رئيس السلام (انظر إشعياء 9: 6). كيف يمكن لرئيس السلام أن يجعل أفراد الأسرة أعداء بعضهم لبعض؟ (أعد قراءة الآيات 35-37).

ملاحظة: جاء في رسالة رومية 12: 18: "إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ". يجب أن يكون هذا هدفنا دائمًا. لكن في بعض الأحيان، حتى عندما نبذل قصارى جهدنا لنعيش في السلام مع الآخرين، يرفضوننا أو يطالبوننا بإنكار إيماننا بيسوع. إذا كان الأمر كذلك، فعلينا أن نقرّر من سنحبّ أكثر ومن سنتبع.

9. اقرأ الآيات 37-39. ما المكان الذي يقول يسوع إنّه يجب أن يحتلّه في قلوبنا؟ (آية 37)

برأيك، ماذا قصد يسوع عندما قال إن علينا أن نأخذ صليبنا ونتبعه؟ (آية 38)

ملاحظة: فكّر في غرض الصليب. الشخص الذي كان يحمل صليبه في زمن يسوع كان ذاهبًا إلى الموت. في لوقا 9: 23 يقول يسوع إنّ علينا أن نُنكر أنفسنا، ونحمل صليبنا كل يوم، ونتبعه. في لوقا 9: 25، يواصل يسوع هذه الفكرة قائلًا: "لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟"

10. اقرأ متى 10: 39 مرة أخرى. ترد هذه الآية نفسها أربع مرات أخرى في الأناجيل: متى 16: 25 ومرقس 8: 35 ولوقا 9: 24 ولوقا 17: 33. وأنت تقرأ الآيتين 38 و39، فكّر في حياتك اليومية كتابع للمسيح. ماذا تعني هاتان الآيتان لك كفرد؟ وماذا تعنيان لك كقائد؟

11. ثلاث مرات في هذا المقطع، وكذلك في أماكن أخرى من الأناجيل، يقول يسوع لأتباعه ألّا يخافوا. كيف يمكنك مساعدة أعضاء مجموعتك ليتغلّبوا على مخاوفهم؟

اختتم بالصلاة: كيف يمكنك أن تساعد أعضاء كنيستك على إيجاد الفرح في التضحية بحياتهم كل يوم من أجل اتّباع يسوع، في الأوقات الجيّدة وفي الأوقات الصعبة؟ خذ بعض الوقت الآن لتصلّي من أجل هذا.

تعمّق أكثر في هذا الموضوع: في نهاية هذا الفصل توجد قائمة بمقاطع كتابية أخرى عن هذا الموضوع لتدرسها مع كنيستك.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرنان العشرون والحادي والعشرون، الصين

تزايد قوّة الكنيسة الصينية في نيران الاضطهاد

إن نموّ الكنيسة في الصين خلال السبعين سنة الماضية هو قصّة مدهشة. ففي عام 1950، لم يكن هناك سوى حوالي مليون مسيحي في البلاد. في ذلك الوقت، كان عدد سكّان الصين يزيد عن 500 مليون نسمة، أي أن الكنيسة لم تكن تضمُّ إلَّا مؤمنًا واحدًا لكلِّ 500 شخص.

واليوم، تقدّر الحكومة الصينية أن الكنيسة المسيحية في الصين قد تبلغ نسبة 10% من السكّان، أي مؤمن واحد لكل 10 أشخاص. هناك أكثر من 100 مليون مؤمن في الصين اليوم! كيف حدث هذا؟ لقد جاء النموّ الأكبر من تكاثر الكنائس المنزلية، التي انتشرت بسرعة رغم الاضطهاد الشديد.

في النصف الثاني من القرن العشرين، عانى بعض قادة الكنائس المنزلية في الصين من السجن بسبب إيمانهم مدة 20 إلى 30 عامًا. تخيّل أنك دخلت السجن عندما كان أطفالك صغارًا، وأُفرج عنك عندما أصبحوا كبارًا.

عانى هؤلاء القادة الصينيون من آلام جسدية ونفسية، لكنهم تحمّلوا ذلك من أجل المسيح ومن أجل نموّ الكنيسة في الصين. ولهذا السبب، يكرّمهم المؤمنون الصينيون اليوم تكريمًا عميقًا، على الرغم من أن أغلبهم غير معروفين للعالم خارج الصين.

أحد الرجال الذين أسهموا في نموّ حركة الكنائس المنزلية في الصين هو ليو زينينغ، المعروف أكثر باسم الأخ يون. بعد أن شُفي والده بمعجزة، سلّم كل أفراد عائله حياتهم للمسيح، ومعهم أقاربه وأصدقاؤه الكثيرون. أصبحت والدته مبشّرة أنشأت كنائس منزلية في جميع أنحاء منطقتهم.

لم يستطع أحد الحصول على الكتاب المقدّس في تلك الأيّام بسبب الاضطهاد الشديد للكنيسة. ولأكثر من ثلاثة أشهر، صام يون المراهق يوميًّا وصلّى بحرارة من أجل الحصول على الكتاب المقدّس. وأخيرًا، في إحدى الليالي المتأخّرة، سمع طرقًا خفيفًا على الباب، وكان هناك شخصان غريبان

أرسلهما الله لإيصال الكتاب المقدّس إلى منزله! وظلَّ الكتاب المقدَّس يُقرأ في الخفاء لسنوات، مختبئًا عن أعين الحكومة. ويروي الأخ يون ما حدث له بعد تلك الإجابة المعجزية لصلاته:

"منذ تلك اللحظة، صلّيت إلى يسوع بصلوات مليئة بالإيمان. كنت واثقًا تمامًا أن كلمات الكتاب المقدّس هي كلمات الله لي... كنت أقرأ كلمة الله كل يوم من الصباح إلى آخر المساء. ولمّا كنت أعمل في الحقل، كان الكتاب المقدّس موجودًا في داخل ثيابي، وكنت أستغلّ كل فرصة لأجلس وأقرأه. وفي الليل، كنت آخذ الكتاب المقدّس معي إلى الفراش وأضعه على صدري".

كان والدا يون مزارعَيْن فقيرَيْن، ولم يُكمل يون سوى الصف الثالث الابتدائي، ولذا كان يقرأ ببطء. ومع ذلك، حفظ أسفارًا كاملة من الكتاب المقدّس، ابتداءً بإنجيل متى.

سافر إلى كنائس منزلية جديدة لم تكن فيها كتب مقدّسة. لم يكن يعرف كيف يكرز، فكان يروي من ذاكرته قصص المعجزات وتعاليم يسوع، وكان الإيمان يزداد في قلوب المستمعين. فكانوا يسبّحون يسوع بترانيم بسيطة لأنه خلّصهم من خطاياهم ومن الظلمة الأبدية.

وأخبرهم يون قصصًا من سفر أعمال الرسل، قصصًا تتحدَّث عن نموّ الكنيسة بعد صعود يسوع إلى السماء. ونما الإيمان في قلوب المؤمنين، وشاركوا البشارة بجرأة.

لكن الاضطهاد كان شديدًا، وكانت الشرطة تبحث باستمرار عن المؤمنين وتداهم الاجتماعات وتعتقل الكثيرين. كانوا يضربونهم ضربًا عنيفًا، ويسوقونهم إلى المحاكم، ويفرضون عليهم غرامات باهظة. وأُودع كثيرون من القادة في السجن، إذ سمَّت الشرطة والمحاكم المؤمنين "أعداء الحكومة الصينية"، رغم أن المسيحيين كانوا مواطنين ملتزمين بالقانون ولم يُلحقوا بالمجتمع ضررًا. وكان ما حدث تمامًا كما تنبّأ به يسوع والرسل في العهد الجديد.

في كتابه **"الرجل السماوي"**، يروي يون أن سنوات الاضطهاد كانت مليئة بمعجزات كثيرة. كان يسوع معهم وأثبت تبشيرهم بآيات وعجائب قويّة. واستخدم الله تلك السنوات المظلمة في الصين ليجلب الملايين إلى ملكوته. كان المؤمنون يصلّون كثيرًا وبإخلاص، ويؤلّفون ترانيم للعبادة عن البقاء أمناء ليسوع في الأوقات الصعبة.

كتب شو يونغزي، رئيس جمعية سينيم لقادة الكنائس المنزلية في الصين، ما يلي عن تلك السنوات التي كان فيها ماو تسي تونغ رئيسًا:

"في عام 1949 بدأ اضطهاد شعب الله، ومنذ ذلك الحين تعرّضت الكنائس لجميع أنواع الهجمات. وبحلول عام 1958، أغلقت الحكومة جميع الكنائس الظاهرة للعيان. وقالت زوجة ماو، جيانغ تشينغ، للزوّار الأجانب: «لقد بقيت المسيحية في الصين في القسم التاريخي من المتحف. إنها ميتة ومدفونة». وفي السبعينيات، أفاد وفد مسيحي زائر من الولايات المتّحدة أنه «لم يعد هناك مسيحي واحد في الصين»".

بالتأكيد، كان لا يزال هناك مسيحيون، لكن الكنيسة كانت تجتمع سرًّا بمجموعات صغيرة في المنازل. لاحقًا، في محاولة للسيطرة على نموّ الكنيسة والتحكّم فيما يعظ به القادة، أعلنت الحكومة أن المؤمنين يمكنهم التجمّع قانونيًّا، لكن في عدد قليل من المباني المسجّلة للكنائس فقط.

أدرك قادة الكنيسة أن هذا سيحدّ من نموّ الكنيسة، ولم يعتقدوا أنهم يجب أن يتلقّوا تعليمات من الحكومة حول كيفية خدمة المسيح. وكما فعل تلاميذ المسيح، قرّروا أنّهم يجب أن يطيعوا الله لا الناس (أعمال الرسل 5: 28-29). ونتيجة لذلك، بدأت كنائس منزلية جديدة تنشأ في كل مكان.

وكان عدد الناس الذين سمعوا البشارة يزداد باستمرار. وانتشرت البشارة حتى في السجون، إذ كان للمؤمنين المسجونين ساعات كثيرة ليُشارِكوا إيمانَهم. فاستمع المجرمون ووجدوا الرجاء. وعلموا أنهم يحتاجون إلى التحرّر من العار والظُلم الشيطاني أكثر من تحرّرهم من زنزانة السجن. وآمنوا بالمسيح وتطهّروا. وأصبحوا أحرارًا حقًّا!

كان كثيرون من المؤمنين مُستعدّين لتحمّل المعاناة في السجن من أجل انتشار البشارة. ورغم أن أيامهم في السجن كانت مليئة بالوحدة والخوف، إلّا أن المؤمنين كانوا يثقون بأنّ لله أسبابًا لوجودهم هناك. عبّر الأخ يون عن هذه الثقة في رسالة كتبها من السجن عام 2001:

"لقد أرسلني الله إلى هنا لأكون شاهدًا له. كثيرون في هذا المكان يحتاجون إلى يسوع. وأنا سأبقى في هذا السجن للمدّة التي حدّدها الله بالضبط. لن أغادره لحظة واحدة قبل الأوان، ولن أبقى فيه لحظة واحدة بعده. وعندما يقرّر الله أن خدمتي في السجن قد اكتملت، سأخرج منه".

بفضل هذه الثقة، استطاع يون أن يتحمّل الظروف الرهيبة، كما عاش معجزة الخروج من السجن، شبيهة بالمعجزات الواردة في سفر أعمال الرسل.

وأحد أصدقاء الأخ يون، تشانغ رونغليانغ، وهو قائد شبكة كنائس منزلية فانغتشينغ في الصين، لخّص أفكاره عن الأخ يون بالكلمات الآتية:

"في الكنيسة الصينية، رأيت خدّام الله كثيرين يأتون بقوّة وسلطان عظيمَيْن، لكن في الأخ يون رأيت خادمًا ليسوع يأتي دائمًا بتواضع ووداعة، عاكسًا قلب ابن الإنسان الذي لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدم ويبذل حياته".[9]

منذ زمن يسوع، كثيرون من المؤمنين مثل هؤلاء في جميع أنحاء العالم نشروا البشارة بأمانة وبتضحيات شخصية كبيرة، حتى أنهم ضحّوا بحياتهم أحيانًا. وفي أوقات مظلمة، تمسّكوا بإيمانهم بأن عملهم في المسيح ليس عبثًا، وبخدمتهم المتواضعة كرّموا ومجّدوا اسم يسوع المسيح. فكما قال كاتب رسالة العبرانيين، لم يكن العالم مستحقًّا لأمثال هؤلاء (عبرانيين 11: 38).

قال يسوع إن أجرهم في السماء عظيم!

---

[9] الاقتباسات مأخوذة من كتاب **"الرجل السماوي"** للأخ يون وبول هاتاواي.

The Heavenly Man by Brother Yun with Paul Hattaway. Monarch Books, Oxford, England, 2002.

الأسئلة المتكرّرة

1. لقد تعرّضنا مؤخّرًا للاضطهاد من قِبَل الحكومة. ويقول لنا بعض المؤمنين إننا نختبر هذا الاضطهاد بسبب خطايانا. ويقول آخرون: "لو كان لنا إيمان كافٍ، لَمَا كنّا نمرّ بهذه التجارب". فهل هذا صحيح؟

يعلّمنا الكتاب المقدّس بوضوح أن للخطيّة عواقب، ويجب أن تكون قلوبنا قابلة للاستجابة لله عندما يبكّتنا. لكن الاضطهاد بسبب نشر البشارة هو أمر مختلف. تأمّل ما قاله الرسول بطرس عن هذا الموضوع في 1 بطرس 4:

> إِنْ عُيِّرْتُمْ بِٱسْمِ ٱلْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لِأَنَّ رُوحَ ٱلْمَجْدِ وَٱللهِ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيُجَدَّفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجَّدُ. فَلَا يَتَأَلَّمْ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلِ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ، فَلَا يَخْجَلْ، بَلْ يُمَجِّدُ ٱللهَ مِنْ هَذَا ٱلْقَبِيلِ... فَإِذًا، ٱلَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ ٱللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ ٱلْخَيْرِ. (1 بطرس 4: 14-16 و19)

من المهمّ أن يدرك المؤمنون أن منذ زمن يسوع المسيح عانى المؤمنون من الاضطهاد بسبب حياتهم التقيّة ومشاركتهم بشارة المسيح مع الآخرين. وقد قال يسوع نفسه:

> "إِنْ كَانَ ٱلْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ لَكَانَ ٱلْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، بَلْ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ ٱلْعَالَمُ. ٱذْكُرُوا ٱلْكَلَامَ ٱلَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ ٱضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ. لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا 15: 18-21).

انظر أيضًا رومية 8: 31-39. تشجّعنا هذه الآيات بأن الله معنا وليس علينا. إنه معنا حتى في أشدّ المحن والمجاعات والفقر والاضطهادات التي قد نواجهها.

2. نحن حائرون بشأن ما يجب أن نفعله عندما يصيبنا الاضطهاد. هل نحاول الاختباء؟ هل نهرب إلى مكان آخر، أو ربّما إلى بلد آخر؟ هل نقف ونحتجّ على ما يُفعل بنا؟ أم نقبل بهدوء ما يحدث ونستمرّ في شهادتنا الجريئة؟

تختلف درجات الاضطهاد، من تمزيق أحد أفراد الأسرة للكتاب المقدّس، إلى تفجير المباني الكنسية من قِبَل أشخاص متطرّفين غاضبين. فكلّ حالة مختلفة عن الأخرى، ولذلك يجب أن نُقاد بروح الله. ويجب أن نتعلّم أن نطلب حكمة الرب في الكتاب المقدّس، وأن نستمع إلى روحه الذي يقودنا إلى ما يجب أن نفعله في كلّ حالة. وإليكم بعض المقاطع التي تساعدنا في ذلك.

عندما أرسل يسوع تلاميذه للتبشير في المدن، قال لهم ما يلي:

"وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ فَٱهْرُبُوا إِلَى ٱلْأُخْرَى..." (متى 10: 23).

لاحظ ما فعله شاول (الذي سُمي بولس لاحقًا) عندما تعرّضت حياته للخطر:

"وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ تَشَاوَرَ ٱلْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِمَكِيدَتِهِمْ. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ ٱلْأَبْوَابَ أَيْضًا نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ. فَأَخَذَهُ ٱلتَّلَامِيذُ لَيْلًا وَأَنْزَلُوهُ مِنَ ٱلسُّورِ مُدَلِّينَ إِيَّاهُ فِي سَلٍّ" (أعمال الرسل 9: 23-25).

بعد ذلك، ذهب بولس إلى أورشليم، مع العلم أنه سيُقبض عليه هناك. وقال للشيوخ في أفسس:

"وَٱلْآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِٱلرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلًا: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. وَلَكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلَا نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي

وَٱلْخِدْمَةَ ٱلَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ ٱللهِ" (أعمال الرسل 20: 22-24).

أخبر يسوع تلاميذه مسبقًا بأنه سيُقبض عليهم. وأعطاهم التعليمات الآتية:

"وَلَكِنِ ٱحْذَرُوا مِنَ ٱلنَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي شَهَادَةً لَهُمْ وَلِلْأُمَمِ. فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لِأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ" (متى 10: 17-20).

قال بطرس ويوحنا، المملوءان بالروح القدس، بجرأة للسلطات التي اعتقلتهما:

"فَأَجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَقَالَا: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ ٱللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ ٱللهِ، فَٱحْكُمُوا. لِأَنَّنَا نَحْنُ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا»" (أعمال الرسل 4: 19-20).

الشيء الذي يجب أن نتذكّره عندما نُساق إلى مراكز الشرطة أو أمام المحاكم هو أننا قد أُمِرنا كأتباع للمسيح بأن نكرم جميع أصحاب السلطة.

فَٱخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ ٱلرَّبِّ... (1 بطرس 2: 13)

ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَٱلسَّلَاطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَلَا يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ. (تيطس 3: 1-2)

فَأَعْطُوا ٱلْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: ٱلْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ ٱلْجِزْيَةُ. ٱلْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ ٱلْجِبَايَةُ. وَٱلْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ ٱلْخَوْفُ. وَٱلْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ ٱلْإِكْرَامُ. (رومية 13: 7)

يجب أن يرى أصحاب السلطة احترامنا لهم وسعينا إلى السلام في المجتمع، كما يجب أن يروا أيضًا حرصنا على طاعة الله، مثلما كان بطرس ويوحنا في أعمال الرسل 4 أعلاه. إذا كنّا ممتلئين بروح الله، فسوف يمنحنا القوّة للتغلّب

على الخوف. عندئذٍ سنستطيع أن نتحدّث إليهم بثقة عن يسوع، ونصلّي من أجل أن يجدوا هم أيضًا الخلاص فيه.

توجد حالات يكون فيها الصواب هو المقاومة السلمية. فإن كان لبلدك قوانين تدعم حقوق جميع الناس في الحريات الدينية، فيكون الدفاع عن حقوقك في بعض الأحيان هو التصرّف الصحيح.

لاحظ ما فعله الرسول بولس في أعمال الرسل 22: 24-29. عندما كان الجنود الرومان على وشك جلده رغم أنه لم يُحكم عليه بارتكاب جريمة، طالب بتطبيقِ القانونِ الرومانيّ. فلمّا أدركوا أنّ بولس مواطن رومانيّ وأنّ ما هم عليه مُقدِمون غير قانونيّ، توقّفوا.

3. يعاني بعض أفراد مجموعتنا من الكراهية والمرارة تجاه الأشخاص الذين اضطهدوهم وتُجاه آخرين خانُوهم. ماذا يمكننا أن نفعل في اجتماعاتنا المنزلية لنساعدهم على التغلّب على ألمهم ومرارتهم؟

إن القوّة للتغلّب على أي ظلمة تأتي دائمًا من تعليم كلمة الله ووعظها ومن الصلاة. ولكن يجب أن نكون لطفاء ومتفهّمين مع إخوتنا وأخواتنا الذين يعانون من صعوبات.

نميل بطبيعتنا إلى أن نردَّ على الآخرين بنفس الطريقة التي عاملونا بها، أي بالكراهية أو الإهانة أو العنف. لكن يسوع علّم أتباعه طريقة مختلفة، وعلينا أن نساعد أعضاء كنيستنا على السير في طريقه. في رسالة رومية 12، يعطينا الرسول بولس التعليمات الآتية:

> "بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا... لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ. لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ ٱلنَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». «فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَٱسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ

جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لَا يَغْلِبَنَّكَ ٱلشَّرُّ بَلِ ٱغْلِبِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ"
(رومية 12: 14 و17-21).

في متى 5: 44، يأمرنا يسوع أن نحبّ أعداءنا ونصلّي من أجلهم. إنه من الصعب أن تكره شخصًا ما وأنت تصلّي من أجله. وأهمّ صلاة يمكن أن ترفعها من أجلهم هي أن يعرفوا رحمة المسيح ونعمته، كما تعرفهما أنت. وربّما كان في الكنيسة الأولى أناس يصلّون من أجل شاول الطرسوسي عندما كان يضطهدهم! (أعمال الرسل 9)

يجب أن نتذكّر أيضًا أن صراعنا الحقيقي هو صراع روحي وأن الناس ليسوا أعداءنا الحقيقيين. كما يقول لنا رسالة أفسس 6: 12:

"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ، مَعَ ٱلسَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ".

لذلك، يجب أن نلبس سلاح الله الكامل لنستطيع أن نحارب عدوّنا الحقيقي (انظر أفسس 6: 10-20).

(انظر أيضًا الفصل 13، "المسامحة في الكنيسة المنزلية". وقد يكون مفيدًا على وجهٍ خاصّ مشاركةُ قصّة حياة كوري تن بوم الواردة في ذلك الفصل مع كل مَن يعاني من المرارة).

4. لا يجتمع بعض المؤمنين في مدينتنا بسبب الاضطهاد الذي تعرّضوا له في الماضي. الخوف يسيطر على قلوبهم وهم لا يفكّرون إلّا في تجنّب الاضطهاد، ولذلك لا يهتمّون بنشر البشارة. فكيف يمكننا أن نستعيد الجرأة التي كانت لدينا في الماضي للعيش من أجل يسوع؟

هل تتذكّر ما حدث عندما قُبض على يسوع؟ في تلك اللحظة المظلمة، تفرّق التلاميذ، وحتى بطرس أنكره. قبل أن يروا يسوع القائم من الموت، فقدوا كل رجاء، ووجدهم يسوع مختبئين وراء أبواب مغلقة.

لكن حقيقة قيامة يسوع غيّرت كل شيء. لقد انتصر يسوع على الموت ولم يستطع الموت أن يوقفه. ولهذا السبب، كان الرسل مستعدّين أن يضعوا حياتهم بين يدي الله.

وبينما تختتمون هذا القسم، انظروا إلى أعمال الرسل 4: 23-31 مع مجموعتكم المنزلية. لاحِظوا ما فعله المؤمنون الأوائلُ عندما هدّدهم قادةُ الدِّين، ولا سيّما صلاتَهم واستجابةَ الله في الآيات 29-31. من المفيد أن نذكّر بعضنا بعضًا باستمرار بكَم عانى يسوع من أجل تحريرنا من الخطيّة والموت. ولا يزال الكثيرون يجهلون ذلك! كيف يمكننا أن نُخفي عنهم هذه البشارة الرائعة؟

إنه ليس من النادر أن يتوقّف المؤمنون عن الاجتماع عندما يحدث اضطهاد، ولكن يجب عليهم في هذا الوقت أن يدعموا بعضهم بعضًا. يذكّرنا الرسول بولس في 1 كورنثوس 12: 26: "فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ ٱلْأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ..." إذا كان أفراد مجموعتك يعيشون مشكلات مع عائلاتهم أو مع الشرطة، فمن المهمّ أن يعلموا أن الكنيسة تقف معهم، وأنهم ليسوا وحدهم. وإن كان الناس يخشون الحضور إلى اجتماعاتكم، فعليك أنت كقائد، أو أي شخص آخر من المجموعة، أن تذهب إليهم وتشاركهم بعض الآيات من هذا الفصل. خذ وقتًا أيضًا للصلاة معهم، وساعدهم على أن يحملوا مخاوفهم إلى يسوع وأن يقبلوا جرأته بدلًا من ذلك.

لمزيد من التشجيع لمجموعتك، انظر قسم التطبيق أدناه.

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو في المسيح؟

التطبيق والصلاة

1. انظر إلى القائمة الآتية وتحدّث عن المخاوف التي تواجهها أكثر عندما تُضطهد بسبب اتّباعك للمسيح.
   - الخوف من الرفض من قِبَل العائلة
   - الخوف من فقدان الوظيفة أو عدم القدرة على الدخول إلى الجامعة
   - الخوف من كلام الجيران عنك
   - الخوف من الغرامات الحكومية، أو السجن، أو الضرب، أو الموت بسبب إيمانك
   - الخوف من الانفصال عن زوجتك (زوجك) أو أولادك
2. إذا كنت قد تعرّضت للاضطهاد في الماضي، أو كنت تعاني منه الآن، فأيُّ الأسئلة الواردة في الصفحات السابقة (الأسئلة المتكرّرة) يساعد في وصف ما تواجهه مجموعتك؟ خذ بعض الوقت للتأمّل في الآيات المناسبة وصلِّ إلى الله أن يمنحك الحكمة في حالتك هذه.
3. إذا لم يسبق أن درست أعمال الرسل 4: 23-31، المذكورَ في ختام السؤالِ 4 أعلاه، فادرسه الآن. وصلّوا معًا بواسطة هذه الآيات من أجل مخاوفكم ومن أجل الشفاء العاطفي للأشخاص المضطهَدين. وصلّوا من أجل الجرأة والآيات والعجائب كما صلّى الرسل في هذه الآيات.
4. يوجد مقاطع كثيرة من الكتاب المقدّس في هذا الفصل. راجع الفصل وحدّد المقاطع التي ستكون أكثر فائدة لمجموعتك. اختر بعض المقاطع التي ستدرسونها معًا ككنيسة في الأسابيع القادمة.

   وانظر أيضًا مقاطع أخرى من الكتاب المقدّس في الصفحة التالية.

فيما يلي آيات أخرى عن هذا الموضوع لتدرسها مع كنيستك:

- **يشوع 1: 1-9** (التشجيع على أن تكون قويًّا وجسورًا)
- **متى 5: 10-12** (طوبى للمضطهدين)
- **متى 24: 9-14 ولوقا 21: 10-19** (التشجيع على الثبات في التجارب)
- **يوحنا 15: 18-21** (توقّعوا أن يكرهكم العالم كما كره يسوع)
- **يوحنا 16: 1-4 و33** (التحذير من الاضطهاد: المسيح قد غلب!)
- **أعمال الرسل 4** (التشجيع على النمو في الشجاعة والجرأة)
- **أعمال الرسل 5: 17-42** (الرسل يُلقون في السجن، ويتكلّمون بجرأة)
- **رومية 8: 16-25 و28** (يعيننا روح الله).
- **رومية 8: 31-39** (لن يفصلنا شيء عن محبّة الله).
- **1 كورنثوس 15: 58** (عملنا ليس عبثًا).
- **فيلبي 1: 27-30** (اثبتوا ولا تخافوا).
- **عبرانيين 4: 14-16** (يمكننا الاقتراب من عرش الله بثقة).
- **عبرانيين 11 و12: 1-3 و11** (اقتدوا بقدوة المؤمنين في الماضي).
- **يعقوب 1: 2-4 و5: 7-11** (افرحوا في الآلام، فهي تنتج النضج).
- **1 بطرس 1: 3-9** (لنا رجاء حيّ، ونحن نتنقَّى بالآلام).
- **1 بطرس 2: 19-25** (يسوع، الذي تألم ظلمًا، هو قدوتنا).
- **1 بطرس 3: 13 - 4: 19** (توجد بركة في التألّم في سبيل المسيح).
- **1 بطرس 5: 6-11** (قاوموا إبليس، والمسيح سيقوّيكم).
- **رؤيا 2: 8-11** (لا تخافوا، كونوا أمناء، وستنالون إكليل الحياة).

آيات عن عون الله في الضيق:

- **مزامير 3 و5 و13 و18 و20 و23 و27 و40 و46 و54 و56 و61 و62 و68 و70 و91 و121 و125 و130 و140 و146**
- **إشعياء 26: 3-4 و40: 27-31 و41: 10 و42: 5-9 و43: 1-4**
- **إرميا 29: 11-14 ومتى 11: 28-30**

16 الكنيسة المنزلية الأمينة تشهد نُموّ ملكوت الله

وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. (الرسول بولس إلى تلميذه تيموثاوس في 2 تيموثاوس 2: 2)

أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ ٱللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ ٱلْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُنْمِي. (1 كورنثوس 3: 6-7)

أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. ٱلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. (يسوع إلى أتباعه في يوحنا 15: 5)

مقدّمة

النموّ معًا

منذ زمن يسوع، كان مفتاح نموّ كنيسته في جميع أنحاء العالم هو تعليم المؤمنين اتّباع المسيح كالتلاميذ له الذين يعرفون تعاليمه ويعملون بها.

النموّ معًا هو موضوع هذا الكتاب. أينما يجتمع المؤمنون من أجل تمجيد اسم يسوع وخدمته، تُطلَق القوّة الروحية لينمو ملكوت الله. إن كنتم قد درستم أنت ومجموعتك الفصول السابقة من هذا الكتاب وطبّقتموها في مجموعتكم مع الصلاة، فأنتم تنمون في المسيح، كما تنمون أيضًا في تأثيركم في الآخرين.

هذا الفصل هو مراجعة لجميع الفصول السابقة من هذا الكتاب. في الصفحات التالية سنناقش كيف يتحقّق النموّ بطريقة طبيعية عندما نفعل ما علّمه يسوع. إليك ثلاث طرق لترى النموّ: (1) نموّ أعضاء كنيستك في التقوى؛ (2) نموّ عدد المؤمنين الجدد؛ (3) نموّ الكنائس الجديدة التي تُنشأ لخدمة المؤمنين الجدد.

تحدّث يسوع كثيرًا عن نموّ ملكوت الله. اثبتوا في يسوع وتوقّعوا أن ينمو الملكوت بواسطتكم!

دراسة الكتاب المقدّس

نشر البشارة بتدريب المؤمنين الأمناء

مناقشة افتتاحية: كيف يمكن لمجموعتك المنزلية أن تكون أكثر فعالية في نشر البشارة في بلدك؟

اقرأ 2 تيموثاوس 1: 1 - 2: 3

1. من يكتب الرسالة وإلى من يكتبها؟ (آيتا 1-2)

   تلمَذ الرسول بولس المسنُّ تيموثاوسَ الشابَّ لسنوات عدّة. لم يكن تيموثاوس ابنه الحقيقي، ولكن بسبب صداقتهما العميقة، كان بولس يدعوه "اَلاِبْن اَلْحَبِيب".

2. اقرأ الآيات 3-5 مرة أخرى. ما هي كلمات بولس التي تظهر لنا عواطفه العميقة تجاه تيموثاوس؟

3. ينصح بولس تيموثاوس في الآيتين 6 و7. ما هي الصفات الشخصية التي يريد بولس أن يراها في تيموثاوس؟ (آية 7) كيف يمكن لتيموثاوس أن ينمو في هذه الصفات؟ (آية 6)

   فكّر في حياتك الآن. أأنت قويٌّ أم ضعيف في هذه الصفات؟ اشرح إجابتك وكيف تريد أن تنمو.

4. يكتب بولس، وهو يعاني في السجن، أنه يجب ألّا يخجل تيموثاوس من الإنجيل (اقرأ الآية 8 مرة أخرى). كيف يشرح بولس ما هي البشارة في الآيتين 9 و10؟

5. رغم كون بولس في السجن، لماذا لا يخجل من الاستمرار في إعلان البشارة؟ (آيتا 11 و12)

   عندما نواجه تجارب مثل بولس، لماذا من المهمّ جدًّا أن نثق بأنّ يسوع المسيح قادر أن يحفظنا (آية 12)؟

6. اقرأ الآيتين 13 و14 مرة أخرى. أرسل بولس تيموثاوس ليواصل إعلان البشارة، وفي هاتين الآيتين، يوصي بولس تيموثاوس أن يتمسّك بشيء ما. فبماذا يجب أن يتمسَّك جيّدًا؟

كان معلّمون كذبة كثيرون يدخلون الكنيسة الأولى ويشوّهون بشارة النعمة التي كان جميع الرسل يعلّمونها.

كم هو مهمّ بالنسبة إليك أن تدرس بعناية ما يعلّمه العهد الجديد عن يسوع المسيح؟ هل تحرص على تعليم هذه الرسالة بأمانة حتى يسمع الآخرون البشارة الحقيقية ويؤمنوا بها؟

7. اقرأ 2 تيموثاوس 2: 1-3 مرة أخرى. وهنا يعظ بولس تيموثاوس بأن يواصل العمل لانتشار البشارة. وأنت تُجيب عن الأسئلة الآتية، انظر بدقّة إلى الآية 2

- من الذي علَّم تيموثاوس؟
- من يجب أن يودع تيموثاوس التعليم الذي تلقّاه؟
- ماذا سيفعلون بهذا التعليم؟

8. هذه صورة بسيطة لكيفية حدوث التلمذة عندما ينقل الناس كلمة الله بأمانة إلى الآخرين: بولس يعلّم تيموثاوس --> تيموثاوس يعلّم المؤمنين الأمناء --> هؤلاء الأمناء يعلّمون أمناء آخرين --> (وهكذا يستمرّ العمل).

ماذا سيحدث إن لم يدرّب المؤمنون في هذا البلد أناسًا جددًا لتعليم البشارة؟

في 2 تيموثاوس 2: 2، أوصى الرسول بولس تيموثاوس بشأن ما تلقّاه، قائلًا: "أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ". عندما تودع شيئًا ما لشخص ما، فإنك تعطيه إياه، وتثق بأنه سيتصرّف به بمسؤولية وفقًا لتوقّعاتك.

أمر بولس تيموثاوس بأن يبحث عن أناس أمناء لينقلوا البشارة، لا أناس يكتفون بدراسة الكتاب المقدّس بطريقة أكاديمية ويحبّون التحدّث عمّا يعرفونه، دون أن تتغيّر حياتهم. فالناس الأمناء يُظهرون محبّتهم ليسوع بطاعتهم المتواضعة.

وتُظهر حياتهم ثمر الروح (غلاطية 5: 22-23). فهم يكرّسون أنفسهم لخدمة الآخرين وتعليمهم وتدريبهم.

الاجتماع المنزلي هو المكان الأنسب لإجراء هذا التدريب (أو التلمذة). ينمو المؤمنون في مجتمع مع مؤمنين آخرين، حيث يتعلّمون أن يحبّوا ويخدموا بعضهم بعضًا. لا نتعلّم هذه الأمور بمفردنا، في عزلة. لذلك من المهمّ أن يجتمع المؤمنون بانتظام.

اختتم بالصلاة: تحدّث عن كيفية تأثير ذلك في مدينتك وبلدك إذا قامت كل مجموعة منزلية بتدريب المؤمنين الأمناء ليدرّبوا الآخرين. خذ بعض الوقت الآن لتطلب إلى الله أن يساعد مجموعتك على تطبيق تعليمات بولس إلى تيموثاوس.

قصَّة من التاريخ المسيحي

القرن الأوّل، الإمبراطورية الرومانية القديمة

انتشار البشارة في القرون الأولى للكنيسة

كان اليوم الذي خرج فيه يسوع من القبر أشبه بموجة تسونامي ضخمة على الأرض. كان ذلك بداية انتهاء مملكة الشيطان. لقد حمل يسوع على الصليب خطايا العالم، وتحمّل لعنتنا، ومات موتنا. أقام الآب يسوع ليُظهر للعالم أنه لا شيء، حتى آخر الأعداء، أي الموت، يستطيع أن يهزم يسوع! يسوع هو الرب على كل الأشياء.

بعد بضعة أسابيع، في يوم الخمسين، حدثت واقعة تشبه انفجار الديناميت السماوي. قبل صعوده إلى السماء، أمر يسوع تلاميذه بالانتظار في أورشليم حتى ينزل عليهم الديناميت من السماء (الكلمة اليونانية "دوناميس" تعني "القوّة". أنظر أعمال الرسل 1: 4-8). وبعد أن تحلّ عليهم قوّة الروح القدس، سيذهبون إلى كل مكان ليبشّروا عن يسوع، سيّد الكون والربّ على كل شيء.

في اليوم الذي حلّ فيه الروح القدس بقوّة، آمن 3000 شخص بيسوع (أعمال الرسل 2: 41). وبعد ذلك بوقت قصير، وصل العدد إلى 5000 (أعمال الرسل 4: 4). وسرعان ما بدأت البشارة تنتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية وما وراءها. ويُقدَّر أن عدد المسيحيين في الإمبراطورية قد بلغ 6 إلى 10 ملايين شخص في غضون 300 عام!

لم يحدث هذا النموّ بالغزو العسكري والإجبار على اعتناق الدين. فقد انتشرت البشارة بواسطة أناس بسطاء نشروا إيمانهم في أوقات اضطهاد شديد. في عام 313 م، أصدرت روما مرسومًا يقضي بوقف اضطهاد الكنيسة، وبعد ذلك بوقت قصير أُعلن الدين المسيحي دينًا رسميًّا للإمبراطورية.

لماذا انتشرت البشارة بهذه السرعة؟ دعونا ننظر إلى سفر أعمال الرسل خاصّة، وكذلك إلى رسائل الرسل، لنفكّر في بعض العوامل التي أثّرت في هذا النموّ. وبينما تقرأ الفقرات الآتية، نرجو أن تأخذ وقتك لقراءة كلّ مقطع كتابيّ مذكور بين قوسين. فهذه المقاطع ستساعدك على أن ترى بوضوح أكبر قوّة الروح القدس العاملة في الكنيسة الأولى.

فيما يلي سبعة أسباب وراء انتشار البشارة بسرعة كبيرة بواسطة خدمة الرسل والمبشّرين الآخرين.

1. الإيمان بقيامة يسوع جسديًّا من بين الأموات.

كان هذا الحدث غير المتوقَّع هو الذي غيَّر كل شيء. لقد شاهده الرسل بأعينهم وتغيَّروا إلى الأبد! لم يستطع أحد أن يقنعهم بأن هذا لم يحدث. فمتى ومرقس ولوقا ويوحنا جميعهم يروون قصّة القيامة بجرأة في كتاباتهم، ولا يُخفون الهزيمة والخوف اللذين شعر بهما التلاميذ عندما رأوا قائدهم مصلوبًا.

في محاكمة يسوع، أنكر بطرس بصورة مخزية أنه يعرف يسوع (متى 26: 69-75). ولكن بعد بضعة أسابيع، بشّر بطرس الآلاف وقال: "فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ ٱللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ" (أعمال الرسل 2: 32).

يخبرنا لوقا أن يسوع ظهر لهم في أوقات مختلفة خلال الأربعين يومًا التي سبقت صعوده إلى السماء (أعمال الرسل 1: 3). ويقول بولس إن يسوع ظهر لأكثر من 500 من أتباعه في مرة واحدة! (1 كورنثوس 15: 3-8)

كانت القيامة بيانًا واضحًا جدًّا من الله عن هوية يسوع، وكان التلاميذ يعلمون ذلك. بشّر بطرس في يوم الخمسين قائلًا:

"فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا" (أعمال الرسل 2: 36).

وقال بولس للكورنثيين إنه بفضل قيامة يسوع، فإن مصير جميع المؤمنين هو النصر الأبدي على الخطيّة والموت (1 كورنثوس 15: 54-58). ولهذا السبب، فإن للحياة غرضًا ومعنى، حتى في الأوقات الصعبة جدًّا.

2. الإيمان بقدرة يسوع على الخلاص.

كانوا يؤمنون إيمانًا مخلصًا بقدرة يسوع المسيح على غفران الخطايا والخلاص من الدينونة الأبدية. ولهذا السبب، دعوا الناس بكل جرأة ومن قلب محبّ إلى التوبة والإيمان والمعمودية.

أعلن بطرس ويوحنا بجرأة للقادة اليهود أن الخلاص لا يأتي إلّا بواسطة يسوع (أعمال الرسل 4: 12). وأوضحا للجميع أن الله أرسل يسوع ليردّهم عن طرقهم الشريرة (أعمال الرسل 3: 26). كان هذا موضوعًا مهمًّا في رسائل الرسل. بسبب ما فعله المسيح، دُعي أتباعه إلى ترك الظلمة والسلوك في نور المسيح كأناس جدد (أفسس 5: 3-15 و1 بطرس 2: 9-12 و1 يوحنا 1: 5-10).

3. الإيمان بقوّة الصلاة.

بناءً على تعاليم يسوع، علّم الرسل المؤمنين أن يصلّوا في كل وقت ومن أجل كل شيء (متى 7: 7-11 ولوقا 18: 1-8 وأعمال الرسل 1: 14 وأعمال الرسل 12: 5 وأفسس 6: 18). لم تكن الصلاة جزءًا من اجتماعاتهم يوم الأحد فحسب، بل كانت حياتهم اليومية مليئة بالصلاة. وكانوا يصلّون خصوصًا من أجل مجيء ملكوت الله (متى 6: 10). وحتى عندما هدّدتهم السلطات الدينية، طلب المؤمنون الأوائل إلى الله أن يجعلهم جريئين في كرازتهم وأن يرسل آيات وعجائب لتأكيد صدق ما كانوا يبشّرون به. (انظر أعمال الرسل 4: 29-31).

4. الإيمان بالله من أجل الآيات والمعجزات.

عندما خرج الرسل وبشّروا الهالكين، كانت لديهم الثقة في قدرة يسوع على الشفاء وطرد الأرواح الشرّيرة. لم يثقوا في قدراتهم الخاصّة على الشفاء، بل كانوا واثقين جدًّا في اسم يسوع للقيام بذلك (أعمال الرسل 3: 6-10 و16). لقد علّمهم يسوع أن يبشّروا بأن ملكوت الله قد اقترب، وأن يبرهنوا على ذلك بإحضار الشفاء الجسدي والخلاص الروحي للناس (متى 10: 7-8). واصل التلاميذ ممارسة هذا العمل بعد صعود يسوع إلى السماء.

حدثت معجزات خارقة، ممّا أدّى إلى أن يسير المؤمنون وغير المؤمنين في خوف مقدّس (أعمال الرسل 2: 43 وأعمال الرسل 5: 12-16). حدثت مثل هذه المعجزات في جميع أجزاء سفر أعمال الرسل. توقّع الرسل أن تحدث آيات وعجائب، ليس فقط في خدمتهم، بل أيضًا في خدمة الأجيال الجديدة من المؤمنين الذين كان الله يقيمهم. كان استفانوس وفيلبس شمّاسَين،

وصنع الروح القدس بواسطتهما آيات ومعجزات عظيمة (أعمال الرسل 6: 8 وأعمال الرسل 8: 6-8). وفيما بعد، أوصى يعقوب الشيوخ أن يصلّوا من أجل المرضى ويتوقّعوا الشفاء (يعقوب 5: 14-16).

5. الإيمان بقيادة الروح القدس.

عندما خرج الرسل لنشر البشارة، كانوا يعلمون أن يسوع كان دائمًا معهم بواسطة الروح القدس، كما وعدهم: "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ" (متى 28: 20). كانوا يعلمون أنهم شركاء مع المسيح في مهمّته لخلاص العالم، وكانوا يستمعون إلى إرشاداته.

أحيانًا كانت الإرشادات خارقة ومحدَّدة: قاد الربُّ بطرسَ إلى بيت كرنيليوس (أعمال الرسل 10)، وفيلبس إلى الخصي الحبشي (أعمال الرسل 8: 26-40)، وبولس وفريقه التبشيري إلى مكدونية (أعمال الرسل 16: 6-10)، وكانت تلك الخطوةَ الأولى لنشر البشارة في أوروبا. وفي أحيان أخرى، اتّبعوا الأمر العام "اذهبوا"، واثقين أنّ الروح القدس سيقودهم إلى الفرص ويُلهِمُهم بما يقولون ويفعلون في أثناء سيرهم. لكنهم كانوا دائمًا يثقون في قيادة الله، مهما كانت الطريقة التي تأتي بها.

6. الإيمان بسلطان الله على كل الأعداء، حتى الموت.

لم يخف الرسل من جماهير الناس أو السلطات التي هدّدتهم وسجّنتهم وحتى قتلت بعضهم. كانوا يعلمون أن صراعهم ليس ضدّ الناس، بل ضدّ مملكة الشيطان. وكانوا يتوقّعون أن تشنّ قوى الظلام حربًا عليهم (أفسس 6: 10-12).

أخبر يسوع التلاميذ عن الأخطار التي تنتظرهم، لكنه علّمهم ألّا يخافوا (متى 10: 28-31). وفي عدة مناسبات، أنقذ الربُّ الرسلَ من السجن بمعجزة (أعمال الرسل 16: 22-40).

ولكن الأهمّ من ذلك، أن يسوع وعدهم بأن روح الله سيعطيهم كلامًا ليقولوه عندما يقفون أمام الملوك (متى 10: 17-20). يروي سفر أعمال الرسل عن الفرص الرائعة التي أُتيحت للرسل ليشاركوا البشارة أمام القادة

الدينيين **وكذلك** القادة الحكوميين (انظر أعمال الرسل 4 وأعمال الرسل 26 لبعض الأمثلة). ولكن في النهاية، قُتل معظم الرسل في سبيل يسوع المسيح. كانوا مُستعدّين للتضحية والتألُّم من أجل الإنجيل لأنهم لم يضعوا رجاءهم في هذه الحياة، بل في الحياة الآتية.

7. الإيمان بأن رسالة الإنجيل جاءت من الله، وليس من الإنسان.

كان الرسل حريصين على أن يحفظوا نقاء رسالة الإنجيل. لم يختلقوا روايتهم الخاصّة عن الإنجيل من أجل بناء خدماتهم أو ممالكهم (غلاطية 1: 6-12). بل نقلوا ما رأوه وسمعوه كشهود (يوحنا 20: 30-31 و1 يوحنا 1: 1-4 و2 بطرس 1: 16-21).

كانوا يعلمون (كما أخبرهم يسوع) أن معلّمين وأنبياء كذبة سيأتون ويشوّهون رسالة الإنجيل. لذلك عملَ الرسلُ بجهدٍ في مخافة الربّ ليحرصوا على أن ينقلوا حقيقة الإنجيل كما تلقّوها (أعمال الرسل 15: 1-11 و1 كورنثوس 15: 1-8 و2 تيموثاوس 2: 2 و2 بطرس 2: 1-3). وقد فعلوا ذلك بكرازتهم وكتاباتهم، أي بالعهد الجديد الذي نعتبره اليوم معيارًا للحقيقة.

بالتأكيد، يمكننا أن نذكر أسبابًا أخرى كثيرة وراء انتشار البشارة بسرعة في الإمبراطورية الرومانية. فقد كانت محبَّة المسيحيين بعضهم لبعض، وكذلك محبّتهم لجيرانهم الوثنيين، عاملًا مهمًّا جدًّا. وفي تلك السنوات الثلاثمائة الأولى، خدم أتباع يسوع المؤمنين وغير المؤمنين على حدّ سواء في أوقات الأوبئة التي مات فيها الآلاف. وكثيرًا ما أصيب المسيحيون أنفسهم بالوباء وهم يضحّون بحياتهم في خدمة المرضى ليلًا ونهارًا.

كانوا يأخذون الأطفال الرضع الذين كان الوثنيون يتركونهم ليموتوا في الشوارع، وكانوا يعتنون بالأيتام والأرامل كما علّمهم الكتاب المقدّس. بهذه الطرق وغيرها، أظهر تلاميذ يسوع أنَّ رسالتهم من السماء، من عندِ اللهِ الذي أحبّ العالم الضالّ وكان قادرًا على خلاص كلّ من يتطلّع إليه بالإيمان. وكانت هذه رسالةً يتعطّش الناس في كلّ مكان لسماعها.

الأسئلة المتكرّرة

كيف ستساعد طاعة كنيستنا المنزلية الصغيرة لتعاليم يسوع في نموّ ملكوت الله في هذا العالم الكبير؟

لنجيب عن هذا السؤال، سنراجع بإيجاز كل فصل من فصول هذا الكتاب. في بعض الأحيان، من المهمّ أن نعود خطوة إلى الوراء وننظر إلى الصورة الكبيرة. كما من المهمّ أن نتذكّر أمثال يسوع عن قوّة البدايات الصغيرة (انظر متى 13: 31-33).

مهما كانت كنيستك صغيرة (حتى لو كانت تضمّ شخصين أو ثلاثة أشخاص فقط)، إذا انتبهت إلى ما علّمك إياه يسوع، فأنت تقدّم أهدافه على هذه الأرض، وأنت أمين له!

بينما تقرأ الملخّصات الآتية للفصول الواردة في هذا الكتاب، فكّر في مجموعتك المنزلية. هل تطبّق هذه التعاليم؟

الكنيسة المنزلية هي عائلة

قال يسوع إنه سيبني كنيسته. لكن كنيسته الحقيقية قد تبدو مختلفة عمّا نتصوّره عن "الكنيسة". إن الكنيسة المنزلية التي تُنشئ مجتمعًا حقيقيًّا وتعلّمنا أن نحبّ الناس محبّةً صادقةً بنعمة المسيح، ستشرق كمدينة على جبل. في هذا العالم المكسور، حيث يعيش الكثير من الناس في وحدة وجرح عميق، يريد الله أن يجعل كنيستك عائلة تساعد الضالّين على إيجاد طريقه (اقرأ أعمال الرسل 2: 42-47).

المحبّة الدافعة للقائد

أعطانا يسوع مثالًا مختلفًا تمامًا عمّا يجب أن يكون عليه القادة في هذا العالم. للأسف، في بعض الكنائس حول العالم، لا يتبع القادة مثال يسوع، بل يتبعون أمثلة دنيوية لقادة يتسلّطون على الناس الذين تحت قيادتهم. عندما يخدم القادة المسيحيون بتواضع ومحبّة صادقَين، لا تنسى رعاياهم ذلك أبدًا،

ويصبحون هم أيضًا قادة خادمين. هكذا ينمو ملكوت الله الحقيقي! (اقرأ مرقس 10: 42-45).

إدراك عطيّة الله العظيمة التي هي الخلاص

البشارة هي لؤلؤة ثمينة لجميع الخطاة. إنها تمنحنا فرحًا عظيمًا عندما نفهمها ونقبلها وحتى عرض بسيط للبشارة يمكن أن يرشد الخاطئ إلى التوبة والإيمان. ولكن عامًا بعد عام، يجب على جميع المؤمنين أن يتعمّقوا في فهم الخلاص. وعندما نفعل ذلك، يمنحنا الروح القدس الحياة كنهر قوي يجري في داخلنا. كلّما فهمنا البشارة فهمًا أفضل، ساعدنا الضالين على إيجاد الرجاء فيها (اقرأ رومية 1: 16-17).

المعمودية في الكنيسة المنزلية

يحضر الكثيرون حول العالم اجتماعات الكنيسة ويعدّون أنفسهم مؤمنين، لكنهم لم يطيعوا أبدًا وصية يسوع بأن يتعمّدوا. تدعو المعمودية كل شخص إلى الاعتراف علنًا بإيمانه بالمسيح. إنهم يعترفون بأنهم يحتاجون إلى مخلّص وأنهم يؤمنون حقًّا بأن يسوع مات وقام من أجل خلاصهم. ولكن ليس فقط أولئك الذين يدخلون مياه المعمودية هم الذين يستفيدون منها. فالمعمودية تجدد إيمان جميع المؤمنين الذين يشاهدونها أيضًا (اقرأ رومية 6: 1-14).

العبادة معًا بالروح وبالحق

تنبع العبادة طبيعيًّا من قلوب المؤمنين الذين أدركوا كم أعطاهم الله من أشياء مادية، وأصدقاء، وعائلة، وخاصّة علاقتهم مع المسيح. القلب الشاكر هو قلب عابد. والناس السعداء في المسيح يبدؤون بطبيعة الحال في تغيير العالم من حولهم. والمجموعة المنزلية التي تعبد الله من القلب هي التي ترحّب بحضور الربّ بينهم... وهذا هو القوّة! (اقرأ مزمور 100).

كلمة الله: خبزنا اليومي

يحذّرنا يسوع والرسل من أن أنبياء ومعلّمين كذبة كثيرين سيشوّهون كلمة الله ويُضلّون الكثيرين. ستكون لمجموعتك المنزلية القوّة لمقاومة خداع

الشيطان بدراسة كلمة الله بعناية كل أسبوع، وبتعليم أعضاء مجموعتك قراءة (أو الاستماع إلى) الكتاب المقدّس في وقت خلوتهم مع الله. الإيمان يتجدّد كل أسبوع بسماع كلمة الله! إنها خبزنا اليومي! (اقرأ مزمور 119: 9-16).

نقل رسالة الإنجيل إلى الأطفال

قال يسوع: "دَعُوا ٱلْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ..." (متى 19: 14). فهل تمنعونهم في مجموعتكم المنزلية من الإتيان إليه؟ هل تحرصون على تعليم أطفالكم طرق الله؟ في غضون بضع سنوات، قد يصبح هؤلاء الأطفال قادة الكنيسة في بلدكم. ولكن هذا لن يحدث إلّا إذا كنتم تدرّبونهم الآن على السير مع الله. فالأطفال يحتاجون إلى البشارة أيضًا، كما يحتاجون إلى التوجيه المحبّ من البالغين المؤمنين. لا تُهملوا هذا الكنز الذي أعطاكم إياه المسيح (اقرأ 2 تيموثاوس 3: 14-15).

تناول العشاء الرباني مع الشكر

عندما أعطى يسوع تلاميذه الخبز والخمر كجسده ودمه، كان يقول لهم: "أحبّكم كثيرًا لدرجة أنني أضحّي بحياتي من أجلكم. فلا تنسوا هذا أبدًا". في مجموعتكم، تناولوا العشاء الرباني باستمرار، ولا تتعجّلوا في ذلك، بل امنحوا الناس الوقت الكافي ليعترفوا بخطاياهم بهدوء ويشكروه على عهد النعمة. إنّ الروح القدس حاضر بقوّة عندما نتناول هذا العشاء معًا. فنحن نُغسَل ونُطهَّر من جديد ونخدمه بفرح متجدّد (اقرأ يوحنا 6: 35 و51).

النموّ في الإيمان بواسطة الصلاة

إنّ عمل الصلاة فينا وبواسطتنا أمر غامض وعجيب. كان يسوع والرسل يعرفون كيف يصلّون دون تظاهر أو رياء. فهم كانوا يصلّون بإيمان! وكان جوهر صلواتهم هو أن يأتي ملكوت الله وتكون مشيئته على الأرض. وفي جميع أنحاء العهد الجديد، حينما صلّى الرسل، نما ملكوت الله في القوّة. فهل تصلّي مجموعتك المنزلية معًا كثيرًا؟ إنّ الكنيسة التي تتعلّم الصلاة معًا تنمو معًا! (اقرأ أفسس 6: 18).

اكتشاف نعمة العطاء

في الإنجيل، تخبرنا قصص العطاء غالبًا عن التضحية الكبيرة. فكِّر في الأرملة وفلسَيها الصغيرَين. لقد أعطت كل ما كانت تملكه للعيش. والسامري الصالح ضحّى بالكثير من وقته وماله وسمعته لمساعدة رجل من أعداء بلده (رجل يهودي ملقى على الطريق بعد أن ضُرب). إنّ الكنيسة المنزلية التي تتعلّم العطاء بسخاء تؤثّر في العالم باستمرار بمحبّة المسيح (اقرأ 2 كورنثوس 8: 1-5).

صيرورة تلاميذ ناضجين

كل فصل في هذا الكتاب يتناول موضوع التلمذة، ولكن هذا الفصل الخاصّ بالتلمذة تحديدًا يركّز على أمرين: (1) هل تتشكّل شخصية يسوع أكثر فأكثر في أعضاء كنيستك عامًا بعد عام؟ (2) هل يتحمّل كل منهم مسؤولية نقل ما يتعلّمونه إلى الآخرين الذين هم الأحدث في الربّ؟ إن أخذ جميع أعضاء الكنيسة التلمذة على محمل الجدّ، فسيعمل الله بواسطة مجموعتكم بقوّة. (اقرأ 2 تيموثاوس 2: 1-2).

المسامحة في الكنيسة المنزلية

كل عائلة في العالم تحتاج إلى أن تتعلّم العيش معًا في وئام. وكنيسة المسيح ليست استثناءً. ومن المُؤسف أن في بعض الكنائس توجد انقسامات مستمرّة لسنوات طويلة، وتبقى المرارة بين الإخوة والأخوات وهي تسمّم علاقات كثيرة ببطء. ولكن عندما تُشفى العلاقات بين أعضاء الكنيسة، يعود الرجاء بأن ملكوت المسيح يمكن أن يزدهر فعلًا على هذه الأرض (اقرأ أفسس 4: 32).

صيرورة الملح والنور في العالم

يُظهر المؤمنون حاليًا في جميع أنحاء العالم وبملايين الطرق محبّة المسيح للناس الذين لا يعرفونه. لا يكتفي المؤمنون الحقيقيون بإعلان حقائق الإنجيل، بل يعيشون الإنجيل بطرق عملية. جال يسوع يصنع الخير (أعمال الرسل 10: 38) وكنيسته تفعل الشيء نفسه. أعضاء الكنيسة المنزلية لا يكتفون

بالاجتماع أيّام الآحاد، بل يلمسون العالم كل يوم بأعمالهم الصالحة ورحمتهم (اقرأ متى 25: 31-40).

الثبات في وجه الاضطهاد

لا يريد أحد أن يختبر الاضطهاد. فكلّنا نرجو ألّا يصيبنا ذلك أبدًا، ولكن يسوع قال إن أتباعه الحقيقيين سيختبرونه. عندما نتألّم، هل نيأس ونظنّ أن الله لم يعد يتحكّم في حياتنا؟ لا ننسَ أبدًا رومية 8: 28. رغم أن الناس الأشرار الملهَمين من القوى الروحية الشرّيرة يفعلون الشرّ، إلّا أن الله لا يزال يعمل لأجل تحقيق مقاصده. لنثق به في نشر البشارة وتنقية إيماننا كالذهب (اقرأ رومية 8: 28-39).

كيف يمكن لمجموعتك أن تنمو فى المسيح؟

التطبيق والصلاة

ارجع إلى قسم الأسئلة المتكرّرة أعلاه واطّلع بعناية أكبر على ملخّصات فصول هذا الكتاب. اختر بعض الفصول التي تعتقد أن مجموعتك ضعيفة فيها وتحتاج إلى النموّ. قم بدراسة تلك الفصول مجدّدًا خلال الأسابيع القادمة وصلِّ من أجل النموّ في تلك المجالات.

الملحق أ الموارد

تحتوي المواقع الإلكترونية أدناه على موارد مفيدة للأطفال والكبار بلغات كثيرة. ويمكنك أيضًا العثور على ترانيم ومواعظ بلغات مختلفة على موقع يوتيوب.

المواقع الإلكترونية:

1) www.learnhisways.com

عند زيارة هذا الموقع، سترى أعلامًا تمثّل اللغات المختلفة. انقر على علم اللغة التي تريدها وستظهر لك الموارد المتاحة. جميعها متوفّرة للتحميل مجّانًا على جهازك أو للطباعة ككتب أو كدراسات فردية لمجموعتك المنزلية. يمكنك أيضًا طباعة الكتب لتوزيعها على مجموعات أخرى في بلدك.

هذا الكتاب، **"لنتبع المسيح معًا"**، متوفّر بلغات عدّة على هذا الموقع.

كما تتوفّر هنا أيضًا، وبعدّة لغات كتب دراسة وكتب التأمّلات المسيحية. **وهذه الكتب هي أدوات مفيدة للاستخدام إلى جانب هذا الكتاب، وقد أُشير إليها في جميع الفصول.**

50 دراسة حياتية

استكشاف قِدَمِ كتاب سفر التكوين

النمو في المسيح بواسطة التطوييات

جسد واحد – قلب واحد (عن الزواج)

تربية الأطفال للسير مع الله (للآباء والأمّهات)

اكتشف عظمة الله من خلال معجزات السيد المسيح (32 دراسة من الكتاب المقدس)

2) https://www.thehopeproject.com/ar/the-arabic-hope

فيلم "الرجاء": قصّة البشارة من سفر التكوين إلى حياة يسوع المسيح وموته وقيامته.

3) فيلم "يسوع":
https://www.youtube.com/watch?v=Okqqib7h7Bw
حياة يسوع المسيح للكبار والصغار.

4) https://www.jesusfilm.org/strategies-and-tools/resources/the-app.html
تطبيق "The Jesus Film Project": يمنحك هذا التطبيق الوصول المجّاني إلى الأفلام المسيحية بمئات اللغات.

5) https://www.olivetree.com/
الكتاب المقدّس مجّانًا بلغات كثيرة

6) https://www.faithcomesbyhearing.com/audio-bibles/bible-recordings.
الكتاب المقدّس الصوتي بلغات كثيرة

7) bible.com/app
تطبيق مجّاني للكتاب المقدّس بلغات كثيرة

8) https://www.bible.com/kids
تطبيق مجّاني للكتاب المقدّس للأطفال بلغات كثيرة

9) https://bibleforchildren.org/
قصص من الكتاب المقدّس للأطفال بلغات كثيرة، مع صور للأطفال للتلوين يمكن تحميلها وطباعتها.

10) https://www.wol-children.net/index.php?n=Arabic.Main
قصص الكتاب المقدّس الصوتية للأطفال بلغات كثيرة، مع النصّ لإنشاء مسرحيات خاصّة بكم عن قصص الكتاب المقدّس.

11) https://songs.worshipleaderapp.com/
ترانيم مسيحية بلغات كثيرة

الملحق ب: قصص

قصص الكتاب المقدّس للمجموعات المنزلية واقتراحات لاستخدامها مع الأطفال والكبار

فيما يلي قائمة بقصص من الكتاب المقدّس يمكن للأطفال والكبار الاستمتاع بها والتعلُّم منها.

العهد القديم

- تكوين 1 و2: الخلق
- تكوين 3: سقوط البشرية في الخطيّة
- تكوين 4: قايين وهابيل: القتل الأوّل
- تكوين 6: 5 - 8: 22: نوح والطوفان
- تكوين 11: 1-9: برج بابل
- سفر التكوين الإصحاحات 12-50: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف: تتضمّن هذه الإصحاحات الكثير من القصص التي يحبّها الأطفال. ستكون بعض القصص مناسبة أكثر للأطفال الأكبر سنًّا والبالغين.
- خروج 1: 1 - 20: 21 والإصحاحات 32-34: الله يُنقذ إسرائيل من مصر ويعطي الوصايا العشر. هناك الكثير من القصص الرائعة لجميع الأعمار في هذه الإصحاحات.
- سفر العدد الإصحاحان 13-14: إرسال جواسيس إلى كنعان؛ تمرّد إسرائيل على الله
- يشوع الإصحاحات 1-4 و5: 10 - 10: 15: يشوع يقود إسرائيل إلى كنعان؛ سقوط أسوار أريحا
- سفر القضاة الإصحاحان 6 و7: جدعون يهزم المديانيين بأعجوبة
- سفر راعوث: هذه قصّة الحبّ والإيمان الجميلة!
- سفرا صموئيل الأوّل والثاني: يحبّ الأطفال الصغار قصّة داود وهو يهزم العملاق جليات في 1 صموئيل 17. تحتوي الكثير من القصص الأخرى في هذين السفرين على دروس مهمّة للأطفال الأكبر سنًّا وللبالغين.

•الملوك الأوّل 16: 29 - 19: 21 والملوك الثاني الإصحاح 2: إيليا النبي يواجه ملكًا شريرًا وآلهة كاذبة (قصص المعجزات)
•الملوك الثاني الإصحاحات 4-7: أليشع النبي يصنع معجزات عدَّة
•2 أخبار الأيام 20: 1-30: يهوشافاط: الله يُنقذ يهوذا
•سفر أستير: تخاطر أستير بحياتها لإنقاذ شعبها
•دانيال الإصحاحات 1-6: قصص مُثيرة عن دانيال وأصدقائه الثلاثة في بابل وكيف أنقذهم الله.
•سفر يونان: يونان يهرب من الله ويبتلعه الحوت

العهد الجديد

فيما يلي قائمة بـ25 قصّة من الأناجيل (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) وسفر أعمال الرسل التي ستعجب الجميع، من الأطفال الصغار إلى الكبار. تتضمّن الأناجيل قصصًا عدَّة من حياة يسوع المسيح ومعجزاته. أمّا في سفر أعمال الرسل فنجد قصصًا رائعة عن المعجزات التي صنعها الله بواسطة الرسل بعد صعود يسوع إلى السَّماء. كما يروي أيضًا عن التجارب والآلام التي تحمّلها أتباع المسيح وهم ينشرون البشارة في كل مكان. هذه القصص يمكن أن تُلهم أعضاء كنيستك من جميع الأعمار لاتّباع المسيح أيضًا والتبشير به للآخرين.

•ولادة يسوع: لوقا الإصحاحان 1 و2 ومتى 1: 18 - 2: 23
•تجربة يسوع : متى 4: 1-11 ولوقا 4: 1-13
•مثل البيت المبني على الصخرة: متى 7: 24-27 ولوقا 6: 46-49
•معجزات الشفاء: متى 8: 1-17
•يسوع يهدئ العاصفة: متى 8: 23-27 ومرقس 4: 35-41 ولوقا 8: 22-25
•يسوع يغفر الخطايا ويشفي رجلًا مشلولًا: متى 9: 1-8 ومرقس 2: 1-12 ولوقا 5: 17-26
•يسوع يقيم فتاة ميّتة ويشفي آخرين: متى 9: 18-34 ومرقس 5: 21-43 ولوقا 8: 40-56

•مثل الزارع: متى 13: 1-23 ومرقس 4: 1-20 ولوقا 8: 4-15
•يسوع يُطعم خمسة آلاف شخص: متى 14: 13-21 ومرقس 6: 30-44 ولوقا 9: 10-17
•يسوع يمشي على الماء: متى 14: 22-33 ومرقس 6: 45-52 ويوحنا 6: 16-21
•يسوع يُطعم أربعة آلاف شخص: متى 15: 32-39 ومرقس 8: 1-10
•مثل العبد غير المتسامح: متى 18: 21-35
•دخول يسوع إلى أورشليم : متى 21: 1-11 ومرقس 11: 1-10 ولوقا 19: 28-40
•يسوع يشفي رجلًا أعمى: مرقس 8: 22-26
•يقول يسوع أن يدعوا الأطفال يأتون إليه: مرقس 10: 13-16 ولوقا 18: 15-17
•مثل الابن الضالّ: لوقا 15: 11-32
•يسوع يشفي العشرة البُرص : لوقا 17: 11-19
•يسوع يلتقي بزكّا: لوقا 19: 1-10
•صلب يسوع : متى الإصحاحان 26 و27 ومرقس الإصحاحان 14 و15 ولوقا الإصحاحان 22 و23 ويوحنا الإصحاحان 18 و19 (هذه المقاطع طويلة جدًّا. يُفضَّل أن ترويها بإيجازٍ أكبر، أو أن تقرأها من كتابٍ مقدّس للأطفال. يُمكنك أيضًا قراءة القليل كل يوم، حتى يوم أحد الفصح).
•قيامة يسوع من الأموات: متى 28: 1-10 ومرقس 16: 1-13 ولوقا 24: 1-12 ويوحنا 20: 1-18
•شحاذ أعرج يُشفى باسم يسوع: أعمال الرسل 3: 1-10
•فيلبس والخصيّ الحبشي: أعمال الرسل 8: 26-40
•إقامة طابيثا من بين الأموات: أعمال الرسل 9: 36-43
•تحرير بطرس من السجن: أعمال الرسل 12: 1-19
•بولس وسيلا يُسبّحان الله في السجن؛ عائلة حافظ السجن تؤمن: أعمال الرسل 16: 16-34

اقتراحات لتعليم قصص الكتاب المقدّس للأطفال

1. استعدّ مسبقًا.

أ) ابدأ بالصلاة إلى الروح القدس أن يرشدك وأنت تستعدّ. ثم اقرأ القصّة عدة مرات وتدرّب على سردها بكلماتك الخاصّة. فكّر في أعمار الأطفال في مجموعتك. كيف يمكنك تقديم القصّة بأفضل طريقة حتى يفهموها ويتذكّروها؟ هل ستقرأها من الكتاب المقدّس أم من كتاب مقدّس للأطفال، أم سترويها بكلماتك الخاصّة؟

ب) خذ وقتًا أيضًا للتفكير في الرسالة الرئيسة للقصّة. ماذا تعلّم هذه القصّة الأطفال عن الله؟ هل تعلّمهم شيئًا عن الناس وعلاقتنا بالله — وربّما شيئًا عن طاعة الله؟ هل هذه القصّة مثال إيجابي لشخص فعل الصواب، أم مثال سلبي لشخص فعل الخطأ؟

حاول أن تفكّر في كيفية التعبير عن الفكرة الرئيسة للقصّة في جملة واحدة بسيطة ومناسبة لأعمارهم بحيث يستطيعون تذكُّرها. اكتب الجملة. وعليك أن تكرّرها عدّة مرات في أثناء سرد القصّة.

ج) اكتب بعض الأسئلة البسيطة التي يمكنك طرحها على الأطفال لترى ما إذا كانوا يفهمون القصّة.

د) فكّر فيما ستفعله لمساعدتهم على تذكُّر القصّة. هل تجعلهم يمثّلونها في مسرحية بسيطة؟ أو يرسمون صورة للقصّة؟ أو يكتبون آية من القصّة ويحفظونها؟ قد ترغب في القيام بكلّ هذه النشاطات. فكّر في كيفية فعل كلٍّ منها واحرص على توفير المستلزمات التي ستحتاجها لأيّ شيء تخطّط لفعله.

2. قدّم القصّة.

أ) اقرأ القصّة أو احكها، أيهما ترى أنه الأنسب لأعمارهم.

ب) اقرأها أو أعد سردها، مع التركيز على ما كتبته كرسالة رئيسة للقصّة.

ج) اطرح الأسئلة التي أعددتها. شجّع مختلف الأطفال على الإجابة. إذا لم يكونوا متأكّدين من الإجابات، اقرأ أو ارو القصّة مرة أخرى، أو على الأقلّ الجزء الذي يتعلّق بالسؤال.

د) اطلب من الأطفال أن يرووا لك القصّة. استخدم الأسئلة لمساعدتهم على تذكُّر أي أجزاء قد نسوها.

3. تابع القصّة بتفاعل أكبر.

أ) إذا قرّرت تمثيل القصّة، فعليك أن توزّع الأدوار على الأطفال وتشرح لهم كيف سيقومون بتمثيل القصّة. قد ترغب في تمثيلها عدة مرات حتى يتمكّن جميع الأطفال من لعب دور ما.

ب) إن كانوا سيرسمون صورًا، ساعدهم على التفكير فيما يمكنهم رسمه لإبراز الرسالة الرئيسة للقصّة بأفضل طريقة.

ج) اطلب منهم كتابة الآية التي يجب تذكُّرها على صورتهم أو على ورقة أخرى، وشجّعهم على أخذها إلى المنزل وممارسة قراءتها لوالديهم طوال الأسبوع.

د) خذ وقتًا للصلاة بشأن ما تعلّموه من القصّة وكيف سيطبّقونه في حياتهم.

ه) شجّعهم على رواية القصّة لوالديهم وإخبارهم بما تعلّموه منها. يمكنهم أيضًا روايتها لأقاربهم أو أصدقائهم الآخرين.

و) في اجتماعك القادم معهم، اطرح أسئلة لترى ماذا يتذكّرون من القصّة. وأعطهم فرصة ليردِّدوا من ذاكرتهم الآية التي حفظوها، وليخبروا عن أيّ شخص شاركوا القصّة معه.

اقتراحات للاستفادة من قصص الكتاب المقدّس مع البالغين

للاستفادة من القصص المذكورة أعلاه في دراسة الكتاب المقدّس مع البالغين، يوصى باتّباع المبادئ الآتية في سرد القصص:

1. **استعدّ مسبقًا**

ابدأ بالصلاة واطلب إلى الروح القدس أن يكون معلّمك ومعلّم المجموعة التي ستقودها. ثم اقرأ القصّة (أو استمع إلى التسجيل الصوتي) عدة مرات حتى تتعرّف عليها مسبقًا. إذا كنت ستروي القصّة من ذاكرتك، فاحرص على أن تعرفها جيّدًا حتى لا تترك أيّ تفاصيل مهمّة.

قد ترغب أيضًا في قراءة الآيات أو الإصحاحات المجاورة حتى تفهم سياق القصّة. اطلب إلى الله أن يساعدك على فهم الرسالة الرئيسة للقصّة.

2. **قدّم القصّة إلى المجموعة.**

كما في استعدادك، ابدأ بالصلاة. ثم اقرأ أو اروِ القصّة للمجموعة المنزلية. بعد ذلك اقرأها أو اروها مرة أخرى. ففي المرة الثانية سيسمع الجميع أجزاء فاتتهم في المرة الأولى. قد يرغب بعض الأشخاص في الاستماع فقط، بينما قد يفضّل آخرون متابعة القصّة في نسخة مطبوعة من الكتاب المقدّس أو على هواتفهم.

3. **دعهم يعيدون رواية القصّة من ذاكرتهم، دون فتح الكتاب المقدّس.**

لا تستعجلهم، بل امنحهم الوقت الكافي للتفكير والتذكّر. شجّع الجميع على المشاركة وإضافة أي تفاصيل يتذكّرونها. إذا كان من الصعب عليهم التذكّر، يمكنك أن تقرأ أو تروي القصّة للمرة الثالثة، ثم اطلب إليهم أن يروووها.

بعد أن يرووا ما يتذكّرونه، ذكّرهم بالأجزاء التي تركوها. واحرص على ألّا يفوتهم المغزى الرئيس للقصّة.

4. **اطرح أسئلة لمساعدتهم على التفكير بعمق أكبر في القصّة.**

حاول إشراك الجميع في هذه المناقشة. يمكنك التفكير في أسئلة محدّدة لطرحها عليهم لمساعدتهم على فهم الفكرة الرئيسة للمقطع الكتابي، أو يمكنك استخدام هذه الأسئلة العامّة:

أ) ما الذي كان صحيحًا أو جيّدًا في هذه القصّة؟ وما الذي كان خاطئًا أو سيّئًا؟

ب) ما الذي تساعدك هذه القصّة على فهمه عن الله (أو يسوع)؟

ج) ما الذي تساعدك هذه القّصة على إدراكه عن نفسك؟ ما الذي تحتاج إلى التوبة منه أو تغييره نتيجة لما تعلّمته من هذه القصّة؟ ما الذي ستفعله تحديدًا لطاعة الله؟

د) لمن ستروي هذه القصّة هذا الأسبوع؟

5. **خذ وقتًا للصلاة، وطبّق ما تعلّمته،** حسبما يقودك أو يبكّتك الروح القدس.

الملحق ج: منح المسامحة وطلبها

1. معنى المسامحة

يجب علينا جميعًا أن نتعلّم المسامحة، ولكن في كثير من الأحيان تكون المسامحة صعبة علينا، لأننا لا نفهم معناها.

أ) **تعني المسامحة أنك تسلّم الخطيّة والألم إلى يَدِ الله.** عندما تختار أن تسامح شخصًا ما، فهذا لا يعني أنَّ ما فعله لم يكن خطيَّة، ولا يعني أنَّه لم يؤذك. إذا لم يكن هناك ألم أو خطيّة، فلن تكون هناك حاجة إلى المسامحة. لكنك تختار ألَّا تسعى إلى الانتقام، بل تثق بأن الله سيعمل في قلب ذلك الشخص.

ب) **تعني المسامحة أنك تعترف بأن الله قد أظهر لك رحمة عظيمة، ولذلك ينبغي أن تكون رحيمًا أيضًا. فكّر في كلمات يسوع في متى 6: 12-15.** نرى هنا حقيقة بالغة الأهمية. إذا أردنا أن يغفر الله لنا كلّ ديون الخطايا التي ارتكبناها ضدّه، فيجب أن نتصرّف بتسامح تجاه أولئك الذين يخطئون في حقِّنا؟

"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ" (متى 5: 7).

ج) **تعني المسامحة أنك ترفض أن يَسودَ قلبك شعورُ البرودَة والمرارة.** لا تسامح الشخص الذي أساء إليك من أجله فقط، بل من أجلك أنت أيضًا، لأنه إذا احتفظت بالمرارة والغضب، فسوف يدمِّرانك **أنت**. قد لا يطلب هذا الشخص منك المسامحة أبدًا، وإن لم يفعل، فهذا أمر بينك وبين الله فقط. توجّه إلى الله وقل له إنك تختار أن تسامح هذا الشخص واطلب إليه أن يمنحك النعمة لتتخلّص من المشكلة.

2. عندما يخطئ شخص ما في حقّي ويأتي طالبًا السماح مني، كيف يجب أن أردّ عليه؟

أ) **استمع إليه بتواضع.** عندما يأتي إليك شخص ما يعترف بخطيّته ويطلب السماح، فإنه يقوم بأمر صعب للغاية. أعطه كامل

انتباهك وقاوم الأفكار بأنك إنسان أفضل منه. تذكّر أنك أنت أيضًا تحتاج إلى رحمة الله.

ب) **تكلّم بكلمات المسامحة.** يمكنك أن تقول: "شكرًا لأنك قلت ذلك. أنا أسامحك". لا تردّ على كلامه بأنه غير مهمّ. فالشخص الآخر يحتاج إلى تأكيد بأنك تسامحه.

ج) **اسأل نفسك والله: "هل أنا أيضًا مذنب جزئيًّا؟"** لعلّك أنت أيضًا مذنب تجاه الشخص الآخر؟ قد يكون هناك شيء ما تحتاج إلى أن تطلب منه السماح. استمع إلى الله بقلب متواضع ومنفتح، ثمَّ بادر بطلب السماح من هذا الشخص عن أي شيء يُريك الله أنك أخطأت فيه، حتى لو بدا صغيرًا وتافهًا.

د) **أظهر لهم المحبّة والتقبّل.** قد لا تستطيع أن تثق على الفور بشخص كان غير صادق معك أو آذاك بطريقة ما، ولكن لا يزال بإمكانك أن تفتح قلبك له بمحبّة. ستشجّعه رحمتك على النموّ. صلِّ من أجل أن يباركه الله – إذا كان ذلك مناسبًا، فصلِّ معه، وإلّا، فصلِّ وحدك.

عامله بنعمة كما عاملك المسيح بنعمة.

> ٱلرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ ٱلرُّوحِ وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَحْقِدُ إِلَى ٱلدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لِأَنَّهُ مِثْلُ ٱرْتِفَاعِ ٱلسَّمَاوَاتِ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ ٱلْمَشْرِقِ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. (مزمور 103: 8-12)
>
> لِذَلِكَ ٱقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ ٱللهِ. (رومية 15: 7)

بعد أن تسامح الشخص الذي أساء إليك، يجب ألّا تستمرّ في الحديث عن أخطائه أو في التفكير فيها. دع الأمر في الماضي، واتركه لله. ثق **بالله** ليغيّر مشاعرك بينما تستمرّ في تسليم الماضي له كلّما خطر ببالك.

3. **عندما أدرك أنني قد جرحت شخصًا ما بكلماتي أو أفعالي أو تصرُّفاتي، ماذا عليّ أن أفعل؟**

أ) **تواضع.** اعترف لنفسك ولله أنك كنت مخطئًا فيما قلت أو فعلت. عندما تعترف بخطيّتك لله، اقبل مغفرته.

إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. (1 يوحنا 1: 9)

ب) **اعترف بخطيّتك للشخص الذي أسأت إليه.** اطلب إلى الله أن يساعدك على أن ترى بوضوح كيف أخطأت، ثم اذهب إلى ذلك الشخص، واعترف بخطيّتك تحديدًا، وتحمّل المسؤولية الكاملة عنها. لا تبرّر سلوكك، ولا تتحدّث عن خطيّت ذلك الشخص. دع الله يعمل في قلبه إذا كان هو أيضًا مخطئًا.

ج) **اطلب السماح.** عندما تقول: "سامحني على _____"، فإنك تعطي الشخص الآخر شيئًا محدّدًا يمكنه الردّ عليه. إن لم يستطع أن يقول "نعم" على الفور، امنحه الوقت للتفكير في الأمر وصلِّ من أجله أن يشفي الله أي ألم سبّبته في حياته.

د) **تغيّر.** لا تكرّر نفس الخطيّة مرارًا وتكرارًا. "فَٱصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ" (متى 3: 8). تأمّل في غلاطية 5: 16-25. الله لا يطلب منك أن تغيّر نفسك بقوّة إرادتك. بل ثق تمامًا في ذبيحة يسوع المسيح التي ترفع عنك كل خطاياك، واطلب إلى الله أن يثمر في حياتك ثمر الروح.

قم بزيارة موقع "Life Resources" على الإنترنت على العنوان الآتي:

www.learnhisways.com

هنا يمكنك تحميل هذا الكتاب وغيره من كتب دراسة الكتاب المقدّس وكتب التأمّلات المسيحية بلغات كثيرة مجّانًا بصيغتَي pdf وepub .

يمكنك أيضًا الاتصال بمؤلّفي هذه الكتب عبر هذا الموقع الإلكتروني، أو عبر البريد الإلكتروني:

learnhisways@gmail.com

إذا كان هذا الكتاب مفيدًا لك، فلماذا لا توصله إلى الآخرين الذين تعرفهم والذين قد يكونون مشاركين في تأسيس كنائس؟ قد يكون هذا الكتاب موردًا مفيدًا لهم في إعداد قادة الكنائس المنزلية. يمكنهم تحميل نسخ epub لأنفسهم من الموقع الإلكتروني أعلاه. جميع الكتب متاحة مجّانًا.

قال المسيح:

"اَلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ".

مرقس 13: 31